## التركيب الشرطى

تناول النحاةُ عـدةَ مصطلحات فـى دراستهم لهـذا النوعِ من التراكيب، أهمُّـها الجزاءُ، والمجـازاةُ، والشرطُ وفـعلُ الشرطِ والجـواب، ويجعل النحـاةُ الأوائلُ[1] مـصطلحَ (الجزاء) عنوانًا لهـذا البـاب، ويقصـد بالجزائيـة عندهم الجزمُ، حـيث يجعلون كلا من الجزمِ والجزاءِ محلَّ الآخـر، وكذلك مصطلح المجازاة، ويذكر أبو بكر الزبيدى هذه الدراسةَ تحت عنوانِ (باب الشرط وهو بابُ المجازاة)[2]، ثم يتجه النحاةُ[3] بعـد ذلك إلى دراسة هذا الأسـلوبِ أو التركـيبِ من خـلال دراستـهم للأدوات، فيجعلون عنوانَه: أدوات الشرطِ من خلال دراستهم لقضايا هذا التركيبِ وأدواته المختلفة، وهم فى ذلك يجعلون الفـعل الأول فعلَ الشرط، والفعلَ الثانى فعلَ الجزاءِ والجواب، وكل من أدوات الشرط يقتـضى فعلين، يسمى أولُهما شرطًا لتعليقِ الحكمِ عـليه، ويسمى ثانيـهما جـوابًا؛ لأنه يترتب على الشرطِ كـما ترتبَ الجوابُ على السؤالِ، كمـا يُسمى جزاءً؛ لأنَّ مضمونه جـزاءٌ لمضمونِ الشرطِ[4]، أما كلمةُ (الجزاءِ) فتعنى لغويًّا: المكافأة على الشىء، وجزى الشىء يجزى: كفى، وعنه قضى[5].

وقد يتـلاءم معنى الجـزاءِ مع الأدواتِ المستـخدمـة فى هذا الأسلوبِ فى أغلبِ معانيه، لكن الأكثـرَ قبولًا وملاءمةً أن يفهمَ منه تعليقُ جُملتين حدثيَتْيـن ببعضهما، وتُرتَب الثانيةُ على ما تلى أداةَ الشرطِ ترتيبا زمنيا، فـحدوثُ مضمونِ الجملةِ الثانيةِ جوابٌ لحدوثِ مضمونِ الجملةِ الأُولى ، واستخدامُ كلمةِ (مضمون) أو (معنى) فى

(١) انظر: الكتاب ٣- ٥٦/ الأزهية ٤٦، ٢٠٩/ اللباب ٢-٤٧١، ٤٧٦.

(٢) انظر: الواضح فى علم العربية ٩٤ / المقتصد ٢-١٠٣٦، ١٠٤٠.

(٣) انظر: المقـتضب ٢-٤٦ وما بعـدها / الأصول فى النحـو ٢-١٨٥، ومواضع أخـرى/ المفصل ٣٢٠ / المقرب ١-٢٧٧ /التسهيل ٢٣٦ / ارتشاف الضرب ٢-٥٤٧/الجامع الصغير ١٧٧/شرح ألفية ابن معطى ١-٣١٨ .

(٤) انظر: شرح التصريح ٢-٢٤٨.

(٥) القاموس المحيط ٤-٣١٢.

هذا المجال يعفى من الوقوع فى القياس، أو وجود غموض من حيثُ النفىُ والإثباتُ، فمثل هذا المعنى يدورُ مع واقع الجملة نفيا أو إثباتًا؛ لأن إثباتَ الحدث أو نفيَه لا يُستكملُ من خلال الفعل فقط؛ وإنما يكونُ ذلك من خلال مضمون الجملة بركنيها ومتعلَّقاتها؛ لذا فمن الأفضل أن نستخدمَ مصطلحىْ (جملة الشرط)، و(جملة الجواب).

والذى دعا النحاةَ إلى استخدام مصطلحَى (فعل الشرط، وفعل الجواب) هو دراستُهم لأدوات الشرط والاهتمام بأثرها النحوى، وهو الجزمُ لبعضها، وعدمُ التأثير لفظا لبعضها الآخر. فنظروا إلى الفعل لأنه المتأثرُ بأداة الشرط أو غيرُ المتأثر، وربما نستطيع أن نلمسَ إدراكَ النحاة لفكرة الجملة متضامنةً فى ما ذهب إليه بعضُهم من أن هذه الأدوات تقتضى جملتَيْن.

وترتبط أداةُ الشرط دائمًا بجملة الشرط، فهما تابعان لبعضهما، الأداةُ أولا، وجملةُ الشرط ثانيًا، دونَ اعتداد بما قد يفصلُ بينهما من حروف، وقد تذكر جملةُ الجواب بعدهما، وقد تسبقُهما، وقد يتوسطانها، وفى كل حالة تكون أداةُ الشرط وجملةُ الشرط متلازمتَيْن، فلا يمكن أن يقالَ مثلا: (أتيتنى) ويُقصد بهذه الجملة جملةُ الشرط، حيث تكوُن بصورتها هذه تامةَ المعنى، ولكن لابدَّ من ارتباطها بأداة شرط، وحينئذ لا يعطيان معنًى مفهومًا مقصودًا، فلو قيل: «إن أتيتنى» لأصبح المعنى منقوصًا غيرَ مفهوم ولا مقصود، فأداةُ الشرط تدخلُ على الجملة فتجعلُها متعلقًا عليها، وحينئذ لاُ تفهم إلا بذكر المتعلّق بها، وهو جملةُ الجواب؛ لهذا فإن أداةَ الشرط وجملةَ الشرط وجملةَ الجواب جملةٌ واحدةٌ مركبةٌ، ومعنى متكاملٌ مترابطٌ ببعضه؛ ولذا فإننا نؤثرُ استخدامَ مصطلح (التركيب الشرطى)، حيث استلزم جملتْين مرتبطتْين ببعضهما باستخدام أداة شرط، ومتناسقَتْين زمنيا، والمعنى يُفهم من خلال الأجزاء الثلاثة متكاملةً.

وطبيعةُ التركيب الشرطىِّ معنويا هو ترتبُ حدث الجواب على حدث الشرط بمعنى أداة الشرط، أى: إن أداةَ الشرط تَربطُ بينَ الحدثَيْن ربطًا يختلف باختلاف ما وضعتْ له الأداةُ من معنى، والربطُ بين الحدثين يستلزم - غالبًا - الترتيبَ

والتعليقَ، وهذا المفهومُ يتضامنُ مع ما اختير له من مصطلحِ الجزاءِ، أو مصطلحِ الجوابِ، أو: الشرط، والمعنى المعوَّلُ عليه هو معنى الجزاءِ أو الجوابِ أو المجازاةِ، أى: معنى جملةِ الجواب، ولكن شرطَ حدوثِه هو حدوثُ معنى جملةِ الشرط، أى الجملة الأولى المتراكبةِ على أداةِ الشرط بمعناها.

وبذلك فإن التركيبَ الشرطىَّ - معنويًّا - جزءَان، أولُهما: أداةُ الشرط مع جملةِ الشرط، والآخرُ: جملةُ الجوابِ، فعندما تقول: إن أتيتنى أكرمتُك، فإن الإكرامَ المتمثلَ فى جملةِ الجواب متعلقٌ حدوثُه ومتراتبٌ على الإتيان، وكان معنى من خلالِ حرفِ الشرط (إن)، أى: أعلقُ على إتيانك إلىَّ إكرامى لك، أو أعلق إكرامى لك على إتيانك إلىّ.

وإذا قلتَ: إذَا أردتَ التفوقَ فذاكرْ، فإن المذاكرةَ تتراكبُ على زمنِ إرادةِ التفوق؛ لأنك بهذا التركيبِ تفهم أن مذاكرتَك ترتبطُ بزمن إرادةِ التفوق؛ لذا كانت جملةُ الشرطِ مرتبطةً ارتباطًا كليًا بأداةِ الشرطِ، وكما ذكرنا؛ فإن الأداةَ هى التى تجعل جملةَ الشرطِ منقوصةً، وكأنهما معًا بمثابة أحدِ ركنى الجملةِ التامةِ، وجملةُ الجوابِ بمثابةِ الركنِ الثانى - معنويًّا ولفظيًا.

## أجزاء التركيب الشرطى

يتكون التركيبُ الشرطىُّ من ثلاثةِ أجزاء: الأداة، وجملة الشرط، وجملة الجواب، وسنحاول تجميعَ القضايا الخاصةِ بكل جزءٍ ودراستَها على حدة؛ حتى نستطيعَ الإلمامَ بما قد يعنُّ لنا من تساؤلات فى الجزءِ الواحدِ من أجزاءِ التركيبِ الشرطى.

## القضايا الخاصة بأدوات الشرط

### الأدوات (عاملة وغير عاملة):

نظر النحاةُ إلى الشرطِ على أنه الأدواتُ التى تؤثرُ نحويا فى الفعلِ المضارع فتجزُمه، وجعلوه بابَ الجزاء، ولكن من خلالِ معنى الشرطِ السابق - يتبين لنا أن

أدواتِ الشرط ليست مقصورةً على الجازمةِ، بل يَدخلُ فيها أدواتٌ ليست بجازمة للمضارع، وليست مؤثرةً فيه نحويًا؛ وذلك لأن هذه الأدواتِ يتوافرُ فيها مفهومٌ الشرطِ، وهو التعليقُ والترتيبُ، وعلى ذلك فأدواتُ الشرط قسمان: أدوات شرطٍ جازمة، وأخرى غير جازمة.

ولقد آثرنا استخدامَ مصطلح (الأداة)؛ لأن الأداةَ هى: ما يتوصل به إلى عملٍ ما، وهذه الكلماتُ إنما يتوصلُ بها إلى أداءِ معنى الشرطِ والجزاء، كما أنه يمكن أن يتوصلَ بها إلى الجزمِ، هذا إلى جانبِ أنها تتنوع بين الأسماءِ والحروف؛ ولذا فإن مصطلحَ الأداةِ يمكن أن يكونَ جامعًا للقسمين معًا. أقصد الأسماءَ والحروفَ، وسنرى فيما بعدُ أن الجازمةَ تجمعُ بين الحروفِ والأسماءِ، وأن غيرَ الجازمةِ تجمعُ بينهما - كذلك.

أما من حيثُ أدواتُ الشرطِ الجازمةُ فقد قسمها «ابن عصفور» تقسيمًا شاملًا فى قوله: " وجازمٌ فعليْن، وهو قسمان: حرفٌ واسم، فالحرف إذْ ما، وإنْ، والاسُم ما بقى، وهو قسمان: ظرفٌ وغيرُ ظرف، فغيرُ الظرف: مَنْ ومهْما وأىّ، والظرفُ قسمان: زمانى ومكانى، فالزمانى: متى وأيَّان وأىَّ حين، وإذا فى الشعرِ، والمكانى: أين وأنَّى وأىَّ مكان، وحيثُ، وهذه الأدواتُ منها ما تلزمه (ما) وهو: إذْ وحيثُ»[1]. وليس كلُّ ما يستفهم به يجازى به عند سيبويه، ولكن أدواتِ الاستفهام هى- أيضا - أدواتُ جزاء، فليس الأمرُ مقصورا عليها، وإنما توجد معها أدواتٌ أخرى فيقول: «وأما قولُ النحويين: يجازى بكل شىء يستفهم به فلا يستقيم؛ من قبل أنك تجازى بإنْ وبحيثما وإذْ ولايستقيم بهن الاستفهامُ»[2].

ولكن السيرافى فى شرحِه على الكتابِ يكمل ردَّ «سيبويه» على النحاة بقولِه: «قال أبو عمرو الجرمى ومن وافقه: لا يكون ما قال سيبويه ردًّا عليهم؛ لأنهم لم يقولوا: لا تكون المجازاةُ إلا بما يستفهم به، فيلزمهم هذا، وإنما قالوا: تكون

(١) المقرب ١-٢٧٣ / وانظر كذلك: الواضح ٩٤.

(٢) الكتاب ٣-٥٩ (بتصرف).

المجازاةُ بما يستفهم به، ولا يمنع هذا المجازاةَ بغيره، كما لو قال قائل: يكون الرفعُ بأنه الفاعل، والنصبُ بأنه مفعولٌ به، لم يمنع الرفعَ والنصبَ بغيرهما، قال المفسر: الذى حكى عنهم أنهم قالوا: إن أصلَ الجزاءِ الاستفهامُ وكلُّ شىء جوزى به إنما هو منقولٌ من الاستفهام، فأراهم أنهم يجازون بحيثُ وإنْ، وهما لا يكونان استفهامًا فهذا مخرج هذا»[1].

وإذا كان الشرطُ يعنى تعليقَ جملةٍ بجملة، فهذا بدوره يستلزم وجودَ جملتين حتى يكون أسلوب الشرط.

ويذكر النحاةُ بعضَ الظواهرِ الشاذة من إهمالِ «متى وأين»[2] أو إهمالِ «متى»، وإعمال «إذا »[3]، أو إهمالِ «إنْ»، وإعمال «لو»[4].

وبَدَهى أن المقصودَ بعمل هذه الأدوات الجزمَ هو جزمُ الفعلِ المضارعِ، حيث يجزم، وتكون علامةُ جزمه إما: السكونَ إذا كان صحيحَ الآخرِ، وإما حذفَ حرف العلة إذا كان معتلَّ الآخرِ بالألف أو بالواو أو بالياء، وإما حذفَ النونِ إذا كان من الأمثلة الخمسة، وهى كلُّ فعلٍ مضارعٍ أسند إلى ألفِ الاثنين، أو واو الجماعة، أو ياءِ المخاطبة، ومن أمثلة ذلك:

﴿**مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ**﴾ [النساء: ١٢٣]. (يعمل) فعلُ الشرطِ مضارع مجزومٌ، وعلامةُ جزمه السكونُ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديرُه: هو، (يجز) فعل جوابِ الشرط مضارعٌ مجزوم، وعلامةُ جزمِه حذفُ حرف العلة، ونائب الفاعل ضميرٌ مستتر تقديره: هو.

﴿**وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا**﴾ [الأعراف: ١٩٨]، (تدعوهم) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ النون، وواو الجماعة ضميرٌ مبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (لايسمعوا)

---

(١) الكتاب ٣-٥٩.

(٢) المقتصد ٢-١٠٥٦.

(٣) مغنى اللبيب ٢-١٨٣.

(٤) التسهيل ٢٣٧ / مغنى اللبيب ٢-١٨٣.

لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. يسمعوا: فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل.

﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [فاطر: ١٦][(١)].

﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [فاطر: ١٨][(٢)].

ذكرنا أن الأدوات التى يجبُ أن يكونَ لها جوابٌ فيها معنى الجزاء؛ عن طريق اقتضائها جملتين يتعلقُ حدوثُ معنى إحداهما على حدوثِ معنى الأخرى؛ فيتحققُ فيها معنى الشرط؛ تختلف بين عملِ بعضها الجزم، وعدمِ الجزمِ ببعضها، واختلافِ النحاةِ فى بعضِها الثالث؛ لذا فإنها تنقسمُ فى هذه الدراسةِ إلى ثلاثةِ أقسامٍ، تنحصرُ فى الأدوات الجازمة، والأدواتِ غيرِ الجازمة، والأدوات التى فيها معنى الشرط.

---

(١) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (يشأ) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: (هو)، (يذهبكم) فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (ويأت) حرف عطف وفعل معطوف على جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (بخلق) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بيأت. (جديد) نعت لخلق مجرور وعلامة جره الكسرة.

(٢) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (تدع) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (مثقلة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (إلى حملها) جار ومجرور ومضاف إلى المجرور، وشبه الجملة متعلقة بالدعاء. (لا يحمل) لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب، يحمل: فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون (منه) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، حال؛ لأنها نعت لشىء، فلما تقدمت الصفة على الموصوف صارت حالا. (شىء) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ولو) الواو للإحاطة أو للتوكيد حرف مبنى لا محل له من الإعراب، لو حرف شرط غير جازم مبنى لامحل له من الإعراب (كان) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (ذا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة، (قربى) مضاف إلى ذى مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة. وجملة جواب لو محذوف دل عليه ما سبق.

## أولا: أدواتُ الشرطِ الجازمة

تتنوع أدواتُ الشرطِ الجازمةُ بين الحرفيةِ والاسميةِ، فالحروف منها اثنتان: إنْ وإذْ ما، والأسماءُ: مَنْ، وما ومهما، ومتى وأيان، وأين وأنى وحيثما، وأىّ.

وهاك تفصيلًا لهذه الأدوات الجازمةِ، مع إتباعِها بقضايا الجزمِ فى فعلَيْها، من: عامل الجزم، وإعراب الفعلين، وإعراب المتوسط بين فعلَى الشرطِ والجواب، وإعراب التابع لفعلِ الجوابِ المجزوم، ثم بيان مواضعِ إهمالِ أداةِ الشرطِ الجازمةِ، ومواضع إعمالها.

**(إن):**

تستعمل (إنْ) الشرطيةُ دلاليًّا لتعليقِ وقوعِ معنى جملةِ الجوابِ على وقوعِ معنى جملةِ الشرطِ، أى: تعطى معنى التعليقِ الحدثى. وهى أمُّ الباب. و(إنْ) حرفُ شرطٍ جازمٌ مبنيٌّ لا محلَّ له من الإعرابِ، ومثاله:

﴿**وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ**﴾ [فاطر: ٢٥]، جملةُ الشرط (يكذبوك)، فعلُها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ النون، وجملةُ جوابِ الشرط مقرونة بالفاء (فقد كذبَ الذين)، وفاعلُها الاسمُ الموصول (الذين).

﴿**إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ**﴾ [آل عمران: ٢٩]، جملةُ الشرط (تخفوا)، فعلُها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمِه حذفُ النون، والفعلُ المضارعُ المجزومُ (تبدوا) معطوف عليه، أما جملةُ جوابِ الشرطِ فهى (يعلمه الله) وفعلُها مجزوم، وعلامة جزمه السكون، ولفظُ الجلالة فاعلهُ.

﴿**وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا**﴾ [النور: ٥٤]، جملةُ جواب الشرط (تطيعوه)، وجملةُ الجوابِ (تهتدوا)، وفعلُ كل منهما مضارعٌ مجزوم، وعلامةُ جزمِه حذفُ النون، وواوُ الجماعةِ فيهما فاعل.

﴿**إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ**﴾ [فاطر: ١٦].

﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الفتح ١٦][(١)]، جملةُ الشرط (تتولوا)، وفعلُها مضارعٌ مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ النون، وجملةُ جوابِ الشرط (يعذبْكم) وفعلُها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه السكون.

**(إذْ ما):**

للتعليقِ المطلقِ للزمن، يختلف النحاةُ فى حرفيَّتها، فيذهب سيبويه وابنُ مالك ومَنْ تبعهما إلى أنها حرفٌ، وذهب المبردُ وابنُ السراج وأبو على ومن وافقهم إلى أنها باقيةٌ على اسميتها بعد دخولِ (ما) عليها، وأن مدلولَها من الزمانِ صار مستقبلاً بعد أنْ كان ماضيًا[(٢)].

و(إذْ) مجردةً من (ما) اسمٌ ظرفٌ، ولكنها تصيرُ إلى الحرفية - عند من يقول بحرفيتها - بعد أن تلحقَ بها (ما)، واسميةُ (إذْ) يستوجبُ إضافَتها، فلمَّا كانت فى هذا البابِ - بابِ المجازاةِ - جازمةً وجب إلحاقُ (ما) بها حتى لا تضافَ، وبذلك نقلت من الاسمية إلى الحرفية؛ لأنها فى اسميتها ملازمةٌ للإضافة، وفى حرفيتها احتمالٌ لعملِها الجزمَ فى الأفعالِ. وبذلك يفرقُ بين كونها مضافةً، وكونها جازمةً عن طريقِ اسميتها وحرفيتها.

وقد نحتسب (ما) كافةً لـ(إذْ) عن وجوبِ الإضافة، فعندما تدخلُ على الأفعالِ المضارعة تجزمُها؛ لما فيها من معنى الجزاءِ والجوابِ والشرطِ، أو التعليقِ.

منه قولُ الشاعر:

وإنَّك إذْ مَا تأتِ ما أنت آمِرٌ ... به تُلْفِ مَنْ إيَّاه تأمُرُ آتيا[(٣)]

---

(١) (كما) الكاف: حرف جر مبنى لا محل له. (ما) حرف مصدرى مبنى لا محل له. (توليتم) فعل ماض مبنى على السكون وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع، فاعل. والمصدر المؤول فى محل جر بالكاف، وشبه الجملة (كما توليتم) فى محل نصب نعت لمفعول مطلق محذوف، والتقدير: إن تتولوا توليا كتوليكم. (من قبل) حرف جر مبنى. قبل: اسم مبنى على الضم؛ لأنه مقطوع عن الإضافة لفظا فى محل جر بمن. وشبه الجملة متعلقة بالتولى. (عذابا) مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (أليما) صفة لعذاب منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة.

(٢) ينظر: الكتاب ٣-٥٦، ٥٧/ رصف المبانى ١٤٨ / الجنى الدانى ١٩٠ / مغنى اللبيب ١-٨٧.

(٣) شفاء العليل ٣-٩٥٢ / شرح ابن عقيل ٤-٢٨ / المساعد ٣-١٤٠/ شذور الذهب ٣٣٥ / شرح قطر الندى ١٢٢ / الصبان على الأشمونى ٤ - ١١. =

ومنه قولُ عبد الله بنِ همام السلولى:

إِذْ ما تَرَيْنـى اليَوْمَ مُزْجًى ظَعَـائِنى أُصَـعِّـدُ سَيْـرًا فى البـلادِ وَأُفْـرِعُ

فـإنىَ من قَـــوْمٍ سِـــوَاكمُ وإنما رِجَالىَ فَهْمٌ فى الحجازِ وأَشْجَعُ[1]

جملتا الشرط: تأت، تَرَىْ، أما جملتا الجواب فهما: تُلفِ، والجملة: فإنى من قوم. . . .

**(مَنْ):**

للتعليقِ المطلقِ للعـاقلِ، أى: لتراتبِ حدوثِ معنى جمـلةِ جوابِ الشرط على حدوثِ معنى جملةِ الشرط لعاقلٍ مطلقٍ، أى: عـاقلٍ غير محددٍ، والذى يخصص هذا العاقلَ أو يحددُه إنما هو معنى جملةِ الشرط، و(مَنْ) اسمُ شرطٍ جازمٌ مبنى له محلُّه الإعرابىُّ من الرفع والنصبِ والجرِّ، ومثاله:

﴿ **وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا** ﴾ [الأنعام: ١٢٥][2]، جملة الشرط

---

= (إنك) إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعـراب، وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، اسم إن. (إذ ما) حرف شرط جازم مبنى لا محل له من الإعـراب. (تأت) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مـستتر تقديره: أنت. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أنت) ضميـر مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (آمر) خبر المبتدإ مـرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجـملة الاسمية صلة الموصـول لا محل لها من الإعراب. (به) جـار ومجرور مبنيـان، وشبه الجملة متعـلقة بالأمر. (تلف) فعل جواب الشرط مـضارع مجزوم، وعلامة جزمـه حذف حرف العلة، وفاعله ضمـير مستتر تقـديره: أنت. (من) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مـفعول به أول. (إياه) ضمـير مبنى فى محل نصب، مـفعول به مـقدم. (تأمر) فعل مـضارع مرفوع، وعـلامة رفعه الضـمة. والفاعل ضمـير مستـتر تقديره: أنت. والجملة الفـعلية صلة الموصول لا محل لهـا من الإعراب. (آتيا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والتركيب الشرطى فى محل رفع خبر إن.

(١) الكتاب ٣ – ٥٧ / الأصول في النحو ٢ – ١٦٠/ شرح التسهيل ٣ – ٦٧.

ظعائن: جمع ظعيـنة، وهى المرأة فى الهودج، مزجى: مسوق. أصعد أرتفـع. أفرع أنحدر من الجبل، وأتجول فى الأرض.

(٢) (أن يضله) أن: حـرف مصـدرى ونصب مبنى لا مـحل له من الإعـراب. يضل: فعل مـضارع منصـوب، وعلامة نصـبه الفتحة. وفـاعله ضمير مـستتر تقديره: هو. وضـمير الغائب المتصل مـبنى فى محل نصب مفعـول به. والمصدر المؤول فى محل نصب، مـفعول به ليريد. (صـدره) مفعول به أول ليجـعل منصوب، وعلامة نصبه الفتحةُ، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (ضيقا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حرجا) نعت لضيق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وقد ينصب على المفعولية للتكرير.

(يرد)، وجملة الجواب (يجعل)، وفعلُ كلٍّ منهما مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمِه السكون، أمَّا (مَنْ) فهو اسمُ شرط جازمٌ مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ.

﴿ **وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ** ﴾ [غافر: ٩]، جملةُ الشرط (تق) فعلُها مضارعٌ مجزومٌ ، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة ، وجملةُ الجواب (فقد رحمته) مقرونة بالفاء فى محل جزم، واسمُ الشرط الجازمُ المبنى على السكونِ (مَنْ) فى محل نصبٍ مفعول به.

﴿ **وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا** ﴾ [آل عمران: ١٤٥]، جملةُ الشرط (يرد)، وجملةُ الجواب (نؤته)، فعلُ كلٍّ منهما مجزوم، وعلامةُ جزمِ الأولِ السكون، وعلامةُ جزمِ الثانى حذفُ حرفِ العلة، واسمُ الشرط (من) فى محل رفع، مبتدأ.

وتقول: بمن تستبشرْ أرسلْه إليك، حيث جملة الشرط (تستبشر)، وجملة الجواب (أرسل)، وفعل كلٍّ منهما مجزوم، واسم الشرط (من) فى محل جر بالباء.

وتقول: ابنُ مَنْ يزرْك تكرمْه، حيث جملةُ الشرط (يزرك)، وجملة الجواب (تكرمه)، وفعل كل منهما مجزوم، واسمُ الشرط (من) فى محل جر بالإضافة إليه (ابن).

**(ما ومهما):**

للتعليقِ المطلقِ لغيرِ العاقل، أى لتراتبِ حدوث معنى جملةِ جوابِ الشرط على حدوثِ معنى جملةِ الشرط لغيرِ عاقلٍ مطلقٍ، سواءٌ أكان فى موضعِ الرفعِ أم النصبِ أم الجرّ، فكلٌّ منهما اسمٌ مبنىٌّ له محلُّه الإعرابىُّ، يخصصه معنى جملةِ الشرطِ.

**ويختلف النحاةُ فى أصلِ (مهما):**

فمنهم من يرى بساطتَها، وألفُها إما للتأنيثِ وإما للإلحاق، وقيل: إن ألفَها أصلٌ.

ويرى الخليلُ[1] أن (مهما) مركبةٌ من (ماما)، والأولى للجزاء، والثانيةُ زائدةٌ بعدها، فلما استقْبحوا التكريرَ أبدلوا من الألف هاءً، وجعلوهما كلمةً واحدة.

ويرى الأخفشُ والزجاجُ والبغداديون[2] أنها مركبةٌ من (مه وما)، والأولى بمعنى: اسكُتْ، والثانية هى الشرطيةُ، وفى تركيبها آراءٌ أخرى.

(١) الكتاب ٣-٥٩.
(٢) الجنى الدانى ٦١٢.

**من أمثلة (ما)، و(مهما):**

﴿**مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا**﴾ [البقرة: ١٠٦][(١)]، جملةُ الشرط (ننسخ) فعلُها مضارعٌ مجزوم، وعلامةُ جزمه السكون، وجملة الجوابِ (نأت)، وفعلُها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة.

أما (ما) فهو اسمُ شرط جازمٌ، مبنى على السكون فى محل نصب، مفعول به - على الأرجح والمختار.

﴿**وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ**﴾ [البقرة: ١١٠] جملةُ الشرطِ (تقدموا) فعلُها مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة جزمه حذف النون، وجملةُ الجوابِ (تجدوه)، وفعلها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذف النون. وواو الجماعة فى الفعلين فاعل. أما (ما) فهو مبنى فى محل نصب، مفعول به.

﴿**وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة: ٢١٥] جملُة الشرط (تفعلوا)، وهو مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ النون، وجملةُ جوابِ الشرطِ (فإن اللهَ به عليم)، وهى مقرونةٌ بالفاء فِى محلِّ جزم.

﴿**وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ**﴾ [البقرة: ٢٧٢]، جملةُ الشرط (تنفقوا)، وجملةُ الجوابِ (يُوَفَّ)، وعلامةُ جزم المضارع الأولِ حذفُ النون، وعلامةُ جزم الثانى حذفُ حرف العلة. (ما) مفعولٌ به.

﴿**وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ**﴾ [الأعراف: ١٣٢]، جملةُ الشرطِ (تأتنا) فعلُها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمِه حذفُ حرفِ العلة، وجملةُ

---

(١) تعرب (ما) و(مهما) فى مثل التراكيب المذكورة فى الآيات الكريمة على وجهين:

أ- مفعول به مقدم للفعل المذكور.

ب- أنها فى محل نصب على المصدرية من الفعل المذكور، والتقدير: أى نسخ ننسخ، أى تقديم، أى فعل. . . . والأول أرجح.

ويعرب المجرورُ المذكورُ بعد فعلِ الشرط (من آية، من خير، من شىء) على أوجه: أظهرها: أن تكون شبه الجملة متعلقة بمحذوف نعت لاسم الشرط. وقد يُعرب المجرور منصوبًا مقدرًا، على المفعولية على أن يكون اسم الشرط مصدرًا. و(من) زائدة.

ومنهم من يرى أنها فى موضع نصب على التمييز لاسِم الشرط، ومنهم من يذهب إلى أنها حالٌ، على أن (من) زائدة، ويضعف الوجهان الأخيران.

جوابِ الشرط (فما نحن لك بمؤمنين)، وهى اسميـة مقرونة بالفاء فِى محل جزم. أما (مهما) فهو اسمُ شرط جازمٌ مبنى على السكون، فى محل نصب مفعول به.

﴿وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠].

وقول مليح بن الحكم:

ونحنُ قـتلْنا مُـقْـبـلًا غيـرَ مُـدْبرٍ تأبَّط مـا تَزْهَقْ به الحـربُ يزهَقِ[١]

(ما) اسمُ شرط جازم مبنى فى محلٍّ رفع مـبتدأ، جملةُ الشرطِ (تزهق) وجملةُ الجواب(يزهق)، وفعلُ كلٍّ منهما مضارعٌ مـجزوم، وعلامةُ جزمه السكون، وحرك الثانى بالكسرِ من أجلِ الروىّ.

وقول أميةَ بنِ أبى عائذ:

فكُنْ أسَـدًا أو ثعلبًـا أو شـبيَـهـه فمَهْما تكُنْ أُنْسبْ إليك وأشْكلِ[٢]

اسم الشرط الجازم (مـهما) يدلُّ على غيرِ العاقل، وهو فى مـحل نصبِ، خبر كان، وجـملةُ شرطه (تكن)، وجملةُ الجـوابِ (أنسب)، وفعلُ كلٍّ منهما مـضارعٌ مجزومٌ، وعلامة جزمِه السكون، وحرك الثانى بالكسرِ من أجل الروى.

ومن أمثلة (مهما) قولُ طفيل الغنوى:

نُبِّئـتُ أنَّ أبا شُتَيْـم يَدَّ عـــــى مَهْمَـا يَعِشْ يسمعْ بما لم يَسمعِ[٣]

---

(١) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٣-١٠٠٣. تزهق: تخرج نفسه ويهلك.
(نحن) ضميـر مبنى فى محل رفع، مبـتدأ. خبره جملـة (قتلنا)، مقبلاً حـال منصوبة، وعلامة نصـبها الفتحة. (غيرَ) حال ثانية مؤكدة للأولى.

(٢) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٢-٥٣٠.
(كن) فعل أمر مـبنى على السكون، وفاعله مسـتتر تقديره: أنت، (أسـدا) خبر كان منصـوب، وعلامة نصبه الفتحـة، (أو) حرف عطف مبنى لا محل له، (ثعلبا) معطوف على أسد منصـوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) (نبئت) فعل ماض مبنى على السكون. وتاء المتكلم ضمـير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. (أن) حرف توكيـد ونصب مبنـى لا محل له من الإعراب. (أبـا) أسم أن منصوب، وعـلامة نصبـه الألف لأنه من الأسماء السـتة. وهو مضاف. (وشـتيم) مضاف إليه مـجرور، وعلامة جره الكـسرة. (يدعى) فعل =

وقول زهير:

ومهْـما يكُن عند امرئٍ من خليـقةٍ وإن خالها تُخْفى على الناسِ تُعْلَمِ[1]

وقول الأسود بن يعفر:

ألا هَلْ لهذا الدهرِ من متعلـــــلِ عن الناسِ مهما شاء بالناسِ يفعَلِ[2]

**(متى وأيَّان):**

يفيـدان التعليقَ الزمنى المطلق، ،أى: ارتبـاط الحدثين ببعضـهما ارتبـاطًا زمنيًّا،

---

= مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل، وفـاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول سد مسد المفعولين الثانى والثالث لنبأ. (الحظ أن المفعول الأول حل محل الـفاعل المجهـول وأصبح نائب فـاعل). (مهـما) اسم شـرط جازم على الظرفـية عند من يجـيز ظرفيتها، أو فى محل نصب على المصدرية عند من يمنع ظرفيـتها. (يعش) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستـتر تقديره: هو.(يسمع) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعلـه ضمير مستتر تقديره: هو. والتركيب الشـرطى فى محل نصب، مفعول للادعاء. (بما) حرف جر واسم موصـول مبنى فى محل جر. وشبه الجملة متـعلقة بالسماع. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى.(يـسمع) فعل مضارع مجـزوم، وعلامة جزمه السكون، وفـاعله ضمير مسـتتر تقديره: هو. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(١) ديوانه ٨٨/ جمل الزجاجى ٢١٤/ الكشاف ٢-١٠٧ / الجنى الدانى ٦١٢ / شرح قطر الندى ٤٩.

(مهما) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبـتدأ، أو فى محل نصب خبر يكون مقدم، (يكن) فعل الشرط مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون. (عند) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتـحة متعـلق بخبر يكون المحذوف، أو مـتعلق بيكون إذا جـعلت مهما خـبرها المقدم، وعند مـضاف و(امـرئ) مضـاف إليه مـجرور، وعـلامة جـره الكسرة. (مـن) حرف جـر زائد مبنى لا مـحل له من الإعراب. (خليقـة) اسم يكون مؤخر مرفـوع، وعلامة رفعه الضـمة المقدرة، منع من ظهورها اشـتغال المحل بحركـة حرف الجر الزائد، (وإن) الواو: حـرف عطف مبنى لا محل له من الإعـراب إن: حرف شرط جازم مبنى لا مـحل له من الإعراب.(خالها) خال: فعل الشرط مـاض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستـتر تقديره: هو، وضمير الغائبة مبنى فى محل نصب، مفـعول به أول. (تخفى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضـمة المقدرة للتعذر، ونائب الفاعل ضمير مستـتر تقديره: هى. والجملة الفعلية فى محل نصب، مفعول به ثان (على الناس) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالخفاء، وجملة جواب شرط إن مـحذوفة دل عليهـا ما سبق، والتـقدير: إن خالها تـخفى على الناس فليست تخـفى عليهم. (تعلم) فعل جواب شرط مهما مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر من أجل الروى، وهو مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هى.

(٢) الكتاب ١-٣٣٢ / الجمل المنسوب للخليل ٢٠١.

وتراتُبهما على هذا المعنى، وهما ظرفا زمانٍ مبنيان فى محلٍّ نصب بفعلِ الشرطِ، جازمان للفعلِ المضارِع.

ويقال: إن (أيان) أصلها: (أىّ) و(آن) أو: أى أوان فيكونان: أى وقت، فحذفت الألفُ، ثم جعلت واو (آن) ياءً فاجتمع ثلاثُ ياءات، حذفت إحداها للاستثقالِ، وأدغمت الياءان المتبقيتان، فصارت (أيان)، وأصل (آن) أوان.

ومن أمثلتهما قولُ أبى دؤاد الإيادى:

أيَّان نؤْمنْك تأمَنْ غيرَنا وإذا  لم تُدْرِكِ الأمنَ منا لمْ تَزَلْ حذِرا[1]

حيث (أيان) اسمُ شرط مبنى فى محل نصب على الظرفية، وجملةُ الشرط (نؤمنك)، فعلُها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمِه السكون، وجملةُ جوابِ الشرط (تأمن)، وفعلُها مضارع مجزوم.

وقول أميةَ بنِ أبى عائذ:

إذا النعجةُ الأَذْناءُ كانت بقفرةٍ  فأيَّانَ ما تعدلْ لها الدهرَ تنزِلِ[2]

وفيه (أيان) ألحق بها (ما) التوسعيةُ التوكيديةُ، وجملةُ شرطِها (تعدل) مضارعُها مجزومٌ، وجملةُ جوابِها (تنزل) مضارعُها مجزومٌ، وحرِّك بالكسرِ من أجلِ الرويّ.

---

(١) ديوانه ٣٥٠ / تأويل المشكل ٥٦ / معانى القرآن للفراء ١-٨٨ / الخصائص ١-١٧٦.
(تدرك) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (منا) شبه جملة متعلقة بالأمن أو بالإدراك. (تزل) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. جملة شرط (إذا) (لم تدرك)، وجملة جوابها (لم تزل). (حذرا) خبر تزال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) ديوان الهذليين ٢-١٩٤ / شرح السكرى ٢-٥٢٦. الأذناء: عظيمة الأذنين.
(بقفرة) شبه جملة فى محل نصب، خبر (كان). (النعجة) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. أو اسم كان المحذوفة بعد إذا دل عليها الموجودة (الأذناء) صفة للنعجة مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة. جملة (كانت بقفرة) فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو لا محل لها من الإعراب مفسرة للمحذوفة. (الدهر) منصوب على الظرفية، وعلامة نصبه الفتحة.

وقولُ حبيب الأعلم:

متى ما تلْقَنى ومعى سلاَحى  تلاقِ الموتَ ليس له عديلُ[1]

وفيه (متى) اسمُ شرطٍ جازمٌ مبنى فى محلٍّ نصبٍ على الظرفية، وجملة شرطها (تلقنى)، وجملةُ جوابها (تلاق)، وفعلُ كلٍّ منهما مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمِه حذفُ حرفِ العلة.

وقولُ مالكِ بنِ خالد:

متى تنزِعوا من بطنِ لَيَّةَ تصبحوا  بقَرْنٍ ولم يَضْمرْ لكم بطنُ مِحْمَرَ[2]

جملةُ الشرطِ (تنزعوا)، وجملةُ الجوابِ (تصبحوا)، والربُط بينهما باسم الشرطِ الظرف (متى) ربط زمنى.

وقولُ الشاعر:

متى تأتِ الكريمَ وتستجرْه  فقْد وجَب الدِّفاعُ على الكريمِ[3]

---

(١) ديوان الهذليين ٢-٨٥ / شرح السكرى ١-٣٢٢. ليس له عديل: لا منجى منه.
(ومعى سلاحى) الواو للابتداء أو للحال حرف مبنى لا محل له، معى: ظرف ومضاف إليه، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، والجملة الاسمية فى محل نصب على الحالية من ضمير المتكلم فى تلقنى. (ليس) فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح. (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل نصب، خبر (ليس) مقدم، و(عديل) اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة (ليس له عديل) فى محلٍّ نصبٍ على الحالية من الموت.

(٢) ديوان الهذليين ٣-٧ / شرح السكرى ١-٤٥١. تنزعوا: تخرجوا منه، لم يضمر لكم بطن محمر: لم تتعب دوابكم لقرب السير، المحمر: الذى ليس بعتيق من الخيل، لية: موضع.
(لية) مضاف إلى بطن مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف. (من بطن) شبه جملة متعلقة بالنزع. (بطن) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، (محمر) مضاف إلى بطن مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٣) (متى) اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية. (تأت) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (الكريم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (وتستجره) الواو: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. تستجر: فعل مضارع مجزوم بالعطف على فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فقد) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط للربط لا محل له من الإعراب. قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له من الإعراب (وجب) فعل جواب الشرط ماض مبنى على الفتح (الدفاع) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط. (على الكريم) جار مبنى ومجرور بالكسرة، وشبه الجملة متعلقة بالوجوب.

**(أين و أينما وحيثما وأنَّى):**

تفيد التعلقَ المكانيَّ المطلق، أى: ارتباط حدثى الشرطِ والجواب ببعضهما ارتباطا مكانيا، وتراتبهما على هذا المعنى، وهى ظروفٌ مكانيةٌ مبنيةٌ فى محل نصبٍ بفعلِ الشرطِ الذى يليها، تجزمُ الفعلَ المضارع، فهى تجزم فعلَ شرطها، وهو ينصبها، ويشترط في (أين وحيث) زيادة (ما) بعدَهما، خلافًا للفراء، ومثالها:

﴿**وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ**﴾ [البقرة :١٤٤][1]، جملةُ الشرطِ (كنتم)، وجملة الجوابِ مقرونةٌ بالفاء (فولوا). و(حيثُ) اسم شرط جازم، مبنى على الضم، فى محل نصب على الظرفية، و(ما) حرف زائد، لا محل له من الإعراب.

﴿**أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا**﴾ [البقرة: ١٤٨] جملةُ الشرط (تكونوا)، وفعلها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمهُ حذف النون، وجملةُ الجواب (يأت) فعلُها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

﴿**أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ**﴾ [النساء: ٧٨] جملةُ الشرط (تكونوا)، فعلُها مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة جزمه حذفُ النون، وواوُ الجماعة فاعل، وجملةُ جوابِ الشرط (يدرككم الموت) فعلُها مضارعٌ مجزوم، وعلامةُ جزمِه السكون، وفاعلهُ (الموتُ) مرفوع.

وتقول: أنَّى تَسرْ تجدْ ما يسرُّك. حيث فعلُ الشرط (تسر) مضارعٌ مجزوم، وفعلُ جوابِ الشرط (تجد) مضارعٌ مجزومٌ، وقد أفادت (أنى) التعليقَ المكانيَّ المطلقَ بين الفعلَيْن، فهى اسمُ شرط جازم مبنى فى محلِّ نصبٍ على الظرفية المكانية.

وتقول: «أنَّى تَنزلْ تلقَ مَودَّة، أنَّى تزرعْ شجرةً تُفِد البشريةَ. أنَّى توجدْ فلتكنْ مصدرَ خير. ويذكر سيبويه: (وأنَّى) تكون فى معنى: كيفَ وأين»[2]. ومنه قول لبيد:

---

(١) (شطر) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة؛ إن جعلت (ولى) متعديا لاثنين، وإن جعلته متعديا لواحد، فهو ظرف مكان منصوب.

(٢) الكتاب ٤-٢٣٥.

أصبحت أنَّى تأتِها تستجِر بها  كِلا مركبَيْها تحت رجلَيْك شاجِر[1]

وقول الشاعر:

حيثما تستقِمْ يقدِّرْ لك اللـ  ـهُ نجاحًا فى غابِرِ الأزمانِ[2]

ومثالُ الجزمِ بـ (أين) قول عُبدِ الله بنِ همام السلولى:

أين تصرفْ بنا العُداةُ تجدْنا  نصرفِ العيسَ نحوها للتلاقِى[3]

جملة جواب الشرط (تصرف العداة) فعليةٌ، فعلُها مضارع مجزوم، وجملةُ جوابِ الشرطِ (تجدْ) مضارعهُا مجزوم.

**(أىّ):**

للتعليقِ المطلقِ الدالِّ على العاقل، أو غيرِ العاقل، أو الزمان، أو المكان، أو المصدر، وذلك بحسب ما تضافُ إليه، وما يدلُّ عليه من أحد هذه الدلالاتِ الخمس، وهى اسمُ شرطٍ معربٌ جازمٌ. له موقعُه الإعرابى.

تقول: أىُّ رجلٍ يقابلْك فألقِ عليه السلامَ، فتكون (أى) اسمَ شرطٍ جازمًا مبتدأ مرفوعا، وعلامُة رفعه الضمة، وهو دال على العاقِل لإضافته إلى (رجل)، فيتراتب حدوث معنى إلقاء السلام على حدوثِ معنى مقابلتك لأى رجل من الرجال، فأفادت ارتباطَ حدثِ الشرط بالعاقل، وجملةُ الشرط (يقابلْك) فعلُها مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمِه السكون، جملةُ الجواب (فألق عليه السلام) مقرونةٌ بالفاءِ فى محل جزم.

وتقول: أىُّ عملٍ يسندْ إليك تؤدِّه بإخلاص. فتكون (أى) للتعليق المطلقِ الدالِّ على غيرِ العاقل. وجملة الشرط (يسند)، وجملة الجوابِ (تؤده).

---

(١) الكتاب ٣-٥٨/ المقتضب ٢-٤٧ / شرح النحاس لأبيات سيبويه ١٦٤/ شرح قطر الندى ١٢٤.
شاجر: مضطرب.

(٢) المساعد ٣- ١٤/ شفاء العليل ٣-٩٥٣ / شرح ابن عقيل ٤- ٢٨ / شرح شذور الذهب ٣٣٧ / شرح قطر الندى ١٠٥.

(٣) الكتاب ٣-٥٨ / المقتضب ٢-٤٧ / شرح ابن يعيش ٧-٤٥ / المساعد ٣-١٤٠.

أيَّ وقتٍ تُنْه فيه عملَك تنصرفْ. تدل (أى) على التعليقِ المطلقِ للزمان، وتكون منصوبةً على الظرفية، وجملةُ الشرطِ (تنه)، وجملةُ الجوابِ (تنصرف).

أيَّ موضع توجدْ فيه فلْيخلُ من الباطل. تدل (أى) على التعليقِ المطلقِ للمكانِ، وتكون منصوبةً على الظرفية، وجملةُ الشرطِ (توجد)، وجملةُ الجوابِ (فلْيخلِ) طلبيةٌ مقرونةٌ بالفاءِ فى محلِّ جزم.

ومنه قوله تعالى: ﴿**أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ**﴾ [الإسراء: ١١٠][1]، حيث (أى) اسمُ شرطٍ جازمٌ مفعولٌ به، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ، ونُوِّن عوضا من الإضافةِ المحذوفةِ، والتقدير: أىَّ الاسمين تدعوا. أما (ما) فهى زائدةٌ للتأكيد، ويكثر زيادةُ (ما) بعد كثيرٍ من أدوات الشرطِ للتوكيد والاتساعِ، ومنهم من يرى أنها شرطيةٌ لتأكيدِ (أى)، أو أنها مع ما بعدها شرطٌ آخر دالٌّ على شرطِ (أى).

وقوله تعالى: ﴿**أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ**﴾ [القصص: ٢٨]. (أى) اسمُ شرط جازمٌ منصوب بالفعل (قضى)، و(ما) زائدةٌ للتوكيد حرفٌ مبنى، و(الأجلين) مضافٌ إليه (أى)، وفعلُ جملةِ الشرط (قضى)، وجملة الجواب (فلا عدوان علَىّ) فى محل جزم.

قد تكون (ما) اسمًا نكرةً مبنيا فى محل جرٍّ بالإضافةِ إليه (أى)، وكلمةُ (الأجلين) بدلٌ من (ما) النكرة مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الياء[2].

وتقول: أىَّ تشْذيبٍ تُشذب الأشجارَ تجعلْ منظرَها جميلًا. فيكون (أى) اسم شرط جازما منصوبًا على المصدرية أو على النيابة عن المصدرِ، وهو مضاف، و(تشذيب) مضاف إليه مجرور، وجملةُ الشرط (تشذب)، وجملة الجوابِ (تجعل).

---

(١) (أى) اسم شرط جازم مفعول به منصوب، وعلامة نصبِه الفتحة. (ما) حرف توكيد زائد مبنى لا محل له من الإعراب. (تدعوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (فله) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط رابط بين جملتيه مبنى لا محل له. له: جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (الأسماء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط. (الحسنى) نعت للأسماء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢ - ١٥٩/ البيان فى غريب إعراب القرآن ٢ - ٢٣١/ التبيان فى إعراب القرآن ٢ - ١٠١٩.

ومنه: أيَّ إتقانٍ تُتْقِنْ عملَك يُؤدِّ إلى حُب اللهِ لك. أيَّ انتماءٍ تنتمِ إلى وطنِك تكنْ وفيا.

**عامل الجزم فى فعلَى الشرطِ المجزومَيْن:**

يكاد النحاةُ يتفقون على أن عاملَ الجزمِ فى فعلِ الشرطِ إنما هو أداةُ الشرط.

لكن الخلافَ بين النحاةِ بيِّنٌ فى عاملِ الجزم فى فعلِ جوابِ الشرطِ، ونوجز ذلك فيما يأتى[1]:

أ- ذهب جماعةٌ إلى أن فعلَ جوابِ الشرطِ قد انجزم بأداة الشرطِ وفعلِ الشرطِ معًا، وهو مذهبُ الخليلِ وسيبويه والأخفش، ويعلل هؤلاءِ لرأيهم بأنَّ أداةَ الشرطِ ضعيفةٌ، فلا تعمل فى شيئَيْن، فتقوى بالثانى لعملِ الجزمِ. ويأخذُ المبردُ بهذا الرأى.

ب- ذهب جماعةٌ إلى أنه قد انجزم بفعلِ الشرطِ وحدَه، ويُعزَى ذلك إلى بعضِ البصريين، والأخفش - فى رأى - ويعللُ هؤلاءِ لرأيهم بأن الأداةَ تقتضى الفعلَ الأول، أما الفعلُ الأولُ فهو الذى يقتضى الفعلَ الثانى فعمل فيه. وأخذ ابنُ مالكٍ بهذا الرأى[2].

ج- ذهب جماعةٌ إلى أن أداةَ الشرطِ هى العاملُ فى كل من فعلَى الشرطِ والجواب، وهو مذهبُ المحققين من البصريين، ويعللُ هؤلاء لرأيهم بأن الأداةَ تقتضى الفعلَيْن، فعملت فيهما، ككان، وإنَّ، وظننت.

د- ذهب المازنى إلى أن الفعلَيْن مبنيان، وينسب إليه رأىٌ آخرُ مفادُه أن الأولَ معربٌ، وفعلُ الجوابِ أو الجزاءِ مبنى.

هـ- يذهب الكوفيون إلى أن فعلَ الشرط ينجزمُ بأداة الشرط، أما فعلُ جوابِ الشرطِ فإنه ينجزم على الجوارِ، وحجتُهم فى ذلك أن الحرفَ ليس فى قوته العملُ فى الفعلَيْن، كما أن الفعلَ لا يعملُ فى الفعل، فتعين -فى رأيهم- أن يكونَ الجزمُ على الجوارِ لما فيه من مُشاكلته للأول، وقد جاء الإعرابُ على الجوارِ كثيرا.

---

(١) ينظر: الكتاب ٣-٦٢ / المقتضب ٢-٤٩ / أسرار العربية ٣٣٧ / اللباب ٢-٤٧١ / شرح الرضى ٢-٢٨٢ / ارتشاف الضرب ٢-٥٥٧ .

(٢) التسهيل ٢٣٧.

وبإمعان النظرِ فى هذه القضيةِ نجد أن الذى أدَّى إلى الجزمِ فى الفعلَيْن المجزومين فى التركيبِ الشـرطىِّ إنما هو وجودُ أداةِ الشرطِ الجازمةِ، فـإذا لم توجدْ؛ أو كانت أداةً غيرَ جازمة فإنه لايحـدثُ جزمٌ لأى من الفعلين، وإن سبق الجوابُ أداةَ الشرط فإنه لا ينجـزم؛ لأن أداة الشرطِ لا تعملُ فيـما قبلهـا؛ لذا فإننا نذهب إلى أن أداةَ الشرط الجازمةَ هى عاملُ الجزمِ فى الفعلَيْن، ففى قولِ أبى كبير الهذلى:

مَنْ يـأتِه مـنهم يَـؤُبْ بمُرِشَّـــــةٍ نَجْـلاءَ تزغلُ مثـل عَطِّ المِسْتَـرِ[1]

تجد أن فعلَ الشرطِ (يأت) مجزوم، وعلامـةُ جزمِه حذفُ حرفِ العلة، وفعل الجواب (يؤبْ) مـجزوم، وعلامتـهُ السكون؛ ذلك لأن اسمَ الشرطِ الرابطَ بينهـما ربَطا يفيد التعليقَ الحدثى هو (مَن)، وهو جازمٌ، ولو أنك حذفت (من) أو جعلته اسمًا موصولا لَرُفع الفعـلان، وصارا: يأتيه، يؤوب؛ لأن عاملَ الجزمِ فى الحالين قد زال، فزال لذلك دليلُ الجزم.

الحظ الجزمَ فيما يأتى:

﴿**إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِـتَابَ يَـرُدُّوكُـم بَعْدَ إِيمَانِـكُـمْ كَـافِـرِينَ**﴾ [آل عمران: ١٠٠][2] ﴿**وَإِن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِه**﴾[3] [النساء: ١٣٠].

---

(١) ديوان الهذليين ٢-١٠٤ / شرح السكرى ٣-١٠٨٣. مرشة: طعنة ذات رشاش، تزغل: تدفع بالدم دفعة بعد دفعة، عط: شق، المستر: الثوب يستر به الإنسان.

(٢) إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (تطيـعوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضميـر مبنى فى محل رفع، فاعل. (فريقا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (من الذين) جار واسم مـوصول مبنى فى محل جر، وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لفريق، أو متعلقـة بنعت محذوف. (أوتوا) فعل ماض مبنى على الضم المقدر، وواو الجمـاعة ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. (الكتاب) مفعول به ثان منصـوب، وعلامة نصبه الفتحة (يردوكم) فعل جواب الشرط مـضارع مجزوم، وعلامـة جزمه حذف النون، وواو الجمـاعة ضمير مـبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفـعول به أول (بعد) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالرد، (إيمانكم) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بالإضافة. (كافرين) مفعول به ثان منصوب. وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، على أن (رد) بمعنى (صير أو حوَّل) ويجوز أن تعرب (كافرين) حالًا منصُوبة، على أن رد لا يتضمن معنى صَيَّر.

(٣) (يتفرقا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعـلامة جزمه حذف النون، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل =

﴿ **وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا** ﴾ [الفتح: ١٧]. ﴿ **وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا** ﴾ [الأنعام: ٢٥][(١)]، ﴿ **وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾ [آل عمران ١٦١][(٢)].

**إعراب فعْلَىْ جملتى الشرط والجواب بعد الأدوات الجازمة:**

يختلف النحاةُ فيما بينهم فى كونِ فعلَى الشرطِ والجوابِ معربين أو مبنيَّيْن، ونظرتُهم هذه لا تؤثرُ فى كيفيةِ نطقِ الفعلِ تبعًا لقسمه، وما يسبقُه من أدواتِ نصب أو جزمٍ أو خلوِّه منها، لكن أدواتِ الشرط تؤثر فى الفعلِ بشرط أنْ:

- تكونَ أداةَ شرط جازمةً.
- وأن يكونَ الفعلُ مضارعًا.

أما الماضى فإنه يظلُّ على حالهِ من البناءِ على الفتحِ أو السكونِ أو الضمِّ تبعا لما أسند إليه من ضمائر. ومع ذلك فإن كثيرا من النحاةِ يجعلونه فى محلِّ جزمٍ، ما دامت أداةُ الشرط جازمةً، مع التنويهِ إلى أن الجزمَ خاصٌّ بالفعلِ المضارع، واحتمالُ احتواءِ التركيبِ الشرطىِّ على نوعىْ فعْليه يكون كالآتى:

أ- أداة شرط جازمة + مضارع + مضارع.

---

= رفع، فاعل. (يغن) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (كلا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (من سعته) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بيغن.

(١) (يروا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (كل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (آية) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (لا) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. (يؤمنوا) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل (بها) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإيمان.

(٢) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ وفعل شرطه (يغلل) مجزوم، وفعل جوابه (يأت) مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، (بما) الباء حرف جر مبنى لا محل له. ما: اسم موصول مبنى فى محل جر. وصلته الجملة الفعلية غل، والعائد محذوف، وشبه الجملة متعلقة بالإتيان، ويجوز أن تجعل (ما) مصدرية، والمصدر المؤول من (ما) والفعل (غل) فى محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلقة بالإتيان. (يوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (القيامة): مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. وشبه الجملة متعلقة بالإتيان.

ب- أداة شرط جازمة + ماضٍ + ماضٍ.

ج- أداة شرط جازمة + ماض + مضارع.

د- أداة شرط جازمة + مضارع + ماض

**أولا: إذا كان الفعلان مضارعيْن:**

إذا كان فعلا جملتى الشرطِ والجواب مضارعيْن - وأداةُ الشرط جازمةٌ - فلا يجوز فى أىٍّ من الفعلين إلا الجزمُ، من ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا**﴾ [النساء ١٤][(١)]، فعلُ جملةِ الشرط مضارع (يعص)، وهو مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلةِ، وفعلُ جملةِ الجواب (يدخلْ) مجزوم، وعلامته السكون.

ومنه قوله تعالى: ﴿**أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ**﴾ [النساء ٧٨][(٢)] فعل الشرط (تكونوا) مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمِه حذفُ النون، وفعلُ الجوابِ (يدرك) مضارع مجزوم، وعلامتُه السكون.

تأمل فعلى الشرطِ والجوابِ المضارعين المجزومين فيما يأتى:

﴿**وَمَن يَقْنُتْ منكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ**﴾ [الأحزاب: ٣١][(٣)].

---

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. فعل شرطه (يعص) مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله مستتر تقديره: هو. (يتعد) فعل مضارع معطوف على فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو.

(٢) (الموت) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٣) (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (يقنت) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (منكن) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل نصب، حال من فاعل يقنت لله جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالقنوت. (ورسوله) عاطف ومعطوف علىٍ لفظ الجلالة مجرور، ومضاف إليه مبنى مجرور. (وتعمل) حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب، تعمل: فعل مضارع معطوف على فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى (صالحا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، ويجوز أن يكون نائبا عن المفعول المطلق منصوبا، (نؤتها) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة،=

﴿أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُّ لا يَأْت بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦][1] ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥]. ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥] . ﴿مَن يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىَ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٣٩].

وقول أبى المثلم السابق:

أصخرَ بن عبـدَ الله من يَغْوِ سادرًا يُقَلْ - غيـرَ شك - لليديْن وللفم

فإذا ذكر المضارعُ الثـانى مرفوعًا فى هذا التركيب فـإنه لا يحسن، ويخرج على أن الثانى مؤخرٌ عن الأول، ومنه قولُ جرير بن عبد الله البجلى:

يا أقــرع بن حـــابس يا أقــرعُ إنك إنْ يُصْـرَعْ أخـوك تصـرع[2]

حيث رفع فـعل جواب الشرط (تصـرع) على سبيلِ التـأخير، والتـقدير: إنك تصرعُ إن يصرعْ أخوك. وقد يجعلون ذلك من قبيلِ الضروراتِ الشعرية.

ومنه قولُ أبى ذُؤَيب الهذلى:

فَـقُلْتُ تَحَـمَّلْ فَـوْقَ طَوْقِكَ إِنَّهـا مُطَبَّـعَـةٌ مَنْ يَأْتِها لَا يَـضِيـرُهَا[3]

أى: لا يضـيرُها مَنْ يَأْتِهـا، على التـقديم والتـأخيـر، ويكونُ جوابُ الشـرط محذوفًا دلَّ عليه المذكورُ. «ولو أريد به حذفُ الفاءِ لجازَ»[4].

**ثانيا: الفعلان ماضيان:**

إذا كان فعلا جـملتى الشرط والجواب ماضيين فإن جمـهورَ النحاة يذهبون إلى أنهما يكونان فى مـحلِّ جزمٍ إذا كانت أداةُ الشرط جازمـةً، من ذلك قولُه تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾ [الإسراء: ١٨] فعل الشرط

= وفاعله ضـمير مستـتر تقديره: نحن، وضمـير الغائبة مـبنى فى محل نصب، مفعـول به أول. (أجرها) مفعول به ثان منصـوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضـمير الغائبة مبنى فى محل جـر بالإضافة. (مرتين) نائب عن المفعول المطلق منصوب، وعلامة نصبه الياء، وقد تكون منصوبة على الظرفية.

(١) (يأت) فعل جـواب الشرط مضارع مجـزوم، وعلامة جزمـه حذف حرف العلة، وفاعله ضـمير مسـتتر تقديره: هو.

(٢) الكتاب ٣-٦٧/ المقتضب ٢ - ٧٠/ شرح التسهيل ٤ - ٧٨ / المقرب ١-٢٧٥.

(٣) ديوان الهذليين ١ - ١٥٤/ الكتاب ٣ - ٧٠/ شرح ابن يعيش ٨- ١٥٨/ شرح التسهيل ٤ - ٧٨.

(٤) شرح التسهيل ٤ - ٧٨.

(كان) ماض مبنى على الفتح، أما فعلُ جوابِ الشرط (عجل) فهو مبنى على السكون، لإسناده إلى ضميرِ المتكلمين.

﴿**إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ**﴾ [الإسراء:٧]، كل من فعل الشرطِ (أحسن) وفعلِ جواب الشرط (أحسن) ماض مبنى على السكون لإسنادِه إلى ضمير المخاطبين. ومنه قولُ حذيفة بن أنس:

أخو الحرب إنْ عضَّتْ به الحربُ عضَّها وإنْ شَمَّرَتْ عن ساقِها الحربُ شمَّرَا[1]

كل من فعلَى الشرط (عض، شمر) وفعلى الجواب (عض، شمر) فى الشطرين مبنى على الفتح، لإسنادِ الأولَيْن إلى مظهر، والآخرَيْن إلى ضمير مستتر.

﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا**﴾ [فصلت:٤٦] . جملة جوابُ الشرط: فهو لنفسه، أى: فعمله لنفسه. وكذلك جملةُ جوابِ الشرط الثانى: فهو عليها .

وقد يكون الفعلان ماضيَيْن معنويَّيْن، كما فى قولِ أبى المثلَّم:

أصخرَ بنَ عبدِ الله قد طالَ ما ترى ومن لَمْ يكرِّمْ نفسَه لم يُكَرَّمِ[2]

كلٌّ من فعلى الشرطِ والجوابِ (يكرم، يكرم) مجزومٌ بـ (لم)، وعلامةُ جزمِه السكون.

**ومن خلالِ الأمثلة السابقة يمكن التنويهُ إلى عدة نقاط:**

أ- لم يتغير الفعلُ الماضى عن حالِه بدخولِ أدواتِ الشرطِ الجازمة عليه.

ب- ظلَّ كما هو على حاله من البناء عند إسناده إلى ضمائرِ الرفعِ البارزةِ المتصلة، وعند إسنادِه إلى الظاهرِ، فلم تغيِّر أدواتُ الشرطِ الجازمةُ كيفيةَ بنائِه على السكونِ أو الضمِّ أو الفتح.

ج- إذا كان الفعلُ الماضى قد بُنى فى بعض حالات إسنادِه إلى ضمائرِ الرفعِ على السكونِ، فلو أنه فى التركيبِ الشرطىِّ فى محلِّ جزمٍ لكان الأوْلى به - عندئذ - أن تظهرَ السكونُ عليه، وهى علامةُ جزم.

(١) ديوان الهذليين ٣-٢١/ شرح السكرى ٢-٥٥٧.

(٢) ديوان الهذليين ٢-٢٢٦ .

د- إذا كان النحاةُ يجيزون رفعَ الفعلِ المضارعِ فى جملةِ جوابِ الشرطِ إذا كان فعلُ جملةِ الشرطِ ماضيا، فمن الأوْلى أن يظلَّ الفعلُ الماضى على حالهِ من البناءِ دون تقديرِ جزمٍ له.

هـ- لم يعرفْ عن الفعلِ الماضى أنه معربٌ، فلا يكون فى محلٍّ نصبٍ ولا فى محلٍّ رفع، فلماذا يختارُ له محلٌّ الجزمِ؟!

من كلِّ ماسبق نجد أن الفعلَ الماضى لا يتأثرُ بأدواتِ الشرطِ الجازمة، ولا تغيره عن حالاتِ بنائه، بل يظلُّ كما هو على أحوالهِ المعهودةِ من البناءِ طبقا لإسنادِه إلى ضميرٍ معينٍ أو إلى مظهر.

**ثالثا: الأول ماضٍ والثانى مضارع:**

يذكر ابنُ عصفور: «وإن كان أحدُهما ماضيا والآخر مضارعًا قدمت الماضى ويكون فى موضعِ جزمٍ، وأخرْتَ المضارعَ، ويكون فيه الجزمُ والرفعُ، والجزمُ أحسنُ، وإن أدخلْت عليه الفاءَ لم يَجُزْ إلا الرفعُ»(١)، لكن الأمرَ كما حلَّلْنا سابقًا أن الفعلَ الماضىَ يظلُّ على حاله من البناءِ دون أن يكونَ فى موضعِ جزم، أما الفعلُ المضارع - وهو فعلُ جملةِ الجواب - فإنه يجوزُ فيه الرفعُ والجزمُ، ويُحسنُون الجزمَ، لكن الرفعَ أقيسُ - كما أرى. ومن النحاة (الجرجانى) من يرى أن الفعلَ المضارعَ يكون مجزومًا فى المعنى حينئذ(٢).

منه قولُه تعالى: ﴿**مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا**﴾ [الشورى: ٢٠]. ﴿**مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا**﴾ [هود: ١٥]، تلحظ أن فعلَ الشرط فى التراكيبِ الثلاثةِ ماض (كان)، وخبره مضارع (يريد)، وكان فعلُ جوابِ الشرطِ مضارعًا مجزومًا.

وتجد من النحاة من يقدرُ (كان) زائدةً ليبررَ لجزم فعلِ الجوابِ، وليس برأى يؤخذ به، ويذكر المبردُ أن معناه: مَنْ يكُن(٣).

---

(١) المقرب ١-٢٧٥.
(٢) المقتصد ٢-١٠٤٦.
(٣) المقتضب ٢-٥٨.

ومنه قولُ الفرزدق:

دسَّت رسـولًا بأنَّ القومَ إنْ قَـدَرُوا  عليك يَشْفُوا صدورًا ذاتَ توغيرِ[1]

وكذلك قوله:

تَعَشَّ فـإن عـاهدْتَـنى لا تخـونُنى  تكُنْ مِثلَ مَنْ ياذِئبُ يصطحـبان[2]

ومما جاء فيه المضارعُ مرفوعًا من هذا التركيبِ قولُ أبى صخر الهذلى:

أبا خـــالدٍ مَنْ ذا سـواك يَـرِيشُنى  ومن ذا الذى إن بِنْتَ يومًا أعاتبُ[3]

فعلُ الشـرط (بان) ماض مبنى على السكون، أمـا فعلُ الجوابِ (أعاتب) فـهو مضارع مرفوع. وقوله كذلك:

ولا بالذى إنْ بـان يومًـــا خلـيلُه  يقولُ ويُخْفى الصـبرَ إنى لجازعُ[4]

وقول أبى المثلَّم:

لعلِّـى إن دعـوتُك من قـــريبِ  إلى خـيـرٍ لتـأتِيـهُ تريثُ[5]

وقول زهير:

وإن أتاه خـليلٌ يـومَ مـــسـألةٍ  يقـولُ لا غائبٌ مالـى ولا حَرِمُ[6]

وقول الآخر:

وإن شُلَّ ريعـانُ الجمـيعِ مـخافـةً  نقـولُ جِهـارًا ويْلكُمْ لا تُنَفِّـرُوا[7]

---

(١) ديوانه ١-٢١٣ / الكتاب ٣-٦٩/ الدرر ١٣٠٤، ٥ - ٨٣. توغـير: امتـلاء وإغراء بالحقـد والكراهية. التركيب الشرطى (إن قدروا يشفوا) فى محل رفع، خبر أن.

(٢) الكتاب ٢ - ٤١٦/ المقتضب ٢- ٩٥، ٣ - ٢٥٣/ المحـتسب ١- ٢١٩، ٢ - ١٤٥/ شرح ابن يعيش ٢ - ١٣٢/ شرح التسهيل ١ - ٢١٣، ٢٣٣/ الهمع ١- ٨٧، ٨٨/ الصبان على الأشمونى ١ - ١٥٣.

(٣) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٢- ٩٤٨. التركيب الشرطى صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

(٤) السابق ٢-٩٣٥/ شرح التسـهيل ٤ - ٧٧/ شرح الكافية الشافـية ٣- ١٥٨٩. وفيه رواية: . . . إن بان عنه حبيبه. . .بان: فارق. التركيب الشرطى (إن بان يقول) صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

(٥) ديوان الهذليين ٢-٢٢٥ / شرح السكرى ١-٢٦٤. تريث : تبطئ .

(٦) ينظر: الكتاب ٣-٦٦ / المقتضب ٢-٥٩ / أصول النحو ٢-١٦٧/ المقتصد ٢- ١٠٤٦.

(٧) (ريعان) نائب فاعل مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة. (مخافة) مفعول لأجله منصوب، وعـلامة نصبه الفتحة. . (نقول) فعل جواب الشرط مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن، =

وسيبويه يخرج الرفعَ على أنه على نيةِ التقديم، أما المبردُ فيرى أنه على نيةِ الفاء، أما الجرجانى فإنه يذهب إلى أن الثانى المضارع لم يجزمْ حملًا على عدمِ ظهورِ الجزمِ فى الأولِ لكونه ماضيًا.

**رابعا: الأول مضارع والثانى ماض:**

الفعل المضارع حاليُّ الزمن أو مستقبليُّه، أما الفعلُ الماضى فهو ذو زمنٍ مضى، والشرط تعليق حدوث معنى لاحق على حدوثِ معنى سابق؛ لذا فإن معظمَ النحاة لا يجيزون تقديمَ الفعلِ المضارعِ على الماضى فى التركيبِ الشرطيِّ مع حرف الجزاء، أى لا يكون فعلُ الشرط مضارعا، وفعلُ الجواب ماضيًا، لكننا نجد أن المبردَ يذكر «لو قال: مَنْ يأتنى أتيْتُه لجاز»[(١)]، ويذكر أن هذا التركيبَ قد يجازُ فى غير الشعر[(٢)]، أى: مع اسم الشرط (مَنْ)، كما يجعله متباعدًا عن حرفِ الجزاء، ويذكر منه قولَ أبى زبيد الطائى:

من يكدْنى بسيِّئ كنتُ منه  كالشَّجا بينَ حلقه والوريد[(٣)]

كما يذكر الجرجانى: «واعلم أن الجزاءَ إذا كان فعلًا لم يخلُ من ثلاثة أوجه: أحدُها: أن يكون الأولُ مضارعًا لفظا، والثانى ماضيًا، نحو قولك: إنَ تضربْ زيدًا ضربْتك، فليس فى ذا إلا جزمُ الأولِ الذى هو الشرطُ، وإبقاءُ الثانى على سَمْتِ الماضى»[(٤)].

ويذكر الرضىُّ هذا التركيبَ، ويجعل المضارعَ - وهو فعلُ الشرط - مجزومًا[(٥)].

---

= (جهارا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة، أى: مجاهرين (ويلكم) منصوب على المصدرية، وعلامة نصبها الفتحة، وفعله محذوف وجوبا، وضمير المخاطبين مبنى فى محل جر بالإضافة، وهى جملة دعائية (لا تنفروا) لا: حرف نهى جازم مبنى لا محل له من الإعراب. تنفروا: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. واو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة فى محل نصب، مقول القول.

(١) المقتضب ٢-٥٨.  (٢) السابق ٢-٦٩.

(٣) المقتضب ٢-٥٨/ شرح التسهيل ٤- ٩١/ المقرب ١- ٢٧٥/ الصبان على الأشمونى على الألفية ٤-١٧. (بسيئ) شبه جملة متعلقة بيكد. (منه) شبه جملة فى محل نصب، حال، (كالشجا) شبه جملة فى محل نصب خبر كان، أو متعلقة بخبرها المحذوف (بين) ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، (حلقه) مضاف إليه بين، ومضاف إليه حلق. وشبه جملة (بين حلقه) فى محل نصب حال. أو متعلقة بالحال المحذوفة.

(٤) المقتصد ٢- ١٠٤٥.  (٥) شرح الكافية ٢-٢٦٠.

وقد ورد هذا التركيبُ فى قولِ ساعدةَ بنِ جؤية:

فـاليـومَ إمَّـا تُمس فـات مـزارُها  منا وتصـبحْ ليس فيـها مـأْربُ[1]

وقولِ عبدِ مناف بن ربع الجربى:

إن يُقْتَلوا لم يَخَـافوا القتلَ يومـئذٍ  فـإنهم قتلُـوا عَمْـرًا ولم يَخَفِ[2]

تلحظ أن فعلَ الشرطِ مضارعٌ مجزوم فى كلِّ الأمثلةِ.

ومنه قولُ الآخر:

إنْ تصْرِمُـونا صَرمناكُمْ وإن تَصِلُوا  مَـــلَأْتُمُ أَنْفُسَ الأعـــداءِ إرهابَا[3]

وقولُ الآخر:

إن يَسْمَـعُوا سَيِّـئًا طارُوا به فـرحًا  منِّى وما سَمِـعُوا من صالحٍ دَفَنُوا[4]

وإن كان هذا التـركيبُ لا يتناسقُ زمنيًّـا؛ فإنه يمكنُ تأويلُ الإتيـانِ بالماضى في جوابِ الشرطِ متـراكبًا على المضارعِ إلى إرادةِ إفادةِ التوكيد، أى: لتـوكيدِ حدوثِ مضمونِ جوابِ الشرط.

**المتوسطُ بين فعلَى الشرطِ والجواب:**

قد يتوسط فـعلٌ مضارعٌ فعلَى الشرطِ والجواب؛ ولهـذا التوسطِ صورتان؛ لأنه إما أن يكونَ مـسبوقًا بـحرفِ عطفٍ، وإما أن يكونَ غيـرَ مسبـوقٍ بحرفِ عطف، ذلك على النحو الآتى:

**أ- المتوسط بالعطف:**

إذا توسط فعلٌ مضارعٌ بين جملتى الشرطِ والجواب بالعطف، أى: كان معطوفًا على فعلِ الشرطِ المضـارع، وكانت أداةُ الشرطِ جازمةً، فـإن إعرابه يمكن أن يوجَه طبقا لحرفِ العطفِ الرابطِ، وللمعنى المرادِ، على النحوِ الآتى:

---

(١) ديوان الهذليين ١-١٨٣/ شرح السكرى ٣-١١١٤. (مأرب) اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) شرح السكرى ٢-٦٧٧. جـملة (قتلوا) فى محل رفـع، خبر إن. (ولم يخف) جـملة فى محل نصب، حال من عمرو، (يخف) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر من أجل الروى.

(٣) شرح التسهيل ٤ - ٩١/ الدرر ١٢٩٣، ٥ - ٧٣. وفيه رواية: . . . وصلناكم. .

(٤) شرح التسهيل ٤ - ٩١.

١- الأصل فى الفعلِ المعطوفِ على فعلِ الشرطِ المجزومِ أن يجزمَ مثلَه، ويرجع سيبويه الجزمَ إلى العلةِ المعنوية، حيث ربط حرفُ العطفِ بين الفعلَيْن ربطًا معنويا، فقد أشرك الثانى فيما دخل فيه الأولُ إشراكًا معنويا[١]، فكان الإتباعُ فى علامةِ الإعرابِ. فتقول: إن تأتنى فتسألْنى أُعْطِك، أو: ثم تسألْنى، وذلك بجزم الفعلِ المعطوفِ بالفاء أو بثم (تسأل) بالعطف على فعلِ الشرط (تأت). ومن ذلك قولُ إياس بن سهم:

متى تتَّخِذْ رمحًا عتيدًا وتطَّرِحْ رماحَ الموالى تنبُ عنك وتكْلَلِ

وفيه الفعل (تطرح) مجزومٌ بالعطفِ على فعلِ الشرطِ المجزوم (تتخذ). وحرفُ العطف الواو.

وكذلك قولُ أبى صخر:

فإن تبدُ أو تَسْتَخْفِ تُفْضِ على أذًى ويخطفْك ناباَ حيةٍ وسِمامُها[٢]

حرف العطف (أو) عَطف المضارعَ (تستخف) على فعلِ الشرطِ المضارعِ المجزومِ (تبدُ)، فكان المعطوفُ مجزومًا.

وقول مالك بن خالد:

يا مىُّ إن تفْقِدى قومًا ولْدتهم أو تُخْلِسِيهم فإن الدهرَ خَلاَّسُ[٣]

---

(١) ينظر: الكتاب ٣-٨٨.

(٢) (إن) حرف شرط جازم مبنى، (تبد) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله مستتر تقديره: أنت. (أو) حرف عطف مبنى. (تستخف) فعل مضارع معطوف على (تبد) مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله مستتر تقديره: أنت. (تفض) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (على أذى) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإفضاء. (ويخطفك) عاطف ومعطوف على تفض مجزوم، وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب مفعول به. (نابا) فاعل يخطف مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى. (حية) مضاف إليه مجرور. وعلامة جره الكسرة. (وسمامها) عاطف ومعطوف على نابى مرفوع، ومضاف إليه مبنى فى محل جر.

(٣) ديوان الهذليين ٣-١ / شرح السكرى ١-٢٢٦. الخلس: أخذ الشىء بسرعة. يحدث الشاعر امرأته، وقد فقدت أولادها فبكت.

(مى) منادى مبنى على الضم فى محل نصب، جملة (ولدتهم) فى محلِّ نصبِ نعت لقوم. (تخلس) معطوف =

(تُخْلس) فعلٌ مضارعٌ معطوفٌ بالحرف (أو) على فعلِ الشرطِ المضارع المجزومِ (تفقدى)، فكان مجزومًا، وعلامةُ جزمِه حذفُ النون؛ لأنه من الأفعالِ الخمسةِ.

والعطف بالفاء فى قول زهير:

ومَنْ يَكُ ذا فضلٍ فيبخلْ بفضله على قومه يُستَغْنَ عنه ويُذمَم[1]

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ**﴾ [الأحزاب: ٣١].

فعلُ جملة الشرط (يقنت) مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة جزمه السكونُ، عُطف عليه بالواوِ الفعلُ المضارعُ المجزومُ (تعملْ)، أما فعلُ جوابِ الشرطِ فهو (نُؤْت)، وهو مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمه حذفُ حرف العلة.

وقولُه تعالى: ﴿**وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ [التغابن: ١٤].

٢- يجوز أن ينصبَ الفعلُ المعطوفُ على فعلِ الشرط إذا كان حرفُ العطف الواوَ أو الفاء أو: أوْ، وهذا ما رآه الخليلُ وسيبويه، ومن نهج نهجَهما، وهم فى ذلك يرجحون الجزم، ووجهُ النصب من قبيلِ حملِ الآخرِ على الاسم، فلما قبح أن يُردَّ الفعلُ على الاسم نوى (أن) المصدرية؛ لأن الفعلَ معها اسم[2]. فتأويل سيبويه للقول: إن تأتنى فتحدثَنى أو: وتحدثَنى أحدثْك، بنصب المضارعِ المعطوفِ فى الموضعين هو: إن يكُنْ إتيانٌ فحديثٌ، أو: وحديثٌ آتك[3].

---

= على فعلِ الشرطِ مجزوم، وعلامةْ جزمه حذف النون. وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، جملة (فإن الدهر خلاَّس) فى محل جزم جواب الشرط. (خلاس) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (يك) فعل الشرط مضارع ناقص ناسخ مجزوم، وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة، واسمه ضمير مستتر تقديره: هو. (ذا) خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. وهو مضاف. (وفضل) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فيبخل) الفاء: حرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. يبخل: فعل مضارع مجزوم بالعطف على فعل الشرط، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (بفضله) جار مبنى ومجرور بالكسرة وضمير مبنى فى محل جر، مضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالبخل. (على قومه) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالبخل. (يستغن) فعل جواب الشرط مضارع مبنى للمجهول مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (عنه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، نائب فاعل. (ويذمم) الواو: حرف عطف مبنى، يذمم: فعل مضارع مجزوم بالعطف على يستغن، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر للروى. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

(٢) ينظر: الكتاب ٣-٨٨. (٣) الموضع السابق.

ومنه قولُ الشاعر:

ومَنْ يقــتــربْ منــا ويخــضعَ نُؤْوِه ولا يَخْشَ ظُلْما ما أقام ولا هضما[1]

(يخضع) فعل مضارع منصوب بـ (أن) المضمرةِ بعد الواوِ العاطفةِ إياه على فعل الشرطِ، والتقدير: إن يكن اقترابٌ وخضوع.

فى قول زهير:

ومن لا يقـــدِّمْ رجلَه مُطمـــئنةً فيُثبتَها فى مستوى الأرضِ يَزْلَقِ[2]

يذكر سيبويهِ أن النصبَ فى هذا جـيدٌ، أى: النصب فى (يثبت) بعد الفاء من أجلِ النفى، فكأنه قال: من لا يقدِّمْ لم يُثبتْ زلق، أو: من لا يقدمْ مثبتًا.

٣- إذا كان المضارعُ المعطوفُ على فعلِ الشرط مرفوعًا فإن حرفَ العطفِ يجب أن يكون َالواوَ، وتكون الجملةُ التى تكوِّنه فى محل نصبٍ على الحالية، باحتسابِ اسمٍ محذوف، حيث لا يجوز أن تكونَ الجملةُ فعليةً فعلُها مضارع؛ لأن واوَ الحال لا تدخل علىَ المضارعِ المثـبتِ المجردِ من (قد)، فتقـول: من يأتنا ويسألُنا نُعْطه. (برفع يسأل)، تريد: من يأتنا وهذه حاله نعطه[3]، فالجملةُ الفـعلية (يسألنا) فى محلِّ رفعٍ، خـبر لمبتدإ مـحذوفٍ تقديرُه: هو، والجـملةُ الاسميـةُ تكونُ فى محل نصبٍ، حال من فاعل (يأتِ).

**ب- المتوسط بدون عاطف:**

قد يكون المضارعُ المتوسطُ بين فعلِى الشرط والجوابِ بدون ذكرِ حرفِ العطف، وحينئـذٍ يكون له وجهانِ يعـتمدان على العلاقـة المعنوية القائمة بين فـعلِ الشرط المضارعِ والفعلِ المضارعِ المتوسط، حيث يمكن أن يكونَ المعنى فيه ترادُف أو تضمّنٌ معنوى، فـيكون الثانى بدلا من الأولِ، فيجـزم جزمه. أو يكون المعنى غيَـر قائم على الترادفِ، فيرفعُ، وتكون جملتُه فى محل نصبٍ على الحالية.

---

(١) شرح التسهيل ٤ - ٤٥ / عمدة الحافظ ٢٥١ / شرح شذور الذهب ٣٦٦.

(٢) الكتاب ٣-٨٩ / المقتضب ٢-٦٥ / شرح التسهيل ٣ - ٤٥.

(٣) ينظر: المقتضب ٢-٦٣.

من الأولِ قولُ عبد الله بن الحر:

مـــتى تـــأتنا تُلِـــممْ بنا فـــى ديارنا تجـدْ حطَبا جـزْلا ونارًا تأجّجـا[1]

حيث الفـعلُ المضارع (تلمـم) بدلٌ من فعلِ الشـرطِ (تأتنا) بدلَ اشتـمال -على الأرجح- ولذلك فقد جُزم جزمَه. وفعل جواب الشرط هو المضارعُ المجزوم (تجدْ).

ومنه أن تقولَ: إن تأتنى تجئْ إلىَّ أكرمْك، ومَنْ يصلِّ يسجدْ لله يهده، متى تتوجهْ إلى الكليةِ تذهبْ إلى عملك تستفدْ خيرًا. كلٌّ من الأفعالِ المضـارعة المَجزومة (تجئ، يسجد، تذهبْ) بدلٌ من أفعالِ الشرطِ المضـارعة المجزومة (تأت، يصل، تتوجه)، أما أفعالُ جوابِ الشرط فهى الأفعالُ المضارعةُ المجزومةُ (أكرم، يهد، تستفدْ).

ومن الثانى قولُ الحطيئة:

مـتى تأتِه تعـشـو إلى ضـوءِ نارِه تجدْ خـيرَ نارٍ عندها خيرُ مـوقدِ[2]

والتقدير: متى تأتيه عاشيا إلى ضوء . . . ، فتكون الجملةُ الفعليةُ (تعشو) فى محل نصب على الحالية، ويكون الفعلُ (تعشو) مرفوعًا، وعلامة رفعِه الضمةُ المقدرة .

ومنه مـا ذكره سـيـبويه من: إن تـأتنى تسألُنى أعْـطِك، وإن تأتنى تمشى أمشِ معك[3]، والتقـدير، إن تأتنى سائلا، وإن تأتنى مـاشيـا، فيرفع كلٌ مـن الفعلين (تسأل وتمشى)، وتكون جملتاهما فى محلِّ نصبٍ على الحالية.

**ملحوظة:**

ليس من قبيلِ المتوسطِ بين فعلى الشرطِ والجوابِ قولُ زهير:

ومن لا يزلْ يستحـملُ الناسَ نفسَه ولا يُغْنِها يومًـا من الدهرِ يُسْأَمِ[4]

حيث جملة (يستحمل) فى مـحل نصب، خبر (يزال)، ويجوز فى جملة (ولا

---

(١) الكتاب ٣-٨٦ / المقـتضب ٢- ٦١ / شرح ابن يعـيش ٧-٥٣، ١٠-٢٠. شرح ألفيـة ابن معطى ٢-٨١٢. جزلا: غليظا، وينسب إلى الحطيئة كذلك .

(٢) ديوانه ٢٥ / الكتاب ٣-٨٦ / المقتضب ٢-٦٣ / شرح ابن يعيش ٢-٦٦، ٤-١٤٨، ٧ -٤٥، ٥٣.

(٣) الكتاب ٣-٨٥ / وينظر: المقتضب ٢-٦٣ .

(٤) الكتاب ٣- ٨٥ / المقتضب ٢-٦٣ / الهمع ٢-٦٣ .

يغنها) أن تكون معطوفةً على جملة الشرط، فيجزم (يغن) كما هو عليه، وعلامةُ جزمه حذفُ حرف العلة، وكأنه قال: ومن لا يزل ومن لا يغن نفسه، ويجوز فيها أن تكونَ معطوفةً على جملة (يستحمل) فيرفع الفعلُ (يغنى)، وكأنه قال: من لا يزل يستحمل ومن لا يزل لا يغنى نفسه.

**التابع لفعل جوابِ الشرطِ المجزومِ المجردِ من الفاء:**

قد يَتبعُ الفعلُ المضارعُ فعلَ جوابِ الشرطِ المضارع المجردِ من الفاء، ويكون ذلك فى صورتين:

**أولاهما:** يتبعه إتباعَ البدل ويكون -حينئذ- مجزومًا، من ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**﴾ [الفرقان: ٦٨، ٦٩]، الفعلُ المضارعُ (يضاعف) بدل اشتمال - على الأرجح - من فعلِ جوابِ الشرطِ المضارعِ المجزوم (يلق)، فكان مجزومًا.

وقد يرفعُ - على قراءة ابنِ عامر وأبى بكر - وتكون جملتُه - حينئذٍ - استئنافيةً، أو فى محل نصبٍ على الحالية من فاعل (يلق).

ومن أمثلةِ سيبويه فى ذلك: «إن تأتنا نحسنْ إليك نُعطِك ونحملْك، تفسر الإحسانَ بشىء هو هو، وتجعل الآخر بدلا من الأول»[(١)].

**والأخرى:** إتباعه إتباعَ العطف، وفيه ثلاثةُ أوجه:

**أ- الجزم:** مع استعمال جميعِ أدواتِ العطف، حيث يجزم المضارعُ المعطوفُ على جوابِ الشرطِ المضارع المجزوم، من ذلك قولُ مليح بن الحكم:

ومَنْ يتعلَّقْ حُبَّ شمَّاءَ أو تكُن  له شجنًا يكُثرْ حنينًا ويشتق[(٢)]

---

(١) الكتاب ٣-٨٧ .

(٢) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٣-١٠٠٢ .

(من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. جملة الشرط (يتعلق) فعلها مضارع مجزوم. (حب) منصوب على التوسع، أو على نزع الخافض. (شماء) مضاف إلى حب مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (تكن) فعل مضارع معطوف على يتعلق مجزوم، وعلامة جزمه السكون، واسمه ضمير مستتر تقديره: هى، (له) شبه جملة متعلقة بالشجن. (شجنا) خبر تكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (حنينا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الفعلُ المضارعُ (يشتق) معطوفٌ بحرفِ العطفِ (الواو) على مضارعِ جوابِ الشرطِ المجزوم (يكثر)، فكان المعطوفُ عليه مجزومًا، وحرك بالكسرِ من أجل الروى.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ**﴾ [فاطر: ١٦]. حيث المضارعُ (يأت) مجزومٌ بالعطفِ على فعلِ جوابِ الشرط المجزوم (يذهب)، وعلامةُ جزمه حذفُ حرف العلة.

**ب- النصب**: يجوز أن ينصبَ المضارعُ المعطوفُ على مضارعِ الجوابِ المجزوم إذا كان حرفُ العطف الواوَ أو الفاءَ، وذلك على تقديرِ (أَنْ) محذوفة، فتقول: إن تأتنى آتك وأحدِّثَك، أو: فأحدِّثَك، بنصب (أحدث) على تقدير (أن) بعد الواوِ والفاء. ويكون المصدرُ المؤولُ معطوفا على المصدرِ المتوهَّم من فعل جوابِ الشرط، والتقدير: إن تأتنى يكن إتيانٌ وحديثٌ.

**ج- الرفع**: يجوز أن يرفعَ المضارعُ المعطوفُ على مضارعِ الجوابِ المجزوم إذا كان حرفُ العطفِ الواوَ أو الفاءَ أو ثم، ويكون على القطعِ من الأول، وعطف جملةٍ على جملةٍ، وإنما كان الجزمُ فى المضارعِ المعطوفِ؛ لأنه جوابُ الشرطِ لأداةِ شرطٍ جازمة.

ويجوز فى المعطوف بالواو أن تكونَ جملتهُ فى محلِّ نصبٍ على الحالية. منه قولُه تعالى: ﴿**وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنصَرُونَ**﴾ [آل عمران: ١١١]، حيث رفع الفعل المضارع (ينصرون)، وهو معطوف بـ (ثم) على مضارع جواب الشرط المجزوم (يولوا)، وذلك على سبيلِ عطفِ جملةٍ على جملةٍ.

فى قوله تعالى: ﴿**وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ**﴾ [البقرة: ٢٨٤]، الفعلان المعطوفان على مضارعِ جوابِ الشرطِ (يغفر، ويعذب) فيهما ثلاثُ قراءات[1]:

**الأولى**: الرفع فى قراءةِ ابن عامرٍ وعاصمٍ، وذلك على الاستئناف، وذلك من قبيلِ عطفِ جملةٍ على جملةٍ، أو بتقدير مبتدإٍ محذوفٍ، أى: فهو يغفر.

(١) ينظر: الدر المصون ١-٦٩٠.

**الثانية**: الجزمُ فى قراءةِ الباقين من السبعة، وذلك بالعطفِ على مضارعِ جوابِ الشرطِ المجزوم.

**الثالثة**: النصب فى قراءة ابن عباس والأعرج وأبى حيوة، وذلك بإضمارِ (أن)، وتكون مع ما بعدها مصدرًا مؤولا معطوفا على المصدرِ المتوهِم من فعلِ جوابِ الشرطِ، والتقديرُ: تكُنْ محاسبةٌ فغفرانٌ وعذَابٌ.

**التابع لجوابِ الشرطِ المقرون بالفاء:**

إذا عُطف الفعلُ المضارعُ على جوابِ الشرطِ المقرونِ بالفاءِ فإن الوجهَ الرفعُ، ومن أمثلةِ سيبويه؛ إن تأتنى فهو خيرٌ لك وأكرِمُك، وإن تأتنى فأنا آتيك وأحسنُ إليك، برفع المعطوفين: (أكرم وأحسن)؛ «لأن الكلامَ الذى بعد الفاءِ جرى مجراه فى غيرِ الجزاءِ، فجرى الفعلُ هنا كما كان يجرى فى غيرِ الجزاء»[(١)].

ومنه: إن تأتنى فلَنْ أوذيَك وأستقبلُك بالجميل[(٢)].

ويجوز الجزمُ على موضعِ جملةِ الجواب، حيث إنها فى محلِّ جزمٍ، من ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ**﴾ [البقرة: ٢٧١] حيث: قراءةُ الجمهورِ برفع (يكفر). وتوجَّه على الاستئناف، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف، أى: هو يكفر، أو بالعطفِ على محل ما بعدَ فاءِ جوابِ الشرط.

وفيه قراءةٌ بنصبِ (يكفر) على إضمارِ (أن)، وعطفِ المصدرِ المؤول على مصدرٍ متوهم من جوابِ الشرط، والتقدير: يكن خيرٌ وتكفيرٌ.

وفيه قراءة بجزم (يكفر) بالعطفِ على محلِّ جملةِ جوابِ الشرط، وهو الجزمُ.

يلحظ أن (يكفر) يقرأ بين الياءِ والتاءِ والنون.

أما قولُه تعالى: ﴿**مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ [الأعراف: ١٨٦][(٣)]، ففيه قراءتا الرفع والجزم فى (يذر)، وتؤولان التأويلَ السابق.

---

(١) الكتاب ٣ - ٩٠.
(٢) الكتاب ٣- ٩١.
(٣) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب، مفعول به. (يضلل) فعل الشرط مضارع =

**إهمال أداة الشرط الجازمة وإعمالها:**

ذكر كثيرٌ من النحاة والباحثين قضيةَ إهمالِ أداة الشرط الجازمة وإعمالها فى التركيب، حيث تدخلُ بعضُ الأدواتِ العاملةِ أو غيرِ العاملةِ نحويا فتجعل أداةَ الشرطِ الجازمةَ مهملةً أو غيرَ مهملةٍ.

ويعلل سيبويه لحالِ الإهمالِ بذهابِ معنى الجزاء، ولم يكن الموضعُ الجديد - بعدَ دخولِ الأداةِ العاملة - من مواضعِ الجزاء، حيث تعملُ الأداةُ الداخلةُ على أداةِ الشرط ولا يجوز تعليقُها.

نذكر فى هذا الموضعِ الأمثلةَ التى ذكرها سيبويه[1]، كما نذكر حكمَ أداةِ الشرطِ من حيث الإهمالُ والإعمالُ بعد دخولِ الأدواتِ الأخرى عليها، كما ذكرها سيبويه، ثم نخرج بالنتائجِ بعد الاستقراءِ والتحليلِ.

**أمثلة إعمال أداة الشرط:**

﴿**إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَىٰ**﴾ [طه: ٧٤]. إنه مَنْ يأتنا نأته. وقوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ**﴾ [المائدة: ٧٢]، كنتُ من يأتنى آته.

إعمالُ اسمِ الشرطِ فيما سبق للفصلِ بين (إنَّ وكان) من جانب واسمِ الشرط (مَنْ). وكذلك: كان مَنْ يأته يعطه، ليس مَنْ يأته يحبِبْه.

---

= مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. (الله) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فلا) الفاء حرف رابطٌ الشرطَ بجوابه مبنى لا محل له. لا: نافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (هادى) اسم لا النافية للجنس مبنى فى محل نصب. (له) جار ومجرور مبنيان ، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لا النافية للجنس، أو متعلقة بمحذوف خبرها. (ويذرهم) الواو استئنافية حرف مبنى لا محل له. يذر: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر تقديره: هو، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فى طغيانهم) جار ومجرور ومضاف إليه مبنى، وشبه الجملة متعلقة بالضمة. (يعمهون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب، حال من ضمير الغائبين المفعول به.

(١) ينظر الكتاب ٣-٧١: ٨٣.

وإعمالُ اسم الشرط فى هذين المثالين بسببِ الإضمار فى (كان وليس)، فإن لم يكن الإضمارُ فالإهمالُ واجبٌ[1]، ويكون التركيبُ الشرطىُّ فى محلِّ نصبٍ، خبر (كان وليس) مع الإضمار الذى يكون فيه اسمهما.

ومن إعمالِ أداة الشرط بسببِ الإضمار بعد العواملِ السابقة لها، ما ذكره سيبويه من القول: «إنَّ مَنْ يأتنى آته»[2]. وماجاء فى الشعر من قول الأعشى:

إنَّ مَنْ لام فى بنى بنتِ حَسَّا نَ ألُمْه وأعصِه فى الخطوبِ

والتقدير؛ إنه من لام . .وقول أمية بنِ أبى الصلت:

ولكنَّ مَنْ لا يلق أمرًا ينوبهُ بعدته ينزلْ به وهْوَ أعزلُ[3]

والتقدير: ولكنه من لا يلق. . .

---

(١) والإهمال أن تقولَ: كان مَنْ يأتيه يُعْطيه، وليس مَنْ يأتيه يحبُّه، ويكون (مَنْ) اسمًا موصولًا مبنيًا فى محل رفع، اسم (كان) و(ليس)، وجملة (يأتيه) صلة الموصول لا محلَّ لها من الإعراب، وجملتا (يعطيه ويحبه) فى محل نصب، خبر (كان وليس).

(٢) خبرُ (إن) التركيب الشرطى (من يأتنى آته) فى محل رفع؛ ذلك لأن اسمها ضميرُ الشأن المحذوف. ومع الإهمالِ تقول: إن من يأتينى آتيه، برفع الفعلين، ويكون (من) اسمًا موصولًا فى محلِّ نصبٍ اسم (إن)، وصلته الجملة الفعلية (يأتينى)، وجملة (آتيه) فى محلِّ رفعٍ، خبر (إن).

(٣) خبر (لكن) التركيب الشرطى (مَنْ لا يلق ينزل) حيث اسمُ (لكن) ضميرُ الغائب محذوف. (لكن) حرف استدراك مبنى لا محل له من الإعراب. واسمه ضمير الشأن محذوف. (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (لا) حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب (يلق) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، (أمرا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ينوبه) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وفاعله مستتر تقديره: هو، وضمير الغائب (الهاء) مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية فى محل نصب، نعت لأمر. (بعدته) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بينوب، (ينزل) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (به) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالنزول، وجملتا الشرط والجواب فى محل رفع، خبر اسم الشرط المبتدأ - على رأى جمهور النحاة - والتركيب الشرطى فى محل رفع، خبر لكن. (وهو) الواو: للابتداء أو للحال حرف مبنى لا محل له من الإعراب، هو: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (أعزل) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل نصب، حال من فاعل (ينزل).

قد علمتُ أنْ من يأتنى آته[1]. أى: أنه، حيث تخفيفُ نونِ (أن) يوجب إضمار هاء الشأن، وجاء منه قولُ عدىٍّ بن زيد:

أكاشِرُه وأعلمُ أنْ كلانا على ما ساءَ صاحبَه حريصُ

والتقديرُ: أعلم أنه كلانا على ما ساء..

جواز القول: أتذكرُ إذْ منْ يأتِنا نأته. وقيد هذا بجوازِ حدوثِه فى الشعر. ومنه قولُ لبيد:

على حينَ مَنْ تلبثْ عليه ذنوبُه يرِثْ شِربُه إذ فى المقامِ تدابرٌ[2]

حيث أعملَ اسمَ الشرط (مَنْ) مع دخولِ (حين) عليه.

أتذكر إذْ نحن مَنْ يأتنا نأتِه. حيث فصل (نحن) بين (إذ) واسمِ الشرطِ (مَن)، فجاز الإعمال.

مررت به فإذا من يأتِه يعطه؛ لأن الإضمارَ يحسُن هاهنا. والتقدير: فإذا هو من يأته يعطه. ويكون التركيبُ الشرطى فى محلِّ رفعٍ، خبر لمبتدإ محذوف.

لا مَنْ يأتِك تُعْطه، ولا مَنْ يُعْطك تَأْته؛ لأن (لا) لغوٌ، ليست كـ (إذْ) وأشباهِها، واعتبرها سيبويه بمثابة الحروفِ الزائدة.

ما أنا ببخيلٍ ولكن إن تأتنى أعطك. جاز هذا وحَسُن؛ لأنك قد تضمر هاهنا كما تُضمر فى (إذا). ومنه قولُ طرفة:

ولستُ بحلَّال التلاعِ مخافةً ولكنْ متى يسترفِد القومُ أرفد[3]

---

(١) (علمت) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المتكلم مبنى فى محل رفع، فاعل. (أن) حرف توكيد ونصب مبنى مخفف من الثقيلة لا محل له من الإعراب، واسمه ضمير الشأن محذوف. (من) اسم الشرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ، خبره جملتا الشرط والجواب (يأتنى آته). والتركيب الشرطى فى محل رفع، خبر (أن)، والمصدر المؤول (أن من يأتنى آته) سدَّ مسدَّ مفعولى (علم) فى محل نصب.

(٢) يرجع إلى: الكتاب ٣ - ٧٥/ الإنصاف م ٣٨/ شرح التسهيل لابن مالك ٤ - ٨٧.

(٣) ينظر: الكتاب ٣ - ٧٨/ شرح التسهيل ٤ - ٧١، ٩٠/ شرح ابن الناظم ٦٩٤/ شذور الذهب رقم ١٣٥. التلاع: جمع تلعة، وهو ما ارتفع من الأرض، يسترفد القوم: يطلبون العطاء، أرفد: أعطى، حلال: صيغة مبالغة من الحل وهو المكث. =

والتقدير: ولكن أنا متى يسترفد. . . ، فأعمل اسمَ الشرطِ للإضمارِ.

على أىِّ دابةٍ أُحملْ أركبْها ، بِمَن نُؤخذْ أُوخَذْ به.

عمل اسمُ الشرطِ الجزمَ لأن حرفَ الجر لم يغيرْه عن حالِ الجزاءِ، ومنه قولُ ابن همام السلولى:

لَـمَّـا تمكَّن دُنْيـا هم أطاعَـهُم فى أىِّ نحـوٍ يُمـيلوا دينـه يَمِلِ

حيث عمل اسمُ الشرطِ (أى) مع دخولِ حـرفِ الجر (فى) عليه؛ لأنه لم يغيره عن حالِ الجزاء.

بِمَنْ تمررْ أمـرُرْ. على مَنْ تـنزلْ أنزلْ. يجـوز أن تُعـملَ اسمَ الشـرطِ إذا أردت معنى: به وعليه، والتقديرُ مع الإعمال: أمررْ به، وأنزلْ عليه.

وبذلك فإنك تعـملُ الأداةَ فى: بِمَنْ تمررْ أمررْ به، وبِمَنْ تؤخَذْ أوخَـذْ به. تثبت الباءَ مع الفعلِ الآخرِ؛ لأنه لا يصل إلا بحرفِ الجر.

غلامَ مَنْ تضربْ أضربْه[1]. تعمل اسمَ الشرطِ (من)؛ لأن ما يضافُ إلى (مَنْ) بمنزلةِ (من)، وقد أضيف (غلام) إلى اسمِ الشرط.

---

= (لست): (ليس) فعل ماض ناقـص ناسخ مبنى على السكون، وتاء المتكلم ضميـر مبنى فى محل رفع، اسم ليس. (بحلال): الباء حرف جر زائد مبنى لا مـحل له من الإعراب. حلال: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة المقدرة، منع من ظهـورها اشتغال المحل بحركة حرف الجـر الزائد. وهو مضاف. و(التلاع) مضاف إليـه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (مـخافة) مفعول لأجله منصوب، وعـلامة نصبه الفتحة. (ولكن) حـرف عطف، وحرف استدراك مبنيان لا محل لهمـا من الإعراب. (متى) اسم شرط جازم مـبنى فى محل نصب على الظرفـية. (يسـترفد) فـعل الشرط مضـارع مجـزوم، وعلامة جـزمه السكون، وحرك بالكسـر لالتقاء الساكنين. (القـوم) فاعل مرفوع، وعلامـة رفعه الضمـة. (أرفد) فعل جملة جواب الشـرط مجزوم، وعلامة جـزمه السكون، وحرك بالكسر من أجل الروى. وفاعله ضـمير مستتر تقديره: أنا.

(١) (غلام) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفـتحة. (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل جر بالإضافة. (تضرب) فعل الشرط مـضارع مجزوم، وعلامة جزمـه السكون، وفاعله ضمير مسـتتر تقديره: (أنت)، (أضربه) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله مستتر تقديره: أنا، وضمير الغائب مبنى فى محل نصب مفعول به.

بغلامِ مَنْ تؤْخذْ أوخَذْ به. كأنك قلت: بمَن تؤخَذْ أوخَذْ به.

أإنْ تأتنى آتك؟، أمتى تشتْمنى أشتمْك؟ أمَنْ يفعلْ ذلك أزرْه؟

وذلك لأن همزةَ الاستفهام دخلت على كلام قد عملَ بعضُه فى بعضٍ، فلم يغيّرْه.

ومثلُ همزةِ الاستفهام فى إعمالِ أداةِ الشرط الواوُ والفاءُ ولا، ونحو ذلك.

**أمثلة إهمالِ أداةِ الشرط:**

إنَّ مَنْ يأتينى آتيه. كان مَنْ يأتينى آتيه. ليس مَنْ يأتينى آتيه.

إهمالُ اسمِ الشرط (مَنْ) لضرورةِ إعمال العوامل (إن، وكان، وليس)، فلا يجوز أن تعلقَ، ولا تُعملها فى شىء، ويكون (من) اسمًا موصولًا مبنيا فى محل نصب، اسم (إن)، وفى محل رفعٍ، اسمِ كان وليس، وخبُر كل منها جملةُ (آتيه).

ولكن يمكن أن تعملَ أداة الشرط فى هذه التراكيبِ إذا فُصل بين الأداةِ العاملةِ واسمِ الشرط، كأن يذكر اسمٌ مبتدأ بينهما، أو يُقدرَ ضميرُ شأنٍ بينهما.

- أتذكر إذْ من يأتينا نأتيه؟

- أتذكرُ حين مَنْ نَلْقاه نعطيه؟

أهمل اسمُ الشرط هنا؛ لأنه ليس من مواضعِ الجزاء؛ حيث إن أسماءَ الزمانِ لا تضاف إلى الشرطِ.

فإذا ورد ما يظهر فيه إضافةُ الشرطِ إلى اسمِ زمانٍ فإنه يقدر محذوف، كما ورد فى قولِ لبيد:

على حينَ مَنْ تَثبتْ عليه ذُنُوبُه  يجدْ فقدَها إذْ فى المقامِ تدابرُ[1]

حيث يقدر فيه ضمير الشأن بعد الحين.

(١) الكتاب ٣ - ٧٥، وفيه: تلبث. . . . يرث شربه/ الإنصاف م ٣٨ / شرح التسهيل ٢- ٨٧.

- ما مَنْ يأتينا نأتيه.

- ما أيها تشاء أعطيك.

يهمل اسمُ الشرط فيما سبق؛ لأنهما ليسا من مواضع الجزاء، حيث إن (ما) لا تنفى الجملةَ الشرطية، بخلاف (لا) النافيـة، ينفى بها الشرط، فيعمل اسمُ الشرط بعدها، فتقول: لا من يأتنا نأته.

- مررْت به فإذا مَنْ يأتيه يعطيه.

تهمل أداةُ الشرط بعد (إذا) الفجائية؛ لأنها لا تدخلُ على الشرطِ والجزاء.

لكنك إن أضمرْت بعد (إذا) فإنك تجزم.

- أمَّا من يأتينا نأتيه.

تهملُ أداةُ الشرط، حيث إنه ليس من مواضعِ الجـزاء، فلا يجوز أن تقولَ: أمَّا إن يأتنا. . . ، ولذلك فإنه لا يصح أن يكونَ فى سائرِ أدواتِ الشرط.

وتكون (مَنْ) اسمًا موصولا مبنيا فى محل رفـع، مبتدأ، وصلتُه الجملةُ الفعليةُ التى تليه، أما خبرُه فهو الجملةُ الأخرى.

- بِمَنْ تمرُّ به أمرُّ- على أيِّهم تنزلُ عليه أنزلُ - بما تأتينى به آتِيك.

ترفع الفعلَ بعد اسمِ الشرطِ - أى: تهـمل أداةَ الشرط- لأن الفعلَ أَوْصلْته إلى الهاءِ بالباء الثانية، والباءُ الأولى للفعلِ الآخر، فتغير عن حالِ الجزاء، فيصير اسمُ الشرطِ بمنزلة (الذى)، فصار حرفُ الجر الأولُ كـ (كـان و إن)، وعملت الباءُ فيما بعدها عملَ (كان وإن) فيما بعدهما. وكذلك (على).

ويُفهم من كلامِ سيبويه أن الكلامَ فيه تقديمٌ وتأخيرٌ، فكأن الكلامَ: أمرُّ بمن تمرُّ به، وأنزلُ على أيِّهم تنزلُ عليه، آتيك بما تأتينى به، وهذا ليس تركيبًا شرطيًّا، فلا يكون فـيه (مَنْ، وأى، وما) أسـماءَ شـرطٍ، بل هى أسمـاءٌ موصولـة؛ لأنها لا تتطلب جملتيْن.

- هل مَنْ يأتينا نأتيه؟

ليس فى هذا إلا الرفع، حيث (مَنْ) هنا موصولةٌ، وليست شرطيةً؛ لأنه لا يستفهم عن الشرط بـ (هل)، هذا غير الهمزة؛ لأنه يجوز أن يستفهم بها عن الشرط، فتقول: أمَنْ يأتنا نأته؟

- أئن تأتنى آتك.

- ما أنا ببخيلٍ، ولكنْ من يأتينى أعطيه[1].

ترفع بعد (مَنْ)؛ لأنها تكون هنا اسمًا موصولا، حيث لا تدخلُ (لكنْ) على الشرطِ.

لكن لو أضمرَ بينهما وجب الإعمال، ولو قدر إضمار الشأن؛ لجاز هذا الإضمار، وأعملت أداةُ الشرط.

**بين الإعمال والإهمال:**

الذى إن تأته يأتِك زيدٌ. تعمِل حرفَ الشرطِ لأنك جعلت التركيبَ الشرطيَّ كلَّه وصْلًا.

الذي إن تأته يأتيكَ زيدٌ. أنا إن تأتنى آتيك، جعلت (يأتيك) صلةَ الذى، فالتقديرُ: الذى يأتيك زيدٌ إن تأته، أو: الذى يأتيك - إن تأتِه - زيدٌ، وتكون جملةُ جوابِ الشرط محذوفةً دل عليها المذكور.

أما فى المثلِ الثانى فإنك لم تجعل التركيبَ الشرطيَّ خبرًا للمبتدإِ (أنا)، ولكنك جعلت الخبرَ الجملةَ الفعليةَ ذاتَ الفعلِ المضارعِ المرفوعِ (آتيك)، وتكون أداةُ الشرط وجملةُ الشرط اعتراضيتين، وجملةُ جوابِ الشرطِ محذوفةً دل عليها المذكورُ، والتقديرُ: أنا آتيك إن تأتنى آتك.

**النتيجة:**

نصدر هذه النتائج بما ذكره ابنُ مالك فى قوله: «لإنْ الشرطيةِ صدرُ الكلامِ، فلا يتقدم عليها ما بعدها، ولا يعمل فيها ما قبلها، ولا تكونُ مع الشرطِ والجزاءِ

(١) يرجع إلى: شرح التسهيل ٢ - ٩٠.

إلا كلامًا مستأنفا، أو مبنيا على ذى خبرٍ ونحوه،كقولك: زيدٌ إنْ يقم يَقُمْ أخوه، وكذا جميعُ أسماءِ الشرط»[1] .

وبالتمعنِ فى الأمثلةِ السابقةِ التى ذكرها سيبويه وتناقلها النحاةُ من بعده والتى تعرض أدواتِ الشرطِ الجازمة بين الإعمالِ والإهمالِ بعد دخولِ بعضِ الأدواتِ العاملةِ أو غيرِ العاملةِ عليها؛نستطيع أن نضعَ قانونًا عاما يحكم هذه القضيةَ كما نستنتجه من خلالِ أمثلةِ سيبويه، وهو:

**أولا:** إذا كان التركيبُ الشرطيُّ يمثلُ ركنَى الأداةِ العاملةِ التى تسبقُه؛ أى: إن الأداةَ التى تسبقُه تتطلبُ جملةً متكاملةً تتمثلُ فى التركيبِ الشرطىِّ؛ أي: يكون التركيبُ الشرطىُّ قائمًا مقام الجملةِ بعد الأداةِ العاملةِ، فإن أداةَ الشرطِ تهملُ؛ لأن العملَ يكون للأداةِ التي تسبقها، وتكون أدواتُ الشرطِ حينئذ أسماءً، يمكن أن تكون اسمًا موصولًا، مثل: مَنْ، وما ومهما، وأىّ.

وهذه الأدواتُ العاملةُ هى: كان وأخواتها، وإنَّ وأخواتها، وإذْ، وإذا، وأمَّا، وما. وكلٌّ من هذه الأدواتِ العاملةِ تحتاج إلى جملةٍ تامة الركنيْن، فتقع هذه الأدواتُ على جملتى الشرطِ والجوابِ وكأن كلَّ جملةٍ تقوم مقام ركنٍ من ركنى الجملة، ولابدَّ أن نعتبر أن أداةَ الشرطِ وجملةَ الشرطِ (فعلَ الشرطِ) بمثابة الركنِ الأول، وأن جملةَ الجوابِ بمثابة الركنِ الثانى.

فبالإضافةِ إلى الأمثلةِ السابقةِ تقول: إنَّ مَنْ يذاكرُ ينالُ الاحترامَ، كان ما تقومُ به من مؤازرةٍ يُحفِّزُنى على العمل. إذ أن كلا من (أن وكان) يحتاج إلى جملةٍ تامة، وليس ذلك إلا فى التركيبِ الشرطىِّ، فتهملُ أداةُ الشرط، وتتحول إلى اسمٍ موصولٍ له موقعُه الإعرابى.

وتقول: أتذكرُ إذْ مَنْ يخاصمُنا لا نحقدُ عليه؟؛ حيث (إذ) تحتاج إلى جملةٍ لتضافَ إليها، ولذلك فإن اسمَ الشرط يفقد المجازاة، ويكون اسمًا موصولًا، ليمثلَ الركن الأولَ من الجملةِ المضافةِ إلى (إذْ)، ومثلها (إذا).

(١) شرح التسهيل ٤ -٨٦.

أما (أَمَّا) فإنه لابد من دخولِها على جملةٍ، وكذلك (ما) حيث لا تنفى إلا جملةً، كما أنها تعملُ فى الجملةِ الاسمية.

**ثانيا:** تعملُ أداةُ الشرطِ الجازمةُ إذا كانت الأداةُ السابقةُ له مهملةً فى أثرِها الإعرابىِّ، أو كان التركيبُ الشرطىُّ يمثلُ ركنًا واحدًا من ركنى الجملة المتطلبة للأداة العاملةِ إعرابيا، ويكون الخبرَ دائما، أو كان التركيبُ الشرطىُّ يقومُ مقامَ الاسم، ولأن الاسمَ له موقعُه الإعرابىُّ بالضرورة فإن التركيبَ الشرطىَّ إذا كان له موقعُه الإعرابى فإن الأدواتِ الجازمةَ تعمل، ويكون ذلك فى المعانى التى يصح أن يقعَ لها، كأن يكون خبرًا، أو حالًا، أو نعتا، أو مفعولا، أو مضافًا إلى ما لا يفقده صدارته، أو كان التركيبُ الشرطىُّ مكمِّلا لاسم، كأنْ يكون صلةً. . . .فإن الأداةَ الجازمةَ تعمل. ويكون ذلك فى التراكيبِ الآتية:

أ- إذا كان التركيبُ الشرطىُّ مسبوقًا بأداةٍ غير مؤثرةٍ إعرابيًّا، ويصحُّ أنْ يقعَ بعدها (إنْ) الشرطية، نحو: همزةِ الاستفهام دون (هل)، (لا) النافية غير العاملة غير (ما)، وحروف الجرِّ المتعلقة بفعل الشرط لا بفعلِ الجواب. مثل ذلك: أمَنْ يُصَلِّ لِلّه يَنْم وقلبُه به حقدٌ؟، لا مَنْ يؤدِّ الصلاة يراءِ بها الناسَ. لَمَنْ تعطه كتابَك آخذْه.

ب- إذا أضيفَ اسمُ الشرطِ إلى ما لا يُفقِدُه صدارتَه، نحو: ابن مَنْ تستضْفه أكرِمْه.

ج- إذا فُصلَ بين الأداةِ المؤثرة إعرابيًّا والتركيبِ الشرطىِّ بفاصل، يكون ممثلًا لركنٍ من ركنَى الجملةِ التى تتطلبُها الأداةُ المؤثرة. فيكون التركيبُ الشرطىُّ هو الركنَ الآخر، ويكون الخبر دائما.

من ذلك قولُ مالك بن خالد الهذلى:

فلا تتهدَّدْنا بِقَحْمِك إننا  متى تأتِناَ نُنْزِلْك عنه ويُعقرِ[1]

(١) ديوان الهذليين ٣-٧/ شرح السكرى لأشعار الهذليين ١-٤٥١. القحم: الكبير من الإبل والناس وغيرهم المسن، ويريد فرسه. =

دخلت الأداةُ العاملةُ (إن) على اسمِ الشرطِ (متى)، وفصل بينهما بضمير المتكلمين (نا)، فعملت (متى) الجزمَ، وأصبح الضميرُ فى محل نصبٍ اسم (إن)، والتركيبُ الشرطى فى محلِّ رفعٍ خبرَها.

ومنه قولُ أبى ذؤيب الهذلى:

فـــــإنك إنْ تـنـازلْنـى تنـازَلْ  فــلا تكذِبْك بالمـوتِ الكذوبُ[1]

حيث التركيبُ الشرطى فى محل رفعٍ، خبر (إن)، واسمُها ضميرُ المخاطب (الكاف)؛ لذلك عمل حرفُ الشرطِ الجازمُ (إن).

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الإِنسَانَ كَفُورٌ**﴾ [الشورى: ٤٨]، حيث التركيبُ الشرطى (إذا أذقنا.. فرح) فى محلِّ رفع، خبر (إن)، واسمُها ضميرُ المتكلمين فى محلِّ نصب، وقد عُطف على خبرِها التركيبُ الشرطىُّ (إن تصبهم)؛ ولذلك فإن حرفَ الشرطِ الجازمَ (إن) جزم فعلَ شرطِه بالسكون.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ**﴾ [نوح: ٢٧]. التركيبُ الشرطىُّ فى محلِّ رفع، خبر (إن).

وقولُه تعالى: ﴿**رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ**﴾ [آل عمران: ١٩٢].

---

= (لا) حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (تتهددنا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله مستتر تقديره: (أنت)، وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (بقحمك) جار ومجرور ومضاف إليه. وشبه الجملة متعلقة بتهدد. (إننا) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، اسم إن، (متى) اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية. (تأتنا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: (أنت)، وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (ننزلك) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: (نحن)، وضمير المخاطب مبنى فى محل نصب، مفعول به.(عنه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بننزل، والتركيب الشرطى فى محل رفع، خبر إن. (ويعقر) الواو: حرف عطف مبنى. يعقر: فعل مضارع مجزوم بالعطف على ننزل، وحرك بالكسر من أجل الروىّ ، ونائب فاعله مستتر تقديره: هو.

(١) ديوان الهذليين ١-٩٧/ شرح السكرى ١-١١٠، وبه (فلا تغررك). الكذوب: أراد نفسه.

ومنه قولُ امرئِ القيس:

أغــرَّكِ منى أن حــبَّـكِ قــاتِلى  وأنّك مهمـا تأمُرِى القلبَ يفعلِ[1]

وقول حُاتم الطائى:

وإنك مهـما تُعطِ نـفسَك سُؤلـهَا  وفرجَك نالا مُنتهى الذَّمِّ أجْمعا[2]

وقد يضمر الفاصلُ الذى يمثلُ ركنًا من ركنى الجملة، كما هو فى قولِ ربيعةَ بنِ الكوْدَن:

أتاكِ بقـولٍ كـاذبٍ فـاستمـعتـه  وأيقنْتِ أنْ مَهْـما يحـدثكِ يصدُق

عمل اسمُ الشـرطِ (مهمـا) الجزمَ فى الفعلـيْن المضارعيْن (يحـدث، يصدق)، وذلك لأن التركيبَ الشرطى يمثلُ ركنًا واحدًا وهو خبر (أن) المخففةِ، حيث يضمرُ اسمُها، وهو ضميرُ الشأن.

ومنه قولُ أمية َبنِ أبى الصلت:

ولكـنَّ مَنْ لا يلق أمـــرًا ينـوبُه  بِعُـــدَّتِه ينزلْ به وهْـو أعــزلُ[3]

---

(١) الكتاب ٤-٢١٥/ الكشاف ٢-١٠٦/ مشكل إعراب القرآن ١-٣٢٦/ شرح ابن يعيش ٧-٤٣.

(أغرك) أغر: فعل ماض مبنى على الفتح. وكاف المخاطبة ضمير مبنى فى محل نصب مفعول به (منى) جار ومـجرور مبنيان، وشـبه الجملة مـتعلقة بالغرور. (أن) حـرف توكيد ونصب مـبنى لا محل له من الإعراب. (حبك) حب: اسم إن منصوب، وعلامـة نصبه الفتحة، وهو مضاف وكاف المخـاطبة ضمير مبنى فى محل جـر مضاف إليه. (قاتلى) قاتل: خبـر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضـمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضميـر المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر مضاف إليـه، والمصدر المؤول فى محل رفع، فاعل أغر. (وأنك) الواو: حـرف عطف مبنى لا محل له من الإعراب. أن حرف توكيـد ونصب مبنى. وضمير المخاطبة مبنى فى مـحل نصب، اسم أن. (مهما) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (تأمرى) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وياء المخاطبـة ضمير مبنى فـى محل رفع، فاعل. (القلب) مفـعول به منصوب، وعلامـة نصبه الفتحـة (يفعل) فعل جواب الشـرط مضارع مجـزوم، وعلامة جزمه السكون، وحـرك بالكسرة للروى، وفاعله ضمير مستتر تقديـره: هو. والتركيب الشرطى فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول فى محل رفع بالعطف على فاعل أغر.

(٢) الكشاف ٢-١٠٧. التركيب الشرطى (مهما تعط.. نالا) فى محل رفع، خبر إن. (نفس) مفعول به أول منصوب، (وسؤل) مفعول به ثان منصوب. (أجمع) حال منصوبة، والألف للإطلاق.

(٣) ديوانه ٤٦ / الكتاب ٣ - ٧٣.

والتقدير: ولكنه من لا يلق، فأضمر منصوب (لكن)، فعمل اسمُ الشرطِ (مَنْ) الجزم.

وإذا عدتَ إلى الأمثْلةِ التى ذكرها سيبويه بين الإعمالِ والإهمال فإنك تتحقق من هذهِ الفكرةِ، فإذا قلت: الذى إن تجرِ وراءه يجرِ وراءك محمودٌ؛ فإن أثرَ حرفِ الشرطِ (إن) فى الفعل الثانى (يجرى وراءك) يتوقف على احتسابِ جملةِ الصلة، فإن احتسبتها التركيبَ الشرطىَّ بأداتِه وجملتَيْه، فإنه يكون متكاملًا، وممثلًا لجملةِ تامة الركنين صلةِ الموصول، وحينئذ تجزم الأداةُ الفعلَيْن معًا، وإن احتسبْت جملةَ الصلةِ (يجرى وراءك محمود) فإن الفعلَ الثانى يخرجُ من نطاقِ التركيبِ الشرطىِّ، ويمثل جملةَ الصلةِ فلا ينجزم، وتكون جملةُ الجوابِ محذوفةً دلَّ عليها المذكورُ. ويكون التركيبُ الشرطى اعتراضا بين الاسم الموصولِ وصلتِه.

ومثالُ احتسابِ التركيبِ الشرطى جملةَ الصلة فعملت الأداةُ الجزمَ قولُه تعالى: ﴿ **وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا** ﴾ [آل عمران: ٧٥][1]، التركيبُ الشرطى (إن تأمنه يؤده) صلةُ الموصولِ (مَنْ) لا محلَّ لها من الإعراب.

ومن إعمالها أن يقعَ التركيبُ الشرطىُّ جوابًا للنداء، وجملة جوابِ النداءِ لا محلَّ لها من الإعراب، فأصبح التركيبُ الشرطُّى مستقلًّا فتعمل أداتُه الجزم، من ذلك قولُهَ تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ** ﴾ [المائدة: ٥٤]، التركيبُ الشرطى (من يرتد... فسوف يأتى الله) جوابُ النداءِ لا محلَّ له من الإعراب.

---

(١) (من أهل) شبه جملة فى محل رفع، خبر مقدم. (من) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ مؤخر. (تأمن) فعل الشرط مضارع مجزوم. (لا يؤد) حرف نفى مبنى، وفعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (قائما) خبر ما دام منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

وقولُ الشاعر:

خلـيلى أنَّى تـأتيـــانى تـأتيـــا  أخًا غيرَ ما يرضيكُما لا يحاولُ[1]

كما أن عملَ أداة الشـرطِ الجزمَ يحسُن فى المواضعِ التى يحسُن فيـها الإضمارُ، كما إذا ذكرت الأداةُ بعد (إذا) الفجائية، و(لكن) المخففة.

كما أنه يجوز الإعمالُ فى المواضعِ التى يجوزُ فـيها الإضمار، وذلك بتقديره؛ كما إذا ذكرت الأداة بعد (إنَّ) وأخواتها، و(كان).

ويجب عملُ أداة الشرطِ الجـزمَ فى المواضعِ التى يجب فيها الإضمـارُ، كما إذا ذكرت الأداةُ بعد (أنْ) المفتوحة الهمزة المخففة النون.

والإضمارُ يعنى تقديرَ الركنِ الأولِ للجـملةِ، ثم يكون التركيبُ الشرطىُّ الركن الثانى لها؛ لذا فإن أداةَ الشرط تعمل الجزمَ. من ذلك قولُ الأخطلِ التغلبى:

إن مَنْ يدخلِ الـكنيـسـةَ يومًـا  يلق فـيـهـا جـآذرًا وظبـاءِ[2]

(١) شفاء العليل ٣-٩٥١/ شرح ابن عقيل ٤-٢٨/ شرح شذور الذهب ٣٣٦.

(خليلى) منادى منصوب، وعـلامة نصبه الياء لأنه مـثنى، وحرف النداء محذوف، وضمـير المتكلم الباءُ الثانيـة فى محل جـر بالإضافة إلى المنادى. (أنى) اسم شـرط جازم مـبنى فى محل نصب على الظرفـية والعامل فيه تأتى. (تأتيانى) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والنون حرف وقاية مبنى. وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به، (تأتيا) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، وألف الاثنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (أخا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتـحة. (غير) مفعول به مقدم ليحاول منصوب، وعلامة نصـبه الفتحـة، وهو مضاف و(ما) اسم مـوصول مبنى فى محل جـر مضاف إليه. (يرضـيكما) يرضى، فعل مضارع مـرفوع وعلامة رفعه الضمة المقـدرة، منع من ظهورها الثقل. وفاعله ضمير مـستتر تقديره: هو. وضميـر المخاطبين مبنى فى محل نصب مفعول به. والجملة الفـعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب (لا) حرف نفى مـبنى لا محل له من الإعراب. (يحاول) فعل مضارع مـرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل نصب، نعت لأخ.

(٢) (إن) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له من الإعراب، واسمه ضمير الشأن محذوف. (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (يدخل) فعل الشرط مـضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقـاء الساكنين، وفاعله ضمير مـستتر تقديره: (هو). (الكنيسـة) منصوب على نزع الخافض، وعلامة نصـبه الفتحة. (يومـا) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة. (يلق) فـعل جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمـه حذف حرف العلة. وفاعله مستتر تقديره: هو. (فيهـا) جار ومجرور مبنيان، =

والتقـدير: إنه من يدخل. . ، ويقدر الضميـرُ محذوفًا؛ كيْ يكونَ فـاصلًا بين الحرفِ الناسخ واسمِ الشرط، فأسماءُ الشرط الجازمُة لا تعمل الجزمَ إذا سبقت بأداة (حرفٍ أو فعل) عاملة نحويا، وتكون بمـثابة الاسم الموصول، ولما كان اسمُ الشرطِ هنا عاملاً حيث جزم كلًّا من (يدخل ويلق) وجب تقديرُ ضمير الشأن فاصلًا.

ومن إعمال أداة الشرط الجـازمة أن يقعَ التركيبُ الشرطيُّ خبـرًا، كما فى قوله تعالى: ﴿**وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ**﴾ [الطلاق: ٤][1] حيث التركيبُ الشـرطيُّ (إن ارتبتم فعدتهن) فى محلِّ رفعٍ، خبر المبتدأ الاسمِ الموصولِ (اللائى).

ومن إعمال أداة الشرط الجـازمة أن يقع التركيبُ الشرطيُّ حـالا، كما فى قوله تعالى: ﴿**كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلاًّ وَلا ذِمَّةً**﴾ [التوبة: ٨][1]، التركـيب الشرطى (وإن يظهـروا لا يرقبـوا) فى محلِّ نصبٍ، حـال من الضمـير المحذوف المقدر بعـد (كيف)، وتقديرُه: كيف لا تقـاتلونهم؟ أو: كيف يكون لهم عهدٌ؟ والواوُ للابتداء أو للحال.

ومثلُ ذلك " أى: وقوع التركيب الشرطى حالا، قولُه تعالى: ﴿**فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ**﴾ [الأعـراف: ١٦٩]، حيـث التركـيبُ الشـرطى ﴿**وَإِن يَأْتِهِمْ عَـرَضٌ مِّـثْلُهُ يَأْخُذُوهُ**﴾ فى محلِّ نصبٍ، حال من الضميرِ النائبِ عن الفاعل فى (يغفر)، فى أحد وجْهَيْه، والواو تكون للحـال، وفى التركيبِ الشرطىِّ وجهُ الاستـئناف، وبينهما فرقٌ دلاليٌّ، حيث مع الحال لا يصح الغفرانُ إلا بالتوبة، فالغفرانُ شرطُ التوبة، وهو رأى المعتزلة لهذا التوجـيه الإعرابى، أما الاستئناف فإنه يعنى الانفصـالَ عما قبله معنويا، مما يعنى جواز الغفرانِ مع عدمِ التوبة، وهو رأىُ أهلِ السنة على هذا التوجيه[1].

---

= وشبه الجملة مـتعلقة باللقاء، والتركيـب الشرطى فى محل رفع، خبر إن. (جآذرا) مفـعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. ونون للضرورة الشعرية؛ لأنه ممنوع من الصرف؛ لأنه من منتهى الجموع. (وظباء) عاطف ومعطوف على جآذر منصوب.

(١) ينظر: الدر المصون ٣ - ٣٦٦.

ومن إعمال أداة الشرط أن يقع التركيبُ الشرطيُّ صفةً كما فى قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ**﴾ [المائدة: ١٠١]، حيث التركيبُ الشرطيُّ (إن تبد تسؤكم) فى محل جرٍّ، نعت للنكرة الممنوعة من الصرف (أشياء)، وهى مجرورة بالفتحة نيابةً عن الكسرة.

ومن إعمالها أن يقع التركيبُ الشرطيُّ مفعولا به، كما فى قوله تعالى: ﴿**قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ**﴾ [الأنفال: ٣٨] فالتركيبُ الشرطى (إن ينتهوا يغفر) فى محلٍّ نصب، مقول القول.

ومثله قولُه تعالى: ﴿**قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ**﴾ [يوسف: ٧٧].

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا**﴾ [النساء: ٥٦] التركيب الشرطى (كلما نضجت جلودهم بدَّلناهم)، فى محل نصب، حال من ضمير الغائبين المفعول به فى (نصليهم)، وقد تكون فى محلٍّ نصبٍ، نعت لنار.

## ثانيا: أدوات الشرط غير الجازمة

تتنوع أدواتُ الشرطِ غيرُ الجازمة التي اتفق عليها النحاةُ بين الاسمية والحرفية، فالاسمُ: إذا، أما الحرف فهو: لو. ولولا، ولو ما، وهاك تفصيلا لها:

**(إذا):**

ظرفٌ مبنىٌ لما يستقبل من الزمان، يتضمن معنى الشرطِ إذا اقتضى جملتيْن، أو ربط بينهما، وحينئذ تفيد التعلقَ الزمنى المطلق لحدثى جملتى الشرطِ والجوابِ، وهو غيرُ جازمٍ ، يذكر ابنُ مالك: «وتضاف أبدًا إلى جملة مصدرة بفعلٍ ظاهرٍ أو مقدرٍ قبلَ اسمٍ يليه فعلٌ، وقد تغنى ابتدائيةُ اسمٍ بعدها عن تقديرِ فعلٍ وفاقا للأخفش»[1] ويذكرُ مجيءُ الماضى بعدها كثيرًا، ومنه قولُه تعالى: ﴿**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا**﴾ [النصر: ١، ٢، ٣].

(١) التسهيل ٩٣، ٩٤.

فإذا ذكر بعدها اسم فإنهم يقدرون فعلا محذوفًا قبله، خلافًا لبعضِ النحاةِ، ففى قوله تعالى: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ**﴾ [الانشقاق: ١]، يقدرون: إذا انشقت السماء انشقت، فتكون (إذا) اسمَ شرطٍ غيرَ جازمٍ مبنيًّا فى محلٍّ نصبٍ على الظرفية، مضافًا إلى شرطِه، منصوبًا بجوابه. و(السماء) فاعل لفعلٍ محذوفٍ يفسرُه الفعلُ المذكور. وجملة الشرط هى: (انشقت السماءُ)، وجملةٌ (انشقت) الثانيةُ المذكورةُ مفسرةٌ للمحذوفِ.

**(لو)؛**

حرفُ شرط غيرُ جازمٍ مبنى لا محلَّ له من الإعراب، وهو حرفُ امتناعٍ وقوعِ معنى جملة الجواب لامتناعِ وقوعِ معنى جملة الشرط، إذ معنى كل من الجملتين ينتفى وقوعُه لانتفاءِ وقوعِ معنى الآخر، والانتفَاءُ يدور مع معنى أىٍّ من الجملتين إثباتًا ونفيًا، فنفىُ الإثباتِ نفى، ونفىُ النفىِ إثبات، والنفىُ لكل منهما يتحققُ من معنى (لو).

ولذلك فانه يحلُو لبعضِ النحاة أن يجعلَ معنى (لو) يفيد: الامتناع للامتناع. والامتناع للوجوب، والوجوب للامتناع. والوجوب للوجوب[١]. تحقيقًا للمعنى من الأمثلة:

- لو ذاكرت لنجحت، امتناع النجاحِ لامتناعِ المذاكرة.
- لو لم تذاكر لفشلت، امتناع الفشلِ لامتناعِ عدمِ المذاكرة.
- لو ذاكرت لم تفشل، امتناع عدمِ الفشلِ لامتناع المذاكرة.
- لو لم تذاكر لم تنجح، امتناع عدمِ النجاحِ لامتناعِ عدمِ المذاكرة.

فهى فى جميعها تفيد الامتناعَ للامتناع.

ويجعلها سيبويه حرفًا لما كان سيقعُ لوقوعِ غيرِه[٢]، يفسر المرادى قولَ سيبويه «بأنها تقتضى فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوتُه لثبوتِ غيره، والمتوقعُ غيرُ واقع،

(١) ينظر: الجنى الدانى ٢٧٧.
(٢) الكتاب ٤-٢٢٤.

فكأنه قال: (لو) حرفٌ يقتضى فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته»[1].

ويؤيد تفسيرَ الامتناع للامتناع. لكن ابنَ هشام يرفضُ هذا التفسيرَ مستدلا فى ذلك بقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىَ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا**﴾ [الأنعام: ١١١]. وقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّمَا فِى الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ**﴾ [لقمان: ٢٧] ففى الأولى ثبوتُ الإيمان مع عدمِ نزولِ الملائكة، وفى الثانية نفادُ الكلماتِ مع عدمِ كونِ كل ما فى الأرضِ من شجرةٍ أقلاما... وهذان فاسدان؛ لذلك فإن تفسيرَ سيبويه لـ «لو» يعطى معناها، ويؤيدون لذلك كذلك بقوله - عليه السلام: «نعم العبدُ صُهَيبٌ لَوْ لمْ يخف اللهَ لمْ يعْصِه». حيث فسادُ المعنى مع دلالةِ الامتناعِ للامتناع، وكذلك فسادُ نحو قولِهم: لو كان إنسانًا لكان حيوانًا، إذ لا يلزم من امتناعِ الإنسان امتناعُ الحيوان؛ ولذلك فإنهم يرتضَوْن تفسيرَ سيبويه لها.

وأما ابنُ مالك فإنه يعرفهُا بقوله: «لو حرفُ شرطٍ يقتضى نفىَ ما يلزم لثبوته ثبوتَ غيره»[2]، أو أنها حرفُ شرطٍ يقتضى امتناعَ ما يليه واستلزامَه لتاليه[3] ويطلب ابنُ هشام فى هذا التعريفِ أن يكونَ ما يليه فعلا ماضيا[4].

وينتهى المرادى[5] إلى القولِ بأن (لو) تدل على أمريْن:

أحدُهما: امتناعُ شرطِها، والآخرُ: كونُه مستلزمًا لجوابِها، ولا تدل على امتناعِ الجوابِ فى نفسِ الأمرِ ولا ثبوته.

ومن الأمثلةِ السابقةِ، ومما يذكرُ من مواضعَ قرآنيةٍ وأمثلةٍ أخرى؛ نستنتجُ أن (لو):

---

(١) الجنى الدانى ٢٧٥، ٢٧٦.

(٢) التسهيل ٢٤٠.

(٣) الجنى الدانى ٢٧٥.

(٤) مغنى اللبيب ١-٢٦٠.

(٥) الجنى الدانى ٢٧٤.

تربُط بين مضمونين لم يقعا، لكن وقـوعَ مضمونِ الجوابِ، وهو الثانى، يكونُ مع وقوعِ مضـمونِ الشرطِ، وهو الأولُ، والمقصودُ بالمضمـونِ تضامنُ كلِّ العناصرِ اللفظية المكونةِ لمضمونِ كلٍّ منهما، من نفيٍ أو توكيدٍ... إلخ.

وهذا يسايرُ مـا ذهبَ إليه سيـبويهِ، من أنه حرفٌ لما كـان سيقعُ لوقوعِ غـيرِه، وتلمس فيها معنى التعليق الحدثى غيرِ الحادث، أو غيرِ الواقع.

فـ(لو) بجملتـيها حـالَ هذا التعليقِ تكونُ لما مضى، ولـم يقَعْ؛ لأن النطقَ بها يكونُ بعد فواتِ أوانِ الحـدثِ الأولِ المعلقِ عليه غالبًا. ولا يمنع هذا من حُـدُوثِهما بعـدُ فى غـالبِ التـراكـيب، أو ثبـاتِ مـعنى الجـوابِ على كل حـالٍ فى بعضِ التراكيبِ، كما هو فى الحديثِ عَن صُهيبٍ وغيره من بعضِ تراكيبِ (لو).

أما قولُه تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ**﴾ [لقمان: ٢٧]. ففـيه مضمونا الشرطِ وجـوابِه لم يقعا بالربطِ بينهما بـــ(لو)، لكن عدمَ نفادِ كلماتِ اللهِ واقعٌ حالَ تحـويل أشجار الأرضِ أقلامًا، وتحـويلِ البحرِ وسبعـةِ أمثاله مدادًا، وبذلك فإن عـدمَ النفادِ مطلقٌ لا حدَّ له، فمهما كان تحولٌ إلى أقـلامٍ ومدادٍ فإن عدمَ النفادِ ثابتٌ ودائمٌ. حيث إن النفى لا حدَّ له.

وقولُه تعالى: ﴿**قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا**﴾ [الكهف: ١٠٩].

نفادُ البحـرِ حالَ كونه مدادًا ومثله مـددًا له لمْ يقعْ، وإن نفدَ كلُّ ذلك فإن كلماتِ ربى لن تنفدَ؛ لأن ما يربط بينهما من قـبليةٍ تحتملُ عدمَ نهائية الطرفِ الذى يكونُ بعد الآخـرِ، وهو نفادُ كلماتِ ربى؛ وبذلك فـإن كلماتِ ربى لا حدَّ لها. وبمعنى آخر: نفادُ كلماتِ ربى لن يقعَ بمضمونِ نفادِ البحر. ومجىء مثله مـددًا؛ لأن القبليـةَ تفيدُ إطـلاقَ عدم نفادِ كلمـاتِ ربى؛ فلا مـحدوديةَ لكلماتِ ربى.

وإن كان الجوابُ أعمَّ من الشرط لم يلزمْ أن يكونَ ممتنعًا فى نفس الأمرِ لامتناعِ شرطه؛ لجوازِ كونه لازمًا لأمرٍ ثابتٍ فى بعضِ المواضع، كما فى القول: لو ترك العبدُ سؤال ربِّه لأعطاه، فتركُ السؤال محكومٌ بعدمِ حصولِه، والعطاءُ محكومٌ بحصولِه على كل حال.

وهذا ينطبقُ على القولِ: لو كان هذا إنسانًا لكانَ حيوانًا، فحيوانيتُه ثابتةٌ على الرغم من أن إنسانيتَه ممتنعةٌ، وعلى الحديثِ فى صهيبٍ: لو لمْ يَخَفِ اللهَ لمْ يعصه، فعدمُ العصيانِ ثابتٌ لا محالةَ؛ لأنه إذا كان ثابتًا على تقدير عدمِ الخوفِ فالحكمُ بثبوتِه على تقديرِ ثبوت الخوفِ أولى[1].

مع التنويه إلى أن مضمونَ الجواب عندما يتعلقُ بالخالقِ فمضمونهُ واقعٌ فى كلِّ حالٍ، أى: مع توقعِ وقوعِ مضمونِ الشرطِ وعدمِ وقوعِه. هذا خلافَ ما يكونُ المضمون متعلقًا بالمخلوقِ ذى الحدثِ العارض؛ أى: أحداثُ المخلوقِ عارضة.

ويتعلق بها أمور:

١- أنها تختص بالفعل، فلا يليها إلا فعلٌ، أو معمولُ فعلٍ مضمر، يفسره الظاهرُ بعده، نحو قول عمر: «لو غيرُك قالها يا أبا عبيدة»، والتقدير: لو قالها غيرُك قالها. . . .

٢- تنفرد بذكر (أن) ومعموليها بعدها، كقوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا**﴾ [النساء: ٦٦].

أما موقعُ (أنَّ) مع معموليها بعد (لو) فإن له قسمًا من هذه الدراسة.

٣- إذا ذكر بعدَها مضارعٌ فإنها تصرفُه إلى دلالة الماضى، نحو قولِ كثير عزة:

لوْ يسمعون كما سمعْت حديثَها ... لخرُّوا لعزةَ رُكَّعًا وسجودا[2]

---

(١) شرح التسهيل ٤ - ٩٤ / الجنى الدانى ٢٧٣.

(٢) ديوانه ٤٤٢ / الخصائص ١-٢٧ / الجنى الدانى ٢٨٣ / شرح ابن عقيل ٢-٣٠٦ .

٤- يكون جوابُها: فعلا ماضيا مثبتا، أو منفيا بـ (ما)، أو ماضيا معنويا، ويكثر اقترانُ الماضى المثبتِ باللام. نحو: ﴿**وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾ [آل عمران: ١٥٩]، جملة جواب (لو) (لانفضوا) فعلُها ماضٍ مثبتٌ مقرونٌ باللام، وهى لامُ التوكيد.

وكالمثل: لو ذاكرت لم تفشل، حيث فعلُ جملةِ جوابِ (لو) ماضٍ معنوى (لم تفشل)، وقوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِى أَصْحَابِ السَّعِيرِ**﴾ [الملك: ١٠]، حيث جملةُ جوابِ (لو) (ما كنا)، فعلُها ماضٍ منفىٌّ بـ (ما).

وقد تذكر (إِذَنْ) مع اللامِ فى الجواب، كما فى قوله تعالى: ﴿**قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّى إِذًا لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ**﴾ [الإسراء: ١٠٠]، جملة جواب (لو: إذن لأمسكتم) مصدرة بـ (إذن) الجوابية مع لام التوكيد.

وقد تُحذف اللامُ، كقوله تعالى: ﴿**لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا**﴾ [الواقعة: ٧٠].

ويقل دخولُ اللامِ على المنفىِّ بما، كما فى قول مجنون ليلى:

كـذبتُ وبيتِ الله لو كنتُ صادقًـا ... لما سـبـقـتْنى بالبكاءِ الحـمـائمُ[1]

وفيه جملةُ جوابِ (لو) (لما سبقتنى) فعلٌ ماضٍ منفىٌّ بـ (ما)، وقد صدر بـ (لام التوكيد).

**ملحوظتان:**

١- قد يكونُ جوابُ (لو) ما يظهرُ فى التركيبِ أنه جملةٌ اسميةٌ مصدرةٌ:

**باللامِ**: نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا**

(١) ديوانه ٢٣٨/ الأغانى ٢-٧٦ / الجنى الدانى ٢٨٤ / العينى ٤-٤٧٣، وقد ذكر فى ديوان نصيب ١٢٤. (كذبت) فعل ماض مبنى، وتاء الفاعل ضمير مبنى فاعل فى محل رفع، (وبيت) الواو: واو القسم، حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (بيت) مقسم به مجرورٌ، وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، ولفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، (صادقا) خبر كان منصوب. (لما) اللام للتوكيد، حرف واقع فى جواب لو مبنى. ما حرف نفى مبنى لا محل له.. (بالبكاء) شبه جملة متعلقة بالسبق. (الحمائم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣]. حيثُ يظهرُ التركيبُ أن جوابَ (لو) هو (لمثوبةٌ)، وهو جملةٌ اسميةٌ.

**بالفاءِ**: نحو قولِ عامر بنِ الطُّفَيْل:

لَوْ كَانَ قَتْلِى يا سَلَامُ فَرَاحَةٌ  لَكنْ فَرَرْتُ مخافةَ أَنْ أُوسَرَا[1]

ويجعلون هذا من غيرِ الغالب.

ويخرج ما بعد (لو) وشَرطِها على وجهين:

أ- أن يكونَ ما بعد اللامِ والفاءِ جملةً اسميةً، المبتدأُ فيها محذوفٌ بعد الفاءِ، والتقديرُ: فهو راحةٌ، والجملةُ الاسمية جوابُ (لو)، وجاز ذلك تشبيها لها بـ(إنْ).

ب- أن يكونَ جوابُ (لو) محذوفًا، تقديره فى الأول: لأثيبوا، وفى الثانى: لم أَفِرّ، أو: لثبتُّ.

فيكون ما بعد الفاءِ وما بعد اللامِ استئنافًا، أو ما بعد الفاء معطوفًا على (قتل)، وقد تكون الجملةُ فى الموضعين جوابًا لقسمٍ مقدرٍ.

**ملحوظة:**

يذكرُ أن (لَوْ) فى الآيةِ الكريمةِ للتمنى، فلا جوابَ لها.

٢- قد يجيءُ جوابُ (لو) مصدرًا بـ(قد) نادرًا، بل هو غريبٌ، ورد ذلك فى قول جرير:

لو شِئْتَ قد نَقَعَ الفؤادُ بشربةٍ  تدعُ الحوائِمَ لا يَجُدْنَ غليلًا[2]

---

(١) شرح التسهيل ٤ - ١٠٠/ شفاءُ العليل ٣ - ٩٧٠/ الهمع ٢- ٦٦/ الدرر ١٣٢٢، ٥ - ١٠٢. وفيه رواية: لو كان قتلٌ...

(٢) المنصف ١ - ١٧٨/ شرح ابن يعيش ١٠ - ٦/ المقرب ٢ - ١٨٤/ الصبان على الأشمونى ٤ - ٣٤١/ الدرر ١٣٢٣، ٥ - ١٠٣.

– وقد يجيءُ جوابُها فعلَ تعجبٍ، وهو نادرٌ ، بل هو غريبٌ كذلك، وقد ورد فى قولِ عبيد الله بن الحر:

فَلَـوْ مِتُّ ولمْ آتِ عـــجْـــزةً يُضَـعِّفُنى فـيهـا امرؤٌ غـيرُ عَـاقلِ
لأَكْـرِمْ بها من مَـيْتَـةٍ إِنْ لقيـتُهـا أطاعن فـيهـا كلَّ حِـزقٍ مُنازلِ[1]

– يُذكر أَنَّ (لَوْ) قد تأتى بمعنى (إِنْ)، أى: تدخلُ على ما يُفـيدُ المستقبلَ، وهو المضارعُ، وما كان أن يليَها، لكن ورد السماعُ بِه، فوجب قبولُه[2].

ومنه قولُ قيس ليلى:

ولو تَلْتَـقى أصـداؤَنا بعـد مـوتِنا وَمنْ دونِ رَمْسيْنا من الأَرضِ سَبْسَبُ
لظَلَّ صدى صـوتى وإنْ كُنْتُ رِمَّةً لصوتِ صَـدَى لَيْلى يَهِشُّ ويَطْرَبُ[3]

وقولُ الآخر:

لَا يُلْفِـكَ الرَّاجُـوك إِلَّا مُظْهِـرًا خُلُقَ الكـرامِ ولو تكونُ عـديما[4]

حيث جواب (لو) مـحذوفٌ دلَّ ما سبق عليـه، وهو ما وقع فى نطاقِ النهىِ، والنهى للاستقبال.

ويجعلون منه قوله تعالى: ﴿**وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ**﴾ [النساء: ٨]. حيثُ تقديُره لديهم: إن تركـوا. . . ، فى المستقبل، ويذكرُ ابنُ مالك: «وليس بحـجةٍ؛ لأن غايةَ ما فـيه أن ما جُـعل شرطًا للَوْ مستـقبلٌ فى نفسه، أو مـقيدٌ بالمستقبلِ، وذلك لا ينافى امـتناعه فيما مضى لامـتناعِ غيره، ولا

(١) الهمع ٢ – ٦٦/ الدرر ١٣٢١، ٥ – ١٠١.
(٢) ينظر: الصبان على الأشمونى على الألفية ٤ – ٣٧.
(٣) شـرح التسـهيل ٤ – ٩٦/ شـفـاء العليل ٣ – ٩٦٨/ شرح التـصـريح ١ – ٢٥٥/ الصبـان على الأشمونى ٤ – ٣٧.
الرمس: القبر. سبسب: مفازة.
(٤) شرح التسهيل ١ – ٢٨ / الجنى الدانى ٢٨٥/ شرح التصريح ٢ – ٢٥٦/ الصبان على الأشمونى ٤ – ٣٨.

يحوجُ إلى إخراج (لو) عـمَّا عهد من مـعناها إلى غيره»[1] ثم يذكر: «ولو كانت (لو) للشرطِ فى الماضى كان دخولها فى المضارع على خلافِ الأصل»[2].

ويجعلون منه قولَ الأخطل:

قـومٌ إذا حـاربُوا شَـدُّوا مـآزِرَهُمْ  دون النسـاءِ ولو بـاتَتْ بأَطْهـارِ[3]

حيثُ دخلت (لو) فى نطاقِ سياق (إذا)، وهى للاستقبالِ.

وينكر ذلك كـثيرٌ من النحـاةِ، ويؤولون المواضعَ السابقـةَ بحذفِ فـعلٍ ماضٍ، نحو: لو علموا فيما مضى أنهم يخلفون ذرية ضعافًا لخافوا عليهم..

ويذكرُ بعضُهم أنه لا يمكنُ هذا التأويلُ فى جميعِ المواضع، ومن ذلك:

- قولُه تعالى: ﴿**وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ**﴾ [يوسف: ١٧].
- ﴿**لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾ [الصف: ٩].
- ﴿**قُل لَّا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ**﴾ [المائدة: ١٠٠].
- ﴿**وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ**﴾ [البقرة: ٢٢١].
- ﴿**وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ**﴾ [البقرة: ٢٢١].

ونحو: أَعْطُوا السائلَ وَلَوْ عَلَى فرسٍ.

وهذا التركيبُ جـعلَ بعضَهم يذهبون إلى أن (لو) إن تقدم جـوابُها كانت بمعنى (إن).

ومنه: ﴿**أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ**﴾ [النساء: ٧٨].

- ﴿**وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ**﴾ [يونس: ٨٢].
- ﴿**وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾ [التوبة: ٣٢].

---

(١) شرح التسهيل ٤ - ٩٦.

(٢) الموضع السابق.

(٣) شرح التسهيل ٣ - ٣٣٢/ الجنى الدانى ٢٨٥/ المقرب ١ - ٩٠/ الصبان على الأشمونى ٤ - ٣٩.

- ﴿وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ﴾ [الأنفال: ١٩].
- ﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [فاطر: ١٨].
- ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [يوسف: ١٧].
- ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ [النساء: ١٢٩].

**تعليق:**

هذا التركيبُ الذى يذكرُ فيه معنى تام، بعده (لَوْ) مسبوقةً بالواوِ، وملحقا بها جملةٌ فعليةٌ يكونُ مضمونُها فيه معنى التناقضِ لما قبلَ (لو)؛ أرى أن (لو) وما بعدها تكونُ للإحاطة التى تؤكدُ المعنى الأولَ... وليس فيها معنى الشرطِ، حيثُ التنافى بينَ المعنيين، فإن التمست فيها معنى التعليق لفسد مغزى وجود (لو) مسبوقةً بالواوِ، وتلحظُ أن الواوَ لازمةٌ فى هذا التركيبِ؛ لذلك فإن النحاةَ يجعلونَ (لو) وما بعدها حالًا معطوفةً بالواوِ على حالٍ محذوفة، والتقديرُ: على كل حالٍ ولو فى هذه الحالِ؛ وذلك لاستقصاءِ كلِّ الأحوالِ، ولهذا فإن معنى الإحاطةِ للتوكيدِ يكون ملائمًا لهذا السياقِ، حيثُ الإحاطةُ للوفاءِ بالتناقض الموجودِ، والتوكيدُ للوفاءِ بالجانب المعنوى والبلاغى والسياقى. بل إن التوكيد بمثلِ هذا التركيب يكون إلى ما لا حدَّ له.

وهناك من المواضعِ التى تدخلُ فيها (لو) على المضارع فتصرفهُ إلى دلالةِ الماضى، كما هو فى قولِ كثير عزة:

لو يَسْمعون كما سمعتُ حديثَها  خرُّوا لعزةَ رُكَّعًا وسجودًا[1]

أى: لو سمعوا كما سمعت... فمعنى المضارع مصروفٌ إلى المضىِّ -حينئذٍ-.

ومما سبق نلحظُ أن السياقَ الموضعىَّ للتركيبِ الذي توجدُ فيه (لوْ) هو المحددُ لها بين كونها للمضىِّ، أو للاستقبالِ، وكونِها امتناعيةً، أو بمعنَى (إنْ).

(١) الخصائص ١ - ٢٧/ الجنى الدانى ٢٨٣/ شرح ابن عقيل ٢ - ٣٠٦/ الصبان على الأشمونى ٤ - ٤٢.

٥- وقد تكون (لو) للتمنى، كما فى قوله تعالى: ﴿**فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ [الشعراء: ١٠٢]. فينصب الفعلُ المضارعُ بعدها (نكونَ) بفاء السببية، ولا يكون لها جوابٌ.

ومنهم من يرى أن (لو) فى هذا الموضعِ شرطيةٌ حُذِف جوابُها، وتقديرُه: لوجدنا شفعاء وأصدقاء.

٦- قد تكون (لوْ) مصدريةً، أى: تُكون مع ما يليها من فعل مصدراً مؤولا له موقعُه الإعرابُّى من الرفعِ والنصبِ والجرِّ؛ وحينئذٍ لا تحتاج إلى جواب، ويؤول على ذلك قولُه تعالى: ﴿**يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ**﴾ [البقرة: ٩٦] أى: يود تعميراً، فيكون المصدرُ المؤول (لو يعمر) فى محل نصبٍ، مفعولًا به.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ**﴾ [القلم: ٩]، أى: ودوا مداهنتك. . ، وقولُه تعالى: ﴿**وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم**﴾ [البقرة: ١٠٩]. أى: ودوا رَدَّكُم.

ومنهم من يرى أن (لو) فى المواضعِ السابقةِ شرطيةٌ حذف جوابُها.

٧-من النحاة من يذكرُ الجزمَ بـ (لو) فى الشعرِ بخاصةٍ، ولكن ذلك يُرَدُّ بأن الشاعرَ يُسكِّنُ المرفوعَ للضرورةِ.

- الأصل فى(لو) ألا يُجزمَ بها؛ لغلبة دخولِها على الماضى[١]، أو اختصاصها بالشرط فى الماضى[٢]، لكنه أجاز جماعةٌ -على رأسهم ابنُ الشجرى- الجزمَ بها فى الشعرِ، فلا يكونُ إلا ضرورةً.

من ذلك قولُ بن زرارة:

تامت فؤادَك لو يُحزِنْك ما صنَعَتْ  إِحْدى نِسَاءِ بَنى ذُهْلِ بنِ شَيْبَانَا[٣]

(١) ينظر: الصبان على الأشمونى ٤ - ٤٢.

(٢) ينظر: شرح التسهيل ٤ - ٩٦.

(٣) شرح التسهيل ٤ - ٨٣، ٩٧/ الصبان على الأشمونى ٤ - ١٤، ٤٣. تام: أذل.

وقول امرأة من بنى الحارث بن كعب:

ولَوْ يَشَـــأْ طار بهـــا ذُو مَـيْـــعَـةٍ لاحقُ الآطالِ نَهْـــدٌ ذُو خُـصل[1]

وتخرج هذه المواضعُ على الضرورة، والتسكين للتخفيف، وغير ذلك.

**ومن أمثلة (لو):**

﴿ **وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم** ﴾ [آل عمران: ١١٠].

﴿ **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ** ﴾ [النساء: ٩][2].

﴿ **وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِى أَصْحَابِ السَّعِيرِ** ﴾ [الملك: ١٠].

﴿ **لَوْ كَانَ هَؤُلاءِ آلِهَةً مَّا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾ [الأنبياء: ٩٩].

﴿ **وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً** ﴾ [هود: ١١٨].

﴿ **يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَا هُنَا قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ** ﴾ [آل عمران: ١٥٤].

﴿ **إِن تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ** ﴾ [فاطر: ١٤].

﴿ **قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذاً لَّابْتَغَوْا إِلَى ذِى الْعَرْشِ سَبِيلاً** ﴾ [الإسراء: ٤٢].

---

(١) شرح التسهيل ٤ - ٨٣، ٩٧/ الصبان على الأشمونى ٤ - ١٤، ٤٢/ الدرر ١٣١٦، ٥ - ٩٧.
ميعة: نشاط. نهد: مرتفع. لاحق: ضامر. الآطال: جمع إطل وهى الخاصرة.

(٢) (ليخش) اللام لام الأمر حرف مبنى لا محل له من الإعراب، يخش: فعل مضارع مجزوم بعد لام الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. (الذين) اسم موصول مبنى فى محل رفع، فاعل، (لو) حرف شرط غير جازم مبنى لا محل له من الإعراب. (تركوا) فعل الشرط ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (من خلفهم) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالترك. (ذرية) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (ضعافا) نعت لذرية منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (خافوا) فعل جواب الشرط ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والتركيب الشرطى صلة الموصول لا محل له من الإعراب .

قول سويد:

القــوم أعلمُ لــو ثقِـفْـنا مــالكًا  لاصطاف نــسـوتُـه وهُنَّ أَوَالِى[1]

**(لولا، ولو ما):**

حرفَـا شرطٍ غيـرُ جازمين مـبنيان، ولا محـلَّ لهما من الإعـراب. وهما (لو) السابقة، إلا أنَ التركيبَ أضاف إلى جملةِ الشرطِ بهما حرفَ نفى: (لا، ما)، فإذا أفادت (لو) امتنـاعَ وقوعِ معنى الجملةِ الأولى؛ فـإن حرفَ النفىِ يُنفى هذا النفى، ونفىُ النفى إثبات، وبذلك فإن (لولا، ولوما) يفـيدان وجوبَ معنى الجملةِ الأولى (جملة الشرط)، أو: وقوعَها، ويذكـر المرادىُّ أنه يلزم على عبارة سيبويه فى (لو) أن يقالَ: «لولا حرفٌ لما كان سيقع لانتفاءِ ما قبله»[2].

أما سـيبويه فـإنه يذكر أنهمـا لابتداءِ وجـوابٍ، فالأوُل سببُ مـا وقع وما لم يقع[3]. وإذا أمعنا دلالةَ التركيبِ بـ (لولا ولوما) فـإننا نجد أن معنى جملةِ الشرطِ حادثٌ - لا محالةَ- ولذلك فإن خبرَ الاسمِ الذى يليها يكون محذوفًا دائمًا ما دام معناه عـاما، وهو الوجودُ المطلق أو الكينونةُ الـدائمة، والعربُ تحذف مـا كان ذا دلالةٍ عامـةٍ شائعـةٍ إيجازًا فى الكلامِ، بما يدلُّ على وجـوبِ حدوثِ معنـى جملةِ الشرطِ، أما معنى جملةِ الجوابِ فإنه منافٍ لمعنى الجملةِ الأولى، ولذلك فإنه يمكن

---

(١) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٢-٨١٢.

(القوم) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (أعلم) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (لو) حرف شرط غير جازم مبنى لا محل له من الإعراب، يفـيد الامتناع للامتناع. (ثقفنا) ثقف: فعل الشرط ماض مبنى على السكون. وضميـر المتكلمين مبنى فى محل رفع، فاعل. (مالكا) مفعـول به منصوب، وعلامة نصبـه الفتحة. (لاصطاف) اللام واقـعة فى جواب لو للتوكـيد. اصطاف: فعل جواب الشـرط مبنى على الفتح. (نسوته) فاعل مـرفوع، وعلامة رفعه الضمـة، وهو مضاف وضمير الغـائب مبنى فى محل جر، مضاف إليه، والتركـيب الشرطى سد مسد مفعولَىْ أعلم. (وهن) الواو للإبتـداء أو للحال حرف مبنى لا محل له من الإعراب. هن: ضمير مبنى فى محل رفع، مبتـدأ. (أوالي) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها الثقل. والجملة الاسمية فى محل نصب، حال.

(٢) الجنى الدانى ٥٩٧.

(٣) الكتاب ٤-٢٣٥.

القولُ: إن (لولا، ولوما) تفيدان امتناعَ الشيءِ لوقوع غيرِه، أى: امتناع وقوعِ معنى جملةِ الجواب لوقوعِ معنى جملةِ الشرطِ.

ويحلو لكثيرٍ من النحاةِ أَنْ يذكروا أنها حرفُ امتناعٍ لوجودٍ، جريًا على أن (لَوْ) حرفُ امتناعٍ لامتناع.

يجب أن يلى (لولا) و (لوما) اسمٌ، ويكون مرفوعًا على الابتدائية - على الوجه الأرجح - أما خبرُه فإنه يكون - فى الغالبِ - دالا على معنى عام، كالكينونةِ، أو الثبوتِ، أو الوجود، ويكون - حينئذ محذوفًا حذفًا واجبا.

وإذا دَلَّ على معنًى خاص فإنه يجب أن يذكرَ، وهذا نادر.

وجوابُ (لولا ولوما) يكون ماضيا مثبتًا مقرونا باللام، نحو: ﴿**وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ [النور: ١٤]، جملة جوابِ (لولا) هى (لمسكم)، وهى مصدرةٌ بالفعلِ الماضى المثبت (مَسَّ) المقرونِ باللام.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ**﴾ [هود: ١١٠] جملة جواب (لولا) (لقضى بينهم).

﴿**وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ**﴾ [النساء: ١١٣].

﴿**وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ**﴾ [البقرة: ٢٥١].

وقد سُمع خلوّ الفعلِ الماضى المثبتِ من اللامِ فى قولِ تميم بن أبى بن مقبل:

لولا الحياءُ وباقى الدين عبتُكما ... ببعضِ ما فيكُما إذْ عِبْتُما عَوَرِى[1]

---

(١) ديوانه ٧٦ / المقرب ١-٩٠ / الجنى الدانى ٥٩٨ / البحر المحيط ١-٣٤٤/ لسان العرب، مادة: (بعض). (باقى) معطوف على الحياء مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. (ما) اسم موصول مبنى فى محل جر بالإضافة. (فيكما) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة صلة الموصول، أو متعلقة بمحذوف صلة. (إذ) ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب. (عبتما) فعل ماض مبنى على السكون، وضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل جر بالإضافة. (عورى) مفعول به=

حيث جملةُ جوابِ (لولا) هى (عبتكما)، وهى مصدرةٌ بالفعلِ الماضى المثبت الخالى من اللام (عاب)،ويروى الشطرُ الأولُ منه: «لوما الحياءُ ولوما الدينَ عبتكما».

قد تأتى جملةُ جوابهما منفيةً، فإذا كان النفى بُـ(ما) قل اقترانُ ماضيها باللامِ، وكثرُ حذفُها، فتقولُ: لولا الصدقُ ما كانت الثقةُ فى الآخرين. ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا**﴾ [النور: ٢١][(١)].

ويذكر ابنُ عصفور أن حذفَ اللامِ مع (ما) أحسنُ من حذفِها فى الموجبِ[(٢)].

ويجوز أن يقترنَ المنفى بـ (ما) باللامِ، فتقول: لولا الصدقُ لَمَا كانت الثقةُ فى الآخرين، ومنه قولُ الشاعر:

لولا رجاءُ لقاءِ الظاعنين لَمَا  أبقَتْ نواهُم لنا روحًا ولا جسدًا[(٣)]

---

= منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرةِ المناسبةِ لضمير المتكلم، وضمير المتكلم الياء مبنى فى محل جر بالإضافة.

(١) (رحمته) معطوف على فضل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة.(من أحد) من: حرف جر زائد مبنى لا محل له من الإعراب، أحد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وفى قراءة تضعيف الكاف يكون أحد مفعولا به منصوبا مقدرا، والفاعل ضمير مستتر يعود على الله تعالى.

(٢) المقرب ١-٩٠.

(٣) الجنى الدانى ٥٩٩ / حاشية الصبان على الأشمونى ٤-٥٠.

(لولا) حرف شرط غير جازم مبنى لا محل له من الإعراب يفيد الامتناع لوجود .(رجاء) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.وخبره محذوف وجوبا. وهو مضاف، و(لقاء) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، و(الظاعنين) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم (لما) اللام حرف توكيد واقع فى جواب لولا مبنى لا محل له من الإعراب.ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب.(أبقت) فعل جواب الشرط ماض مبنى على الفتح المقدر.والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له.(نواهم) نوى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر، وهو مضاف وضمير الغائبين مبنى فى محل جر مضاف إليه.(لنا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل نصب حال من روح وجسد.(روحا) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (ولا جسدا) حرف عطف مبنى، وحرف زائد لتوكيد النفى، ومعطوف على روح منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

حيث جملةُ جواب (لولا) هى (لما أبقت نواهم)،وهى مصدرةٌ بفعل منفى بـ(ما) مقرونٍ باللامِ ، ومنه قول الشاعر:

ولولا يحسبون الحِلمَ عَجْزًا لَمَا عَدِم المسيئون احتمالى[1]

فإذا كان نفىُ جملةِ الجواب بغير (ما) وجب حذفُ اللامِ؛ لئلا يتوالى لامان، فتقول: لولا هذا الضوءُ لمْ أستطعِ القراءةَ، ولولا أنك موجودٌ فلن أتمَّ هذا العمل.

**من أمثلتها:**

﴿ **لَوْلا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾ [الأنفال: ٦٨]. تلحظ تلوَّها بالاسمِ المبتدإ (كتاب)، وخبرُه محذوفٌ وجوبًا تقديره: ثابت أو موجود. وجملة جوابها (لمسكم) فعليةٌ، فعلُها ماضٍ مقرونٌ بلامِ التوكيد.

﴿ **وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾ [النور: ١٤][2].

﴿ **فَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ [البقرة: ٦٤].

﴿ **لَوْلا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا** ﴾ [القصص: ٨٢].

---

(١) شرح التسهيل ١ – ٢٤٨. به: جهلًا/ الدر المصون ١ – ٢٤٩.

(٢) (لولا) حرف شرط غير جازم مبنى لا محل له من الإعراب. (فضل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف. ولفظ الجلالة (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (عليكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالفضل. (ورحمته) حرف عطف مبنى، ومعطوف على فضل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، مضاف، وضمير الغائب مبنى فى محل جر مضاف إليه. (فى الدنيا) جار ومجرور بالكسرة المقدرة، وشبه الجملة متعلقة بالرحمة. (والآخرة) حرف عطف مبنى، ومعطوف على الدنيا مجرور. (لمسكم) اللام: حرف توكيد مبنى لا محل له من الإعراب، واقع فى جواب لولا. مس:فعل جواب الشرط ماض مبنى على الفتح. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (فى) حرف جر مبنى. (ما) اسم موصول مبنى فى محل جر بفى. (أفضتم) فعل ماض مبنى على السكون، وفاعله ضمير المخاطبين مبنى فى محل رفع. والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وشبه الجملة (فيما أفضتم) متعلقة بالمس. (فيه) جار ومجرور مبنيان. وشبه الجملة متعلقة بالإفاضة. (عذاب) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (عظيم) نعت لعذاب مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(أَنْ مَنَّ) مصدرٌ مؤول فى محل رفع، مبتدأ، خبرُه محذوف وجوبا. شبه الجملة (علينا) متعلقة بالمنّ، جواب (لولا) الجملةُ الفعليةُ المصدرةُ بلامِ التوكيد (لخسف).

**من أقسامِ (لولا، ولوما):**

١ - قد تأتى (لولا، ولوما) فى التركيبِ حرفَىْ تحضيضٍ ابتدائيينْ مبنيينْ لا محلَّ لهما من الإعرابِ، ويكونان بمنزلة (هلا)، وحينئذ - يختصان بالدخول على الفعلِ ظاهرًا أو مضمرًا، ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَقَالُوا لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ**﴾ [الأنعام: ٣٧]، ﴿**لَوْلا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ [النمل: ٤٦].

ومنه قولُه تعالى: ﴿**لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ**﴾ [الحجر: ٧].

وإذا ذكر الاسمُ بعد (لولا ولوما) فى معنى التحضيض فإن جمهورَ النحاةِ يقدرون فعلاً مضمرًا، ومنه قولُ جرير:

تعدُّون عقرَ النيبِ أفضلَ مَجدِكم بنى ضَوْطرى لولا الكمِيَّ المقنعا[1]

وتقديره: لولا تبارزون الكمىَّ..، أو: لولا تعدون الكمى...

٢ - قد يؤولُ معنى (لولا ولوما) الابتدائيتين إلى التوبيخ، ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**فَلَوْلا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ**﴾ [الأحقاف: ٢٨].

---

(١) ديوانه ٢-٩٠٧ / الخصائص ٢-٤٥ / أمالى الشجرى ١-٢٧٩ / الأزهية ١٧٧/ شرح ابن عقيل ٤-١٢١ / الخزانة ١-٤٦١. النيب: النوق المسنة، وهى جمع ناب، ضوطرى: حى من مجاشع، بمعنى حمقاء.

(تعدون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (عقر) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (النيب) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أفضل) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (بنى) منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون من أجل الإضافة.

٣- قد يلى (لولا) ضميرٌ كما هو فى قولِ يزيدَ بنِ الحكم:

وكم موطنٍ لولاىَ طِحْتَ كما هَوَى  بأجـرامِه من قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهـوِى[١]

وقول عمرِو بنِ العاص:

أتُطْـمِعُ فـيـنا من أَرَاقَ دِمَـــاءَنَا  ولَوْلاكَ لمْ يَعْرِضْ لأَحْسَابِنا حَسَنْ[٢]

وحينئذٍ ينقسم النحاةُ إزاءها وإزاء موقعِ الضميرِ الذى يليها على النحوِ الآتى:

أ- تكون حرفَ جرٍّ عند الخليل ويونس وسـيبويه[٣] ومن تبعهم، والمضمر فى مـحلِّ جرٍّ بهـا. ويرى بعضُ هذا الفـريقِ أنها لا تتـعلقُ بشىءٍ كـالزوائد، ويرى الآخرون أنها تتعلقُ بفعلٍ مضمرٍ، والتـقدير: لولاى حضرت، فألصقت ما بعدَها بالفعلِ[٤]، وقد اتفق على ذلك أئمةُ الكوفيين والبصريين والكسائى.

ب- ذهب الأخفش والفـراءُ إلى أن (لولا) تكون حرفَ ابتـداءٍ، والضمـيرُ فى موضعِ رفعٍ بالابتداءِ نيابةً عن ضميرِ الرفعِ المنفصلِ[٥].

ج- أما المبردُ فقد أنكر هذا التركيب[٦].

**القول فى بنيتهما:**

اختلف فى (لولا ولوما) بين البساطة والتركيبِ، فـمن قائلٍ ببساطتهما، ومن قائل بأنهـما مركـبتان من (لو) و(لا ومـا)، وقيل: إن (لو مـا) فرعٌ على (لولا)، حيث الميمُ مبدلةٌ من اللامِ.

---

(١) الكتاب ٢-٣٧٣ / الخصائص ٢- ٢٥٩ / الجنى الدانى ٦٠٣ / الخزانة ١-٥٤/ الهمع ٢-٣٣. الموطن: المقصود: الموقف من الحرب، طاح: هلك، هوى: سقط، الأجرام: الأجـساد مفرده جرم بكسر الجيم، قلة: ما استدار من رأس الجبل، النيق: أعلى الجبل.

(٢) معانى القرآن للفراء ٢ - ٨٥/ شرح التسهيـل ٣ - ١٨٥/ المساعد ٢ - ٢٩٣/ شرح الكافية الشافية ٢ - ٧٨٧/ الصبان على الأشمونى ٢ - ٢٠٦.

(٣) الكتاب ٢-٣٧٣.

(٤) ينظر: الجنى الدانى ٦٠٤.

(٥) ينظر: رصف المبانى ٣٦٤/ الجنى الدانى ٦٠٤ .

(٦) المقتضب ٣-٧٣ .

## ثالثا: ما فيه معنى الشرط

يوجد بعضُ الكلماتِ التى تلمس فيها معنى الشرط لاقتضائها جملتيْن متعلقتين ببعضِهما حدثيًّا، وتستشعر فى معنى الجملةِ الثانيةِ الجوابَ والجزاءَ لمعنى الجملةِ الأولى، والنحاةُ يختلفون فيما بينهم فى كنهها، وفى أدائها معنى الجزاء؛ لذا آثرت أن أذكرَها تحت هذا العنوان، وهذه تجمع بين الحرفية والاسمية، فالاسم منها: كلما، وكيف، والحرف منها، أمَّا و لَمَّا على خلافٍ.

**وهاك تفصيلًا لها:**

**(كلما):**

فيها معنى الشرطِ، حيث تقتضى جملتين فعليتينْ، فعلُ كل منهما ماض، تتراكبُ ثانيتُهما على أولاهما، وهى تفيد تعليقَ وقوعِ معنى الجملةِ الثانية على وقوعِ معنى الجملةِ الأولى تعليقًا زمنيا تكريريا، يتفقون على أنها منصوبةٌ على الظرفية، والعاملُ فيها الفعلُ الذى يوجد فى جملةِ جوابها، ففى قوله تعالى: ﴿**يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ**﴾ [البقرة: ٢٠]، (كل) ظرفُ زمانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحةُ، وناصبه (مشى)، واقتضى جملتيْن، أولاهما (أضاء لهم)، والأخرى (مشَوْا فيه)، ولذلك فإن فيها معنى الشرطِ، بخلاف ما إذا قلت: أقبِّل يدىْ والدَىَّ كُلَّ صباح، حيث (كل) منصوبةٌ على الظرفيةِ، لكنها لا تحتملُ معنى الشرطِ، ولا تقتضى جملتيْن.

ويذكر أن كُلًّا قد أفادت الظرفيةَ من خلال إضافتها إلى (ما) وما بعدها من جملةٍ فعليةٍ، حيث إن (ما) محتملةٌ لوجهين[1]:

**أولهما:** أن يكون (ما) حرفا مصدريا، والجملةُ الفعليةُ التى تليه صلتُه، ثم أنيبا عن الزمانِ، كما أنيب عنه المصدرُ الصريحُ فى القولِ: جئتُك خُفوقَ النجم، أى:

(١) ينظر: مغنى اللبيب ١-٢٠١.

وقت خفوقٍ، ويكون التقديرُ: كلَّ وقتِ ضوءٍ، والمصدرُ المؤولُ من (ما) والفعلِ فى محل جرٍّ بالإضافةِ إلى (كل)؛ كما هو فى إضافة الجملةِ التى تلى (إذا) إليها.

والآخر: أن تكونَ (ما) اسمًا نكرةً بمعنى (وقت) مضافًا إلى (كلّ) فى محل جر، والجملةُ الفعليةُ التى تليها فى محل جرٍّ، نعت للنكرةِ (ما)، ويكون التقدير: كل وقتٍ أضاء فيه..

والتقديرُ الأكثر وضوحًا وقبولا - فى رأيى - أن تكونَ (ما) نكرة بمعنى (مرة)، وهى دالةٌ على الزمانِ، فاكتسبَتْ (كل) معنى الزمان من هذا التقديرِ، كما إذا قلت: كل صباح، وكل مساء.. إلخ.

و(كلما) فى مثلِ هذا التركيبِ تعطى معنى التكرارِ، وقد اكتسبته من معنى جذرِها مع ضمِّ (ما) إليه، حيث إنها تعنى ضمَّ الأشياءِ إلى بعضها، سواءٌ أكان لذاتِ الشىء أم الضام للذوات[1]، ثم اكتسابِ دلالة الزمنِ من تأويل (ما)؛ فإذا قلت: كُلَّما جئتنى أكرمتك، فالمعنى: أكرمك فى كلِّ فردٍ من جيئاتك إِلَىَّ[2].

**يلحظ الخطأُ الشائعُ من تكريرِ (كلما) قبلَ جملةِ الجواب، فيلزم الإقلاعُ عنه. حيث تستوجب (كلما) وجودَ جملتين.**

ومن أمثلةِ (كلما): ﴿**أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ**﴾ [البقرة: ٨٧].

﴿**كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا**﴾ [آل عمران: ٣٧] الجملة الأولى (دخل عليها زكريا)، وجملة الجواب (وجد).

﴿**مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا**﴾ [الاسراء: ٩٧][3]. الجملة الأولى (خبت)، وجملة الجواب (زدناهم سعيرا).

---

(١) المفردات فى غريب القرآن ٤٣٧.

(٢) ينظر: البحر المحيط ١-٩٠.

(٣) (مأواهم) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة. (جهنم) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة؛ ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف. (سعيرا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ [السجدة: ٢٠][(١)].

﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ﴾ [المائدة: ٦٤].

﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ﴾ [النساء: ٥٦][(٢)].

**(كيف)**:

اسمٌ مبنى على الفتحِ، فى محلِّ نصبٍ على الحالية، ما لمْ يكنْ خبرًا فى محل رفع فى استفهامٍ مسؤولٍ به عن مضمونه، أو ما يحلُّ محلَّ مضمونه، أى: كان فى كلامٍ لا يتمُّ إلا به فيكونُ الخبرَ أو شبهَه من خبرِ كان أو المفعولَ الثانى لما ينصبُ مفعولَيْن. وقليلًا ما تكونُ شرطيةً؛ فتفيدُ التعليقَ المطلقَ الدالَّ على الحالِ، وشرطُ كونها شرطًا اقتضاؤُها فعلَيْن متفقين فى اللفظ والمعنى غيرَ مجزوميْن، نحو: كيف تصنعُ أصنعُ، كيف تجلسُ أجلسُ، برفعِ الأفعالِ المضارعة، وفى مثلِ هذه التراكيبِ يكون فيها معنى الشرطِ، فتفيد التعليقَ المطلقَ الدالَّ على الحالِ.

وتكون فى محل نصبٍ على الحاليةِ، والعاملُ فيها فعل جملةِ الجواب.

ويذهبُ قطربُ والكوفيونَ إلى الجزمِ بها، وقيل: يجوز بشرطِ اقترانها بـ (ما)، أى: كيفما[(٣)].

ولكن البصريين أَبوْا ذلك، فلم يجعلوها من حروفِ الجزاء، أى: من حروفِ الجزم. يذكر سبويه: «وسألتُ الخليلَ عن قولِه: كيفَ تصنعْ أصنعْ؛ فقال: هى

---

(١) (أن يخرجوا) أن حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. يخرجوا: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول به. (منها) شبه جملة متعلقة بالخروج.

(٢) (جلودهم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر بالإضافة (جلودا) مفعول به ثان على التوسع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة أو منصوب على نزع الخافض. (غيرها) نعت لجلود منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة. (ليذوقوا) اللام للتعليل حرف مبنى لا محل له. يذوقوا: فعل مضارع منصوب بعد أن المحذوفة، وعلامة نصبه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والمصدر المؤول فى محل جر باللام. وشبه الجملة متعلقة بالتبدل.

(٣) مغنى اللبيب ١-٢٠٥.

مستكرَهةٌ، وليست من حروفِ الجزاء، ومخرجُها على الجزاءِ؛ لأن معناها: على أيِّ حالٍ تكنْ أكنْ»[1].

ويجعلون (كيف) شرطًا فى قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ**﴾ [آل عمران: ٦][2]، والتقدير: كيف يشاءُ تصويرَكم يصورُكم، فـ (كيف) فى محل نصبٍ على الحالية بالفعلِ بعدَه.

والأمرُ كذلك فى قوله تعالى: ﴿**بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ**﴾ [المائدة: ٦٤]، أى: كيف يشاء أن ينفقَ ينفقُ، فتكونُ (كيف) شرطيةً مقتضيةً لفعلين، أولُهما مذكورٌ، والآخرُ وهو الجوابُ محذوفٌ، دلَّ عليه ما سبق، وتكون (كيف) منصوبةً بالفعل (يشاء).

وكذلك قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِى السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ**﴾ [الروم: ٤٨]، والتقدير: كيف يشاءُ بسطَه يبسُطه.

**(لَمَّا):**

فى أحد شِقَّيْها الأساسيين يكون فيها معنى الشرط، والآخر تكون فيه جازمةً للفعل المضارع، جاعلةً زَمَنه للماضى قريبًا من الحال، ويجوز أنْ تفسرَ على أنها حرفُ استثناءٍ، يدخل على الجملةِ الاسمية[3].

نفسِّرُ القولَ فى هذا الموضعِ فى معناها الشرطى، وذلك عندما تستخدم (لَمَّا) فى التركيبِ مقتضيةً الربطَ بين جملتين تليَانِها، توجد ثانيتهما عند وجود أولاهما، فتربط بينهما ربطًا حدثيًّا وجوديًّا، أو: وجوبيًّا، ولذلك فإنه يطلق عليها حرفُ وجوب لوجوب، أو حرف وجود لوجود، والجملةُ الثانية تُعَدُّ جوابًا لها مع

---

(١) الكتاب ٣ - ٦٠.

(٢) فى (كيف) وجهٌ إعرابىٌّ آخر، وهو أن تكونَ ظرفًا ليشاء، والجملة فى محل نصب، حال من فاعل (يشاء)، أو من المفعول به فى (يصوركم).

(٣) وهو معنى ثالث لـ(لمّا) حيث تكونُ بمعنى (إلا) فى قسم، نحو: عزمت عليك لمَّا فعلت كذا، أو بعد نفى فى غير قسم، نحو: ﴿**وَإِن كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ [الزخرف: ٣٥]. أى: ما كل ذلك إلا متاع.. ينظر: شرح التسهيل ٤ - ١٠١.

الأولى، ويذكر سيبويه أنها للأمر الذى قد وقع لوقوع غيره[1]، وهى عنده لابتداء وجواب، نحو: ﴿**فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ**﴾ [البقرة: ١٧]، فقد ربطت (لما) بين الجملتين الفعليتين (أضاءت)، و(ذهب الله)، وفعلُ كلٍّ منهما ماضٍ، ويفيد الربطُ بينهما -دلاليا- وقوعَ معنى الجملةِ الثانيةِ لوقوعِ معنى الجملةِ الأولى، فهى مناقضةٌ لـ(لو) معنويًا. والاتفاق على أن جملتيها تكونان فعليتين، فعلُ كل منهما ماض، نحو: لما جاءنى أكرمْتُه، لما هطلَ المطرُ اتَّقَيْت بالمظلة، ومنه قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ**﴾ [الإسراء: ٦٧].

وقولُه تعالى: ﴿**وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ**﴾ [الأعراف: ١٤٣][2].

وقد يصدر جوابُها بـ (ما) النافية، كما هو فى قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا**﴾ [فاطر: ٤٢].

لكن من النحاة من يرى أن جوابَها قد يكون جملةً اسميةً مقرونةً بإذا الفجائية أو بالفاء[3]، ويستدلون على ذلك بقوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ**﴾ [العنكبوت: ٦٥]. وقوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ**﴾ [يونس: ٢٣]. وفيهما كان جوابُ (لما) جملةً اسمية مصدرةً بـ(إذا) الفجائية.

وفى قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ**﴾ [لقمان: ٣٢]، نجد أن جملةَ جوابِ (لما) هى الجملةُ الاسميةُ (منهم مقتصد)، وهى مصدرةٌ بالفاء.

---

(١) ينظر: الكتاب ٤-٢٣٤.

(٢) (رب) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة المناسبة لضمير المتكلم، وهو مضاف، وضمير المتكلم المحذوف مبنى فى محل جر، مضاف إليه، والكسرة دليل على ضمير المتكلم. (أرنى) فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. المفعول به الثانى محذوف: تقديره: نفسك. (أنظر) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وهو جواب الطلب، أو جواب شرط محذوف. (إليك) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالنظر.

(٣) مغنى اللبيب ١-٢٧٨ وما بعدها، ١ - ٣٠٩ وما بعدها. طبعة المكتبة العصرية.

وبعضُهم يؤول ما بعد الفاءِ على أن الجوابَ محذوفٌ تقديره: انقسموا قسمين، فمنهم مقتصد. . . . . .

ومن النحاةِ من يرى أن جوابَ (لما) قد يكون جملةً فعليةً فعلُها مضارعٌ، ويجعلون من ذلك قولَه تعالى: ﴿**فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ**﴾ [هود: ٧٤]، حيث إن جملةَ جواب (لما) هى الجملة الفعليةُ (يجادلُنا)، وفعلُها مضارعٌ. لكن من النحاةِ من يؤولُ المضارعَ بالماضى (جادَلنا)، وقيل: إن جملةَ الجوابِ (جاءته البشرى)، والواو زائدة، أو على تقديرِ محذوف، أى: أقبل يجادلنا.

كما يختلفُ النحاةُ فيما بينهم فى نوعِها من أقسامِ الكلمةِ، فيذهب سيبويه إلى أنها حرفٌ، وذهب ابنُ السراج والفارسى وابنُ جنى وأبو البقاء وتبعهم جماعةٌ إلى أنها اسمٌ ظرفٌ بمعنى (حين)، لكن ابنَ مالك يجمعُ بين الرأيين حيث يذكر أنه: «إذا ولِى (لَمَّا) فعلٌ ماضٍ لفظا ومعنى فهى ظرفٌ بمعنى (إِذْ) فيه معنى الشرطِ، أو حرفٌ يقتضى فيما مضى وجوبًا لوجوب»[(١)] ويفهم من ابنِ هشام ميله إلى اسميتها[(٢)].

لكننا نختار لـ (لَمَّا) صفةَ الحرفيةِ لِمَا يأتى:

- مقابلتها لـ (لَوْ) معنويًّا، حيث تكون (لَمَّا) فى الإيجاب، و(لو) فى الامتناعِ.

- كلُّ أنواعِ (لَمّا) حرفٌ.

- قد تكون جملةُ جوابها مصدرةً بـ (إذا) الفجائيةِ، أو بـ (ما) النافيةِ، وكلاهما لا يعمل ما بعدَه فيما قبله، فتنتفى ظرفيتها.

- جملة جواب (لما) تكون جملةً فعليةً فعلُها ماضٍ لفظا ومعنى، أو جملةً اسميةً مصدرة بـ (إذا) المفاجأةِ أو الفاءِ، وقد يكون فعلًا مضارعًا - حينئذ.

ومن أمثلتها: ﴿**فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ**﴾ [آل عمران: ٣٦]، وتلحظ أن جملةَ الجوابِ فعليةٌ، فعلُها ماض (قالت).

---

(١) التسهيل ٢٤١.

(٢) مغنى اللبيب ١-٢٨٠.

﴿ **فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً** ﴾ [النساء: ٧٧][(١)]، جملة جواب (لما) هى ( إذا فريق منهم يخشون) وهى اسمية مصدرةٌ بـ(إذا) الفجائية، ومثلُ ذلك قولُه تعالى: ﴿ **فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ** ﴾ [الأعراف: ١٣٥][(٢)].

﴿ **فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ** ﴾ [سبأ: ١٤]، جوابُ (لما) الجملةُ الفعليةُ (ما دلهم)، وفعلُها ماضٍ مسبوقٌ بـ(ما) النافية.

ومثله: ﴿ **فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً** ﴾ [فاطر: ٤٢].

وقد يكونُ الجوابُ جملةً اسميةً مقرونةً بالفاءِ، نحو: ﴿ **فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ** ﴾ [لقمان: ٣٢].

وربما كان ماضيًا مقرونًا بالفاءِ، نحو قولِ الأخطل:

فلما رأى الرحمنُ أَنْ ليس فيكم ... رَشِيدٌ ولا ناهٍ أَخَاهُ عن الغَدْرِ

فَصَبَّ عليكُمْ تَغْلبَ ابْنةَ وَائلٍ ... فكانوا عليكُمْ مثلَ راغيةِ البَكْرِ[(٣)]

---

(١) (القتالُ) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فريق) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (منهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، نعت لفريق، أو متعلقة بنعت محذوف. (يخشون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. (الناس) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (كخشية) جار ومجرور، وعلامة جره الكسرة، وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لمصدر محذوف. أى: خشية كخشية الله. وقد تكون فى محل نصب، حال، والتقدير: مشبهة خشية الله. وصاحبه ضمير الخشية المحذوف. أو ضمير الرفع فى يخشون، يكون التقدير: . . مثل أهل خشية الله. (أشد) معطوف على الحال، و(خشية) تمييز منصوب، وعلامة نصب كل منهما الفتحة، وقد يكونان على التقديم والتأخير، أى: خشية أشد، فتكون خشية معطوفة على محل الكاف فى: كخشية. وأشد تكون منصوبة على الحالية من خشية، حيث قدم نعت النكرة عليها.

(٢) (إلى أجل) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالكشف، وقد تكون منصوبة على الحالية من الرجز، ويؤيد ذلك ذكر (إذا) الفجائية بعدها. فالمعنى أن العذاب كان مؤجلا. (هم بالغوه) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. وخبره المرفوع، وعلامة رفعه الواو، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. والجملة الاسمية فى محل جر، نعت لأجل. (إذا) للمفاجأة، (هم) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (ينكثون) جملة فعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. و(إذا هم ينكثون) جواب لما.

(٣) شرح التسهيل ٤ - ١٠٣/ شفاء العليل ٢ - ٧٨٣، ٣ - ٩٧٢/ خزانة الأدب ٤ - ٤١٨. =

ويُروى: وصبَّ، فتكون الواو زائدةً عند الكوفيين، وعاطفةً: ما بعدها على الجوابِ المحذوف.

- قد يكُونُ تركيبُها خبرًا، نحو: ﴿**إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ**﴾ [الحاقة: ١١]. ﴿**وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ...**﴾ [الجن: ١٣].

- قد يسبقُ الجوابُ أو ما فيه معنى الجوابِ (لمّا)، وندركُ ذلك فى قولِه -تعالى-: ﴿**وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا...**﴾ [يونس: ١٣]. وحينئذٍ فى (لمَّا) ثلاثة أوجه:

أ- أن تكونَ حرفًا، وجوابها محذوفٌ لدلالةِ ما تقدم عليه.

ب- أو أن يكونَ جوابها ما تقدمَ، عند من يجيزُ تقدمَ جوابِ الشرط.

ج- أو أن تكونَ بمعنى (حين) ظرفيةً، والعاملُ فيها (أهلك).

ومن ذلك: ﴿**وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ**﴾ [يونس: ٥٤].

﴿**فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ**﴾ [الأنعام: ٥]

﴿**فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا**﴾ [غافر: ٨٥].

﴿**وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ...**﴾ [القلم: ٥١].

- وقد تتوسط مع جملتها ما فيه معنى الجوابِ، نحو: ﴿**وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ...**﴾ [إبراهيم: ٢٢].

توسط (لما قضى الأمر) ما فيه معنى الجواب: قال الشيطان إن الله وعدكم...

﴿**قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَٰذَا...**﴾ [يونس: ٧٧].

وفيها الأوجهُ الثلاثةُ السابقةُ.

ومنه أن تقولَ: لَمْ أكُنْ لمَّا أتَيْتَنى قَدْ انتهيتُ من واجبى.

إنَّه لَمَّا قابلْتُه كان يَتَّجِهُ إلى منزلِه.

---

= البكر: الصغير من الإبل. راغية: مصدر بمعنى الرغاء، وهو صوت البعير. ويريد بالبكر ولد ناقة صالح -عليه السلام- لما رغا لقتل الناقة صاح برغائه كل شيء له صوت، فهلكت ثمود عند ذلك.

ومن مواضع (لَـمَّا) كذلك:

- ﴿وَلَـمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾ [العنكبوت: ٣١].

﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ [هود: ٦٦].

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ﴾ [الأعراف: ١٦٥].

﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ [يوسف: ٨٠].

﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ﴾ [يوسف: ٨٨].

﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ﴾ [يونس: ١٢][1].

* قد تزاد (أَنْ) للتوكيد بعد (لَـمَّـا) التى فيها معنى الشرط، كما هو فى قوله تعالى: ﴿وَلَـمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [العنكبوت: ٣٣]. وقوله: ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَىٰ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ﴾ [القصص: ١٩][2]، حيث (أَنْ) بعد (لما) حرف

---

(١) جملة (مَرّ) جواب لما. (كأن) الكاف حرف جر مبنى. (أن) مخففة من الثقيلة حرف ناسخ مبنى يفيد التوكيد والصلة. واسمها ضمير الشأن محذوف. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى، لا محل له من الإعراب. (يدعنا) فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو، وضمير المتكلمين مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر كأن. والجملة المنسوخة، أو جملة التشبيه، فى محل نصب، حال من فاعل مر. أى: مشبها من لم يدع إلى كشف ضر. (مسَّه) فعل ماض مبنى على الفتح. وفاعله ضمير مستتر، تقديره: هو. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. والجملة الفعلية فى محل جر، نعت لضر.

(٢) (لما) حرف فيه معنى الشرط مبنى لا محل له من الإعراب. جملة شرطه (أراد) وجملة جوابه (قال). (أن يبطش) أن: حرف مصدرى ونصب مبنى لا محل له من الإعراب. يبطش: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول به لأراد. (بالذى) جار ومجرور ومبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالبطش. (هو عدو) مبتدأ وخبر، والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (لهما) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالعداوة. (يا) حرف نداء مبنى لا محل له من الإعراب. (موسى) منادى مبنى على الضم المقدر، وجملة النداء فى محل نصب، مقول القول. (أتريد) الهمزة للاستفهام حرف مبنى لا محل له. وفعل مضارع مرفوع، وعلامة =

زائد للتوكيد مبنى لا محل له من الإعراب. ومنه أن تقول: لمّا أن ذهبْت إليه قابلنى ببشاشةٍ، فلما أَنْ أدرك مَطْلبى تغيَّر وجهُه، ولمَّا أن عاتبته لذلك ارْعَوى.

**ملحوظة: من أقسام (لَمَّا)**[1]:

كما ذكرنا فى بداية دراسةِ (لَمَّا) أنه من أقسامِها:

- أن تكونَ جازمةً للفعلِ المضارع، فتنفى زمنَه فى الماضى، وتصلُه إلى الحاضرِ منفيا، فتقول: لَمَّا أفهمْ هذا الدرسَ.

- ومنها (لَمّا) الاستثنائيةُ فى قوله تعالى: ﴿**إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ**﴾ [الطارق: ٤][2]؛ بتضعيف الميم، فتدخلُ على الجملةِ الاسمية.

وعلى الفعلِ الماضى لفظًا لا معنى، كما فى القولِ: أنشدك اللهَ لَمَّا فعلت، أى: ما أسألك إلا فعلت.

---

= رفعه الضمة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. والجملة جواب النداء، (أن تقتلنى) حرف مصدرى، وفعل مضارع منصوب، وفاعل مستتر تقديره: أنت، ونون الوقاية، وضمير المتكلم فى محل نصب، مفعول به. والمصدر المؤول فى محل نصب، مفعول به لتريد (كما قتلت) حرف جر، وحرف مصدرى. وفعل ماض، وتاء الفاعل والمصدر المؤول (ما قتلت) فى محل جر بالكاف. وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لقتل، لمصدر محذوف، والتقدير: قتلا كقتلك. (نفسا) مفعول به. (بالأمس) جار ومجرور وشبه الجملة متعلقة.

(١) ينظر: مغنى اللبيب ١-٢٧٨.

(٢) قرئت (لَمَّا) بالتشديد والتخفيف، مع تخفيفِ نون (إِنْ)، فمع التشديد تكون: (إن) نافية، (لَمَّا) بمعنى (إلا) الاستثنائية. (كل) مبتدأ، شبه جملة (عليها) خبر مقدم، (حافظ) مبتدأ مؤخر، والجملة الاسمية فى محل رفع خبر كل. أو: حافظ خبر كل، وعليها متعلقة بحافظ. أو عليها خبر كل، وحافظ فاعل بشبة الجملة.

ومع التخفيف يذهب البصريون إلى أن: إن مخففة من الثقيلة . واللام هى الفارقة داخلة على الخبر. ما: مزيدة بعد اللام الفارقة. مع الأوجه الإعرابية المذكورة مع التشديد. أما الكوفيون فيذهبون إلى أن: إن: نافية، واللام بمعنى إلا. ما: مزيدة، مع الأوجه السابقة.

وقرئت (إِنّ) مشددة، مع نصب (كل) وهى اسمها، و(ما) مزيدة، واللام داخلة على الخبر، و(حافظ) خبر، هاو عليها متعلقة بحافظ.

**(أمَّا):**

حرفٌ فيه معنى الشرطِ والمجازاة[1]، وهو مبنى لا محلَّ له من الإعرابِ، ويقدرونه بـ (مهما يكن من شيءٍ)، وهو تعبير شرطيٌّ، ولذلك فإن الفاءَ تلزم الجوابَ، لما فيه من معنى الجزاءِ، ويقدرُها بعضُهم بـ (إن أردت معرفة حال كذا فهو كذا). وتحذف أداةُ الشرطِ وفعلُ الشرط وينوب عنهما (أمَّا). فقولك: أما محمدٌ فعالمٌ، فإنه يقدر على ذينك التأويلين، أى: مهما يكن من شيءٍ فمحمدٌ عالمٌ، أو: إن أردت معرفةَ حالِ محمدٍ فهو عالمٌ.

يرى الجمهور أن (أما) حرفٌ بسيطٌ، ولكننا نجد من النحاة (ثعلبا) من يذهب إلى أنها مركبةٌ من (إن) الشرطية و(ما)، فلما حذف فعلُ الشرطِ بعدها فتحت همزتُها مع حذفِ الفعلِ، وكسرت مع ذكرِه[2].

قد تبدلُ ميمُها الأولَى ياء، فيقالُ: أيْما، وينشد لعمر بَن أبى ربيعةَ:

رأتْ رجلًا أيْما إذا الشمسُ عارضَتْ  فيضْحَى وأمَّا بالعشىِّ فيخْصَرَ[3]

أى: أمَّا إذا الشمس عارضت.

**ولتركيب (أما) خصائصُ، هى:**

١- يجب أن يذكرَ فيما بعدَ (أَمَّا) فاءُ الجواب أو الجزاء، فتقولُ[4]: أمَّا الدرسُ فأنا أفهمُه، فما بعدَ الفاءِ جوابٌ وجزاءٌ لما قبلها، وهو ما بعد (أما).

وقد تحذف للضرورةِ، كما جاء فى قولِ الحارثِ بنِ خالد المخزومى:

فأما القتالُ لا قتالَ لديْكُمْ  ولكَنَّ سيرًا فى عِراضِ المواكِبِ[5]

---

(١) ينظر: الكتاب ٤-٢٣٤، ٢٣٥ / المقتضب ٢-٦٨، ٣-٢٧ .

(٢) ينظر: الجنى الدانى ٥٢٢، ٥٢٣.

(٣) ديوانه ٩٤ / الأزهية ١٥٧ / مغنى اللبيب ١-٥٦/ الجنى الدانى ٥٢٧. عارضت: ارتفعت، يضحى: يظهر. يخصر: يؤلمه البردُ فى أطرافه.

(٤) ينظر: الكتاب ٤ - ٢٣٥.

(٥) ينظر: المقتضب ٢-٦٩ / أسرار العربية ١٠٦ / شرح المفصل ٧-١٣٤ / مغنى اللبيب ١-٥٦/ الجنى الدانى ٥٢٤. العراض: جمع عُرْض وهو الناحية. =

والتقدير: فلا قتال. . . .

وأما قولُه تعالى: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ**﴾ [آل عمران: ١٠٦][(١)]. فالتقدير: فيقال لهم: أكفرتم. . . ، وقيل: الجواب عن ما بعد (أما)، وجملة (أكفرتم) هو قولُه: فذوقوا العذاب، وهى جملةٌ متضمنةٌ الفاءَ.

**٢- يجبُ أن يفصلَ بين (أما) وفاء الجزاء بواحد من:**

**أ- المبتدإ، نحو:** ﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ**﴾ [السجدة: ٢٠]، الاسم الموصولُ (الذين) فى محلِّ رفعٍ، مبتدأ، خبرُه جملة (فمأواهم النار)، وهى اسميةٌ.

**ب- الخبر: كأن تقولَ:** أما فى المسجدِ فرجالٌ يعرفون طريق الحق. شبه الجملة (فى المسجد) فى محلِّ رفعٍ خبر مقدم للمبتدإ المؤخر (رجال).

وتقولُ: أما فى الصباحِ فالمحاضرةُ، وأما فى الظهرِ فالغذاءُ، وأما مساءً فالندوةُ. وكلٌّ من شبه الجملة (فى الصباح، فى الظهر، مساء) فى محل رفع، خبر مقدم للمبتدإِ الذى يلى فاء الجواب.

**ج- معمول ما بعد الفاء: نحو:** أما اليومَ فأنا زائرك، حيث (اليوم) ظرفُ زمان منصوبٌ معمولٌ لاسم الفاعل (زائر)، وتقول: أما فى المنزل فمحمد ماكثٌ، شبهُ الجملةِ (فى المنزل) متعلقةٌ باسمِ الفاعلِ (ماكث).

---

= (القتال) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة وخبره (لا قتال لديكم) بتقدير الفاء محذوفة. (سيرا) اسم لكن منصوب وعلامة نصبه الفتحة. شبه الجملة (فى عراض) متعلقة بسير؛ لأنه مصدر، أو فى محل نصب نعت له، وخبر (لكن) محذوف.

(١) جملة (اسودت وجوههم) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. جملة (أكفرتم) فى محل نصب مقول القول المحذوف. (بعد) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالكفر. (بما) الباء حرف جر مبنى. ما. حرف مصدرى مبنى لا محل له من الإعراب. والمصدر المؤول ما كنتم تكفرون فى محل جر بالباء، وشبه الجملة متعلقة بالذوق. وجملة (تكفرون) فى محل نصب، خبر كان.

ويجوز أن تجعل (ما) اسما موصولا فى محل جر بالباء على أن صلته (كنتم تكفرون)، والعائد محذوف تقديره (به).

ومنه قولُه تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ٩، ١٠] كلٌّ من (اليتيم والسائل) منصوبٌ لأنه مفعولٌ به لما بعد الفاءِ من فعلٍ: (تقهر، تنهر).

ومنه أن تقولَ: أما راجلا فقد حضرتُ، (راجلا) حالٌ منصوبة من ضميرِ المتكلمِ بعد الفاء. وتقولُ: أما فهمًا فافهم، (فهما) مفعولٌ مطلقٌ من الفعل (افهم).

ومن أمثلةِ سيبويه: أمَّا العبيدُ فذو عبيدٍ[١]، وأما البصرةُ فلا بصرةَ لك[٢]، ليكون ما بعدها مبتدأ، فصلت فاءُ الجزاءِ بينه وبين خبره.

وكذلك: أمّا علْما فعالمٌ، أمَّا سِمَنا فسمين[٣]. فيفصلُ المصدرُ المنصوبُ الواقعُ موقع الحالِ بين أمَّا وفائها. ويكون (عالم) خبرًا لمبتدإ محذوف، والتقدير: فهو عالم.

فإذا عرَّفت ما بعدها فقلت: أما العلمُ فعالم، فإنه من الأفضلِ أن ترفعَ ما بعدها على الابتدائية، خبرُه الجملةُ الاسميةُ بعد فاء الجواب، والتقدير: . . . . . فهو عالم.

ومنه قولُ الرماحِ بنِ ميادة:

ألا ليت شِعْرى هل إلى أمِّ معمرٍ سبيلُ فأمَّا الصبرُ عنها فلا صبرا[٤]

ويروى بالنصب على الحالية.

وكذلك: أما صديقًا مصافيًا فليس بصديقٍ مُصافٍ، وأما عالمًا فعالم، فيكون كل من (صديقا، وعالما) منصوبًا على الحالية؛ لأنه صفة مشتقة.

---

(١) الكتاب ١ - ٣٨٧.

(٢) السابق ١ - ٣٨٩.

(٣) السابق ١ - ٣٨٤.

(٤) ينظر: الكتاب ١ - ٣٨٦ / أمالى الشجرى ٢ - ٣٤٩ / الخزانة ١ - ٢٨٦ / شواحق المغنى للسيوطى ٢٩٦ / الأغانى ٢ - ٨٩. وفيه أم جحدر.

**د- معمول لمحذوف يفسِّره ما بعد الفاء:** أى: ما يكونُ فى قضيةِ الاشتغالِ من ذكرِ الضميرِ الذى يعودُ على اسمٍ سبق العامل، وقد اشتغل العاملُ بالضمير وذكر الاسمُ السابقُ منصوبا، فتقول: أما محمدًا فكافئْه، حيث يرى جمهرةُ النحاةِ أن (محمدا) منصوبٌ بفعلٍ محذوفٍ، يفسرُه الفعلُ المذكورُ بعد الفاءِ.

ومنه قراءة: ﴿**وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ**﴾ [فصلت: ١٧]، بنصب (ثمود) فى بعضِ القراءات[1] على أن التقدير: وأما ثمودَ هديناهم فقد هديناهم. على أن (أما) لا يليها الأفعال.

وأما إذا قلت: أما محمدًا فإنى مكافئ، وأما فى القاعةِ فإن الطلابَ يجلسون، وأما اليومَ فإنى زائرُك، فإن جمهورَ النحاةِ يَروْن أن ما بعد (أما) من معمول ليس لما بعد فاء الجواب؛ لأن ما بعدها (إنَّ)، وخبرُ (إن) لا يتقدم عليها، وبالتالى فإن معمولَ خبرِها لا يتقدم عليها. لكننا نجد من النحاةِ (المبرد وابن درستويه والفراء) من يجيزُ ذلك.

**هـ- جملة الشرط:** كما فى قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ**﴾ [الواقعة: ٨٨، ٨٩]. فما فصل بين (أما) والفاءِ إنما هو حرفُ الشرطِ (إن)، وجملةُ الشرطِ (كان من المقربين)، وما ذكر بعدَ الفاء إنما هو جملةُ جوابِ الشرط (فروح).

ومثله: ﴿**وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩٠) فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩١) وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (٩٢) فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ**﴾ [الواقعة: ٩٠- ٩٣]. وهذه الجملُ من اعتراضِ الشرطِ علَى الشرطِ، حيث يجتمع شرطان، فيكون الجوابُ المذكورُ لأحدهما، أما جوابُ الآخر فإنه يحذفُ لدلالةِ المذكورِ عليه، والأرجحُ أن يكونَ الجوابُ المذكورُ لـ (أما).

---

(١) قراءة ابن عباس وابن إسحاق والأعمش والحسن وابن هرمز وعاصم. (الدر المصون ٦ - ٦٣).

**٣- لا يليها فعلٌ**: لا يلى (أما) فعلٌ؛ لأنها -كما ذكرنا- تقوم مقامَ أداةِ الشرطِ وفعلِ الشرطِ، فلو ذكر فعلٌ بعدها لتُوُهم أنه فعلُ الشرط[١].

**٤- لا يفصل بينها وبين الفاء بجملة**: ولكنه قد يفصلُ بينهما بجملةٍ اعتراضيةٍ، كأن تكون جملةً دعائيةً، فتقولُ: أما أنت -عافاك اللهُ- فلك الأجرُ من الله.

**دلالة (أما):**

**أ- الشرط والجزاء**: كما ذكر فى الأمثلةِ السابقةِ، وهو أصلُها الدلالى.

**ب- التفصيل**: قد تأتى (أما) فى التركيبِ الشرطى مفيدةً التفصيلَ، كأن تقولَ: جاءنا ثلاثةُ رجالٍ، أما الأولُ فهو عالم، وأما الثانى فإنه تاجرٌ، وأما الثالثُ فزائرٌ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (٨١) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ**﴾ [الكهف: ٨٠- ٨٢].

وعند دلالتها على التفصيلِ فإنها تكررُ كما ذكر فى الآياتِ السابقة، وكقوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ**﴾ [البقرة: ٢٦] وهذا المعنى يتكررُ كثيراً[٢].

وقد يترك تكرارُها - حينئذ- استغناءً بذكر أحد طرفى التفصيل عن ذكر الآخر، كما هو فى قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ...**﴾ [آل عمران: ٧] أى: وأما غيرُهم فيؤمنون به...

---

(١) الجنى الدانى ٥٢٥.

(٢) يرجع إلى الآيات: آل عمران ٥٦، ٥٧ ، ١٠٦، ١٠٧ / التوبة ١٢٤، ١٢٥ / هود ١٠٦، ١٠٨ / يوسف ٤١ / الرعد ١٧ / الكهف ٨٧، ٨٨ / الروم ١٥، ١٦/ السجدة ١٩، ٢٠ / فصلت ١٥، ١٧/ الجاثية ٣٠، ٣١/ الحاقة ٥، ٦، ١٩، ٢٥/ النازعات ٣٧ -٤١/ عبس ٥-١٠ / الانشقاق ٧-١١/ الفجر ١٥، ١٦/ الليل ٥-١٠ / القارعة ٦-٩ .

ج- **التوكيد**: يذكر الزمخشرى: «أما حرفٌ فيه معنى الشرطِ، ولذلك يجاب بالفاء، وفائدتُه فى الكلام أن يعطيَه فضلَ توكيد، تقول: زيدٌ ذاهب، فإذا قصدت توكيدَ ذلك؛ وأنه لا محالةَ ذاهبٌ؛ وأنه بصددِ الذهاب؛ وأنه منه عزيمة؛ قلت؛ أما زيدٌ فذاهبٌ»(١).

**ملحوظة:**

قد يلتبس بين (أما) الحرف الشرطى والجزائى، وما يشابهها فى النطق من:

- (أم) المنقطعةِ المتلوةِ بـ (ما) الاستفهاميةِ، كما فى قولِه تعالى: ﴿**أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ [النمل: ٨٤]. حيث (أم) العاطفُة المنقطعة، و(ما) اسُم استفهام مبنى فى محل رفع، مبتدأ.

تلحظ أن (أمَّا) فيها ميمٌ مضعَّفة، أى: ميمان مُدغمتان، وكذلك (أمْ) و(ما) المتتاليتان فيهما ميمٌ ساكنةٌ متلوة بميمٍ متحركةٍ فيدغمان.

- (أن) المصدرية و(ما) التى هى عوضٌ من (كان)، كما فى قولِ عباسِ بن مرداس:

أبا خُراشةَ أَمَّا أنت ذا نفرٍ  فإن قوْمى لم تأكُلْهُمُ الضبعُ(٢)

والأصل: لأن كنت ذا نَفَرٍ، فحذف حرفُ التعليل و(كان)، وعوض عنهما بـ(ما)، فأصبح التركيبُ: أما أنت ذا...

---

(١) الكشاف ١-٤٧ / وانظر: مغنى اللبيب ١-٥٧ .

(٢) ديوانه ١٢٨/ الكتاب ١-١٤٨ / المنصف ٣-١١٦ / الأزهية ١٥٦ / شرح ابن يعيش ٢-٩٩، ٨-١٣٢/ مغنى اللبيب ١-٥٩/الجنى الدانى ٥٢٨/ شرح شذور الذهب ١٨٦. الضبع: المقصود بها السنة المجدبة. (أبا) منادى منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. (خراشة) مضاف إلى أى مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابةً عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف. (أما) أصلها: لأن كنت، أن: حرف مصدرى ونصب، ما عوض من كان المحذوفة، والمصدر المؤول فى محل جر باللام المقدرة قبلها، (أنت) اسم كان المحذوفة فى محل رفع، (ذا) خبر كان المحذوفة منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. (نفر) مضاف إلى ذى مجرور، وعلامة جره الكسرة. جملة (لم تأكلهم الضبع) فى محل رفع خبر إن. (الضبع) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

تلحظ أَنَّ (أَنْ) و(مـا) ينطقان بنـونٍ ساكنة مَـتْلُوَّةٍ بميم، فـتُقْلبُ النونُ السـاكنةُ ميمًا، وتدغم فى الميم، فيكون النطق مثلَ (أَمَّا) .

## إعراب أدواتِ الشرط

تتنوعُ أدواتُ الشرطِ -كما ذكرنا- بين الحروفِ وهى لا محلَّ لها من الإعراب، والأسمـاءِ التى يجب أن يكونَ لها مـوقعُهـا الإعرابى، وتتنوع أسمـاءُ الشرطِ بين الظروفِ التى تلزم محلًّا إعرابيًّا واحدًا، وغيرِ الظروفِ التى يتنوع محلُّها بين الرفع والنصبِ والجرِّ، وربما لزمَ أحدُها محلا إعرابيًّا واحدًا للزومِه موقعًا إعرابيًا واحدًا، كموقعِ المصدريةِ، أو الحاليةِ.

**تفصيلُ ذلك على النحو الآتى:**

**أ- أدوات شرط (حروف) لا محلَّ لها من الإعراب:**

أدواتُ الشرطِ الحرفيةُ لا يكونُ لها محلٌّ من الإعرابِ؛ لأن الحروفَ جميعَها لا محلَّ لها من الإعرابِ، فمعناها فيما يلحقُ بها من فعلٍ أو اسمٍ، وهى:

- (إِنْ) وهو حرفُ شرطٍ جازمٌ، لا محلَّ له من الإعراب.
- (إِذْ ما) وهو حرفُ شرط -على رأى الجمهور- جازمٌ لا محلَّ له من الإعراب.
- (لَوْ) وهو حرفُ شرطٍ غيرُ جازمٍ، لا محل له من الإعراب.
- (لوْلا) حرفُ شرطٍ غير جازم، لاَ محلَّ له من الإعراب.
- (أَمَّا) حرفٌ فيه معنى الشرطِ، لا محل له من الإعراب.
- (لَـمَّا) حرفٌ -على الأرجح- فيه معنى الشرطِ لا محل له من الإعراب.

**ب- أسماء شرط فى محل نصبٍ دائما:**

إذا دلت أداةُ الشـرطِ على الظرفيـةِ -أو المصـدريةِ أو الحاليـةِ- فإنهـا تكون فى موضعِ نصبٍ؛ حيث يكون كلٌّ من الظرفِ والمصدرِ والحالِ منصوبًا دائما.

والظروفُ التى تكونَ شرطًا فـتكونُ فى محلٍّ نصبٍ على الظرفيةِ تنـقسم ما بين الزمانيةِ والمكانيةِ:

**ما يفيد التعلقَ الـزمانيَّ، فهى ظروفٌ زمانيةٌ:** (متى وأيَّان وحين) من أسماءِ الشرطِ الجازمةِ، (وإذا وكلما) من أسماءِ الشرطِ غيرِ الجازمة.

**ما يفيد التعلقَ المكانىَّ، فهى ظروفٌ مكانيةٌ:** (أين وأنَّى وحيثُما) وهى أسماءُ شرطٍ جازمةٌ.

**(أى):** تكون منصوبةً على الظرفية إذا كـانت مضافةً إلى زمانٍ أو مكانٍ، وتكون منصوبةً على المصدريةِ إذا أضيفتْ إلى مصدرٍ.

**ومن أمثلة ذلك:** متـى ما تلقَنى تَلمسْ ترحـيبـا، أيَّان ما تَدعُ اللهَ فـى إخلاصٍ يُجَبْ لك، حينمـا تزرْ والديْك تكنْ مرحومًا، إذًا أردت فـعلَ شىءٍ تجاهَ الآخرين فَطبِّقْه على نفسك أولًا، كلَّما أتقنْت عملَك نلْت احترامَ رؤسائك المخلصين، أينما تتوجهْ تَرَ الخيرَ والنماءَ، أنَّى تسرْ فلتكـن ذا سُنَّةٍ حسنةٍ، حيثما تكُنْ يكن الصدقُ. كلٌّ من: (مـتى، وأيَّان، وحين، وإذا) ظرفُ زمـانٍ مـبنـى فى مـحلٍّ نصب على الظرفية، أما (كل) فإنها منصوبةٌ على الظرفية.

وكلٌّ من: أين وأنى، وحيث ظرفُ مكان مبنى فى محلٍّ نصبٍ على الظرفية.

ومنه قول خالد بن زهير:

متى ما تشـأْ أحمْلك والرأسُ مائلٌ  على صعبةٍ حرفٍ وشيكٍ طمورُها[1]

---

(١) ديوان الهذليين ١-١٥٦ / شرح السكرى ١- ٢١٤. الحرف: الضامـر، وشيك طمورها: سريع وثوبها، والرأس مائل من المرح والنشاط.

(متى) اسم شرط جازم مبنى فى محلٍّ نصبٍ على الظرفيـة. (ما) حرف توكيد وتوسع مبنى، لا محل له من الإعراب. (تشأ) فعل الشرط مـضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله مـستتر تقديره: أنت. (أحملك) فعل جـواب الشرط مضارع مـجزوم، وعلامة جزمـه السكون، وفاعله مستـتر تقديره: أنت، وضمـير المخاطب مبنى فى مـحل نصب، مفعـول به. (والرأس) الواو للحال أو للابتداء حـرف مبنى لا محل له. الرأس: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (مائل) خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة،=

وقول أبى خراش:

إذا ذكـرتْهـا العينُ أغـرقَـهـا البكا وتشرِقُ من تَهْمـالِها العينُ بالدمِ[1]

وتقولُ: أىَّ موضعٍ تجلسْ لا تَسْرِ فيه نميـمةٌ، فتكون (أى) منصوبةً على الظرفيةِ المكانيـة، وأىَّ وقتٍ تعُدِ المريض يُثِـبْك اللهُ، فتكون (أى) منصـوبةً على الظرفـيةِ المكانية.

**ما يفيد المصدرية:**

وتقول: أىَّ تبـسُّمٍ تتبسَّم فى وجـهِ صديقِك فهـو صدقةٌ، أىَّ قراءةٍ تقـرأ فهى مفيدةٌ لعقلٍ ناضج، فتكون (أى) فى الموضعين فى محلِّ نصبٍ على المصدرية.

**ما ينصبُ على الحالية:**

(كيفما)، حيث تقولُ: كيفما تعمل أعمل، فتكون (كيف) مبنيةً على الفتح فى محلِّ نصبٍ على الحالية.

**لكنْ ما عاملُ النصبِ فى تلك الأسماء؟**

يتفق جـمهـورُ النحاةِ على أن عامـلَ النصب فى أسماءِ الشـرطِ التى تكون فى محل نصبٍ إنما هو فعلُ الشرطِ[2].

**ج- أسماء شرط يتغيرُ موقعُها الإعرابى:**

أما بقيةُ أسـماءِ الشرط، وهى ما كانت غـيرَ ظرفٍ وغيرَ مصدرية وغـيرَ حاليةٍ فإنها يتغيرُ موقعُها الإعرابىُّ طبقا لموقعِها فى التركيبِ، وموقعُها الإعرابىُّ يتنوعُ كما يلى:

---

= والجملة الاسمية فى محل نصب حال. (على صعبة) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بمائل. (حرف) نعت لصعبـة مجرور وعلامة جـره الكسرة. (وشيك) نعت ثان لصعـبة مجرور، وعلامـة جره الكسرة، (طمورها) فاعل لوشيك مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر، مضاف إليه.

(١) ديوان الهذليين ٢-١٥١ / شرح السكرى ٣-١٢٢٣. تشرق: تنشب، ومنه شرق بالماء إذا انتشب الماء فى حلقه.

(٢) ينظر: المقتصد ٢-١١١٢.

**أولاً: تكون مجرورةً:**

تكون أسماءُ الشرطِ فى محلِّ جرٍّ إذا سُبِقَت بحرفِ جر، ويكون حرفُ الجرِّ متعلقًا بفعلِ الشرطِ، كما تكون فى محلِّ جرٍّ إذا أضيفت.

مثالُ اسم الشرطِ الذى فى محلِّ جرٍّ أن تقولَ: على مَنْ تنزلْ ضيفًا تنلْ غايةَ الإكرامِ، بمَنْ تُعجبْ ينلْ شهرةً. إلى مَنْ تتوجَّهْ يستقبلْك فى سرور. وكل من أسماءِ الشرطِ فى الأمثلةِ السَّابقةِ فى محلِّ جرٍّ بحرفِ الجر السابقِ عليه (على، الباء، إلى).

وتقول: غلامَ مَنْ تكرمْ يكرمْك، ابنَ مَنْ تستقبلْ يثن عليك. اسم الشرط (من) فى الموضعين فى محل جرٍّ بالإضافةِ إلى ما قبله (غلام، ابن).

**ثانيا: يكون اسمُ الشرط فى محلِّ رفعٍ على الابتدائية:**

وذلك فى التراكيبِ ذاتِ الخصائص الآتية:

١- إذا كان فعلُ الشرطِ لازمًا، حيث لا يتعدى إلى مفعولٍ به بنفسه، فيكون اسمُ الشرطِ فى محلِّ رفعٍ على الابتدائية، من ذلك قولُ المعطل:

فمَنْ يبقَ منكم يَبْقَ أهلَ مضنةٍ  أَشَاف على غُنْم وجُنبَ مقْذَعَا[1]

فعلُ جملة الشرطِ (يبق) لازمٌ، يتعدى بواسطةٍ، لذلك فإن اسمَ الشرطِ (مَنْ) فى محل رفع، مبتدأ.

---

(١) ديوان الهذليين ٣-٤٣ / شرح السكرى ٢-٦٣٤. مضنة: أى: يبقى مضنونا به، أشاف: أشرف، المقذع: الكلام القبيح.

(من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (يبق) فعل الشرط مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (منكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجمله فى محل نصب حال. (يبق) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم. وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (أهل) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (مضنة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أشاف) فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، والجملة الفعلية فى محل نصب، حالٍ ثانية من فاعل يبق (على غنم) جار ومجرور، =

ومنه قولُه تعالى: ﴿**فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ**﴾ [لبقرة: ١٩٤]، ﴿**مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا**﴾ [الأنعام: ١٦٠].

٢- إن كان فعلُ جملةِ الشرطِ متعدِّيًا وذكر فى التركيبِ ما يحتاج إليه من مفعولٍ أو أكثر وكان الفاعلُ ضميرًا يعود على اسمِ الشرطِ فإن اسمَ الشرطِ يعربُ مبتدأ، من ذلك قولُ أبى كبير:

من يأتِه منهم يؤبْ بمُرشَّـــةٍ نجلاءَ تزغَلُ مثلِ عَطَّ المِسْترِ[١]

حيث فعل جملةِ الشرطِ (يأت) متعدٍّ إلى واحد، وقد ذكر مفعولُه وهو ضميرُ الغائب، وفاعلُه ضميرُ الغائبِ المستترُ الذى يعودُ على اسمِ الشرطِ، ولذلك فإن اسمَ الشرطِ (من) يُعربُ مبتدأ، ومنه قولُ ربيعةَ بنِ الجحدر:

ومَنْ يلق خيرًا يحمد الناسُ أمرَه ومَنْ يلقَ شرًا يبكِ والدهرُ زائدُه[٢]

حيث اسمُ الشرط (من) فى الشطرين فى محل رفع، مبتدأ.

---

= وشبه الجملة متعلقة بأشاف (وجنب) الواو حرف عطف مبنى، لا محل له من الإعراب. جنب: فعل ماض مبنى علي الفتح مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (مقذعا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية فى محل نصب بالعطف على الجملة السابقة.

(١) ديوان الهذليين ٢-١٠٤ / شرح السكرى ٣-١٠٨٣. بمرشة: يريد بطعنة ذات رشاش، تزغل: تدفع بالدم دفعة بعد دفعة، المستر: الثوب الذي يستر به الإنسان.

(من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. جملة الشرط (يؤب)، وجملة الجواب (يؤب). (بمرشة) شبه جملة متعلقة بيئوب. (نجلاء) نعت لمرشة مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة. (تزغل) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى، والجملة الفعلية فى محل جر، نعت ثان لمرشة (مثل) حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة من فاعل تزغل. ويجوز أن تكون نعتا لمصدر محذوف، والتقدير: زغلا مثل: (عط) مضاف إليه مثل، والمستر مضاف إليه مجرور.

(٢) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٢-٦٤٧.

ومن ذلك الأفعالُ الناقصةُ التى تضمَّن التركيبُ اسمَها وخبرَها فيعربُ اسمُ الشرطِ مبتدأ كذلك، كما ورد فى قولِ إياسِ بنِ سهم بنِ أسامةَ بنِ الحارث:

أخيِّر أصحابى فمن كان منهم  خسيسًا على أجزائه زيدَ أعظما[1]

جملة الشرط (كان منهم خسيسا) جملةٌ فعليةٌ فعلُها ناقص (كان)، وقد تضمنت الجملةُ اسمَه (ضمير الغائب المستتر)، وهو عائدٌ على اسمِ الشرط، وخبرُه (خسيسا) فيعرب اسمُ الشرطِ (مَنْ) مبتدأ فى محل رفع.

ومنه أن يكونَ الفاعلُ مضافًا إلى الضميرِ العائدِ على الاسمِ الموصولِ، مع ذكر ما يحتاج إليه فعلُ الشرط من مفعولٍ به أو أكثر، كأن تقول: من يكرمْ أبُوه ابنًا لى أكرمْه.

٣- يوجدُ تركيبٌ يكون فيه اسمُ الشرط مبتدأ بالضرورةِ، لكن كتبَ النحاةِ لم تذكرْه، وذلك إذا كان فعلُ جملةِ الشرط متعديًا ولا مفعولَ له، ولكن اسمَ الشرطِ لا يتحملُ معنى المفعوليةِ، كأن تقول: مَنْ يقرأْ يستفدْ، حيث (يقرأ) فعلُ الشرطِ متعد ولا مفعولَ له لكن معنى اسمِ الشرطِ -وهو عاقل- لا يحتمل معنى المفعولِ به؛ لأن المقروءَ لا يكون عاقلًا، وإنما يكون شيئًا معينًا فيكون اسمُ الشرط مبتدأ، ومن ذلك قول مالك بنِ الحارثِ:

ومَنْ تقلِلْ حلوبَتُه وينكُلْ  عن الأعداءِ يغبقْهُ القَراحُ

حيث (تقلل) فعل الشرطِ متعدٍّ، والفاعلُ مضافٌ إلى ضميرِ اسمِ الشرط، ولا يوجد مفعولٌ به، لكن اسمَ الشرطِ (من) لا يحتمل معنى مفعولية الإقلال؛ لأن إقلالَ الحلوبة يكون إقلالًا لِلَبنِها. فيعربُ اسمُ الشرطِ مبتدأ.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا**﴾ [يونس: ١٠٨]، حيث (من) اسمُ شرطٍ فى محل رفعٍ مبتدأ، مع أن فعلَ الشرطِ متعدٍّ، ولا يوجد مفعولُه،

(١) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٢-٥٤. الخسيس: القليل، الأعظم: يريد العظم وهو النصيب، وكل نصيب من الجزور فى الأيسار عظم.

لكن اسمَ الشرط لا يتحملُ معنى المفعولية، وجملةُ جوابِ الشرط (إنما يضل) مقرونة بالفاء.

**خبرُ اسمِ الشرط المبتدإ:**

لكن إذا كان اسمُ الشرط فى محلِّ رفعٍ، مبتدأ، فما خبره؟

اختلف النحاةُ فيما بينهم فى خبرِ اسمِ الشرطِ إذا كان مبتدأ، وتركز خلافُهم فى أربعة آراءٍ:

**الأول**: أن يكونَ خبرُه جملةَ الشرط، وذلك لأن أصحابَ هذا الرأى يجعلونَ اسمَ الشرط اسمًا تامًّا، كما أنهم يَرْون أن جملةَ الجوابِ لا يلزمُها أن يكونَ بها ضميرٌ يعودُ على اسمِ الشرطِ، فى حين أن هذا الضميرَ يجب أن تتضمنَه جملةُ الشرطِ؛ لذا كانت جملةُ الشرط هى الخبرَ لديهم.

**الثانى**: أن يكونَ الخبرُ جملةَ الجواب؛ وذلك لأن الكلامَ لا يتم إلا بها، ويلزم بعضُهم جملةَ جوابِ الشرط ضميرًا يعود على اسمِ الشرط، وهى نظيرُ الخبرِ فيما إذا كان اسمُ الشرطِ صلةً [1].

**الثالث**: أن يكونَ الخبرُ جملتَى الشرطِ والجوابِ معًا؛ وذلك لأن المعنى لا يتم إلا بذكرِ الجوابِ، فلابُدَّ أن يكونَ ذلك داخلًا فى الخبرِ[2].

**الرابع**: أن يكونَ خبرُ اسم الشرطِ المبتدإ ما كان فيه ضميرٌ يعودُ على المبتدإ، سواء أكان جملةَ الشرطِ، أم جملةَ الجواب.

وربَّما كان الرأىُ الثانى أرجحَ لدىَّ، حيث إن اسمَ الشرطِ بمثابةِ الاسمِ، أو الاسمِ المبهمِ، وكلاهما يحتاج إلى توضيحٍ وبيانٍ، وتكونُ جملةُ الشرطِ هى الموضحة والمبينة لاسمِ الشرط، فاسمُ الشرطِ وجملةُ الشرط بمثابةِ الاسمِ الواحد، حيث قولُك: من يذاكر، يكون بمثابة (المذاكر)، فجملةُ الشرطِ بمثابةِ جملةِ

(١) مغنى اللبيب ٢-٨٤ .

(٢) اللباب ٢-٤٨٠.

الصلة، أو جملةِ النعتِ للاسمِ المبهم، أما جملةُ الجواب فهى الجملةُ التى لا يتمُّ المعنى إلا بها، ولا يصلح معنى جملةِ الشرطِ مع الأداةِ إلا بمعناها، وبذلك فإنها من حيث الجانبُ المعنوى تكون جملةَ الخبر.

أما من حيث الجانبُ اللفظى فإنها يجبُ أن تتضمنَ ضميرًا يعودُ على اسمِ الشرطِ، كما يكون ذلك جملةُ الخبر، وإن وُجدَ ما لم يتضمَّنْ ضميرَ الربط فإنه يلتمس بالتقدير، كما فى قولِ أبى المثلَّم:

أصخْرَ بنَ عبدِ اللهِ مَنْ يَغْوِ سادرًا  يُقَلْ - غيرَ شكٍّ- لليدينْ وللفم[1]

جملة جواب الشرط الجملةُ الفعليةُ (يقل)، وتقديرها: يُقَلْ له: قع لليدين، فتضمنت ضميرا مقدرًا، ومثله قولُ بدر بن عامر:

ومَنْ كان يُعنيه مقاذعةُ امرِئٍ  ثاوٍ بمعركةٍ فما يَعْنينى[2]

جملةُ جوابِ الشرطِ جملة (فما يعنينى) تقديرها: فما يعنينى مقاذعته. أو: فما يعنينى فعلُه، أو: هو، ولذلك فإننا نلمسُ فيها ضميرًا يعود على اسمِ الشرط.

لذلك فمن الأرجح أن تكون جملةُ جوابِ الشرطِ خبرَ اسمِ الشرط إذا كان مبتدأ.

المشكلُ هنا أن جملةَ جوابِ الشرطِ تكون فى محلِّ جزمٍ إذا كانت مقترنةً بالفاء، وخبر المبتدإ يكون فى محلِّ رفعٍ، فيجتمع فى الجملة محلان: جزمٌ ورفعٌ، لكنه يمكن أن نجعلَ الخبرَ معنويًا، أى: نذكر أن جملةَ الجوابِ فى محلِّ جزمٍ، وهى خبرُ المبتدإِ فى المعنى، كما نذكرُ فى إضافةِ الفاعلِ إلى المصدرِ أو الصفة المشتقةِ أو، إضافةِ المفعولِ به إليهما.

**ثالثا: يكون اسمُ الشرطِ فى محلِّ نصبٍ على المفعولية:**

وذلك إذا كان فعلُ الشرط متعديًّا، ولا يذكر المفعولُ به أو أحدُها، ويتحملُ اسمُ الشرطِ معنى هذه المفعوليةِ غيرِ المذكورةِ، وتلحظ -حينئذٍ- أن الفاعلَ غيُر

(١) ديوان الهذليين ٢-٢٢٦/ شرح السكرى ١-٢٦٧. السادر: الراكب رأسه فى غيٍّه كأنه لا يعقل، لليدين وللفم: أى: قع على يديك وعلى فمك.

(٢) ديوان الهذليين ٢-٢٢٦/ شرح السكرى ١-٤١٩.

اسم الشرط أو ما يعودُ عليه. مثال ذلك قولك: من تكرِمْ أكرمْه، (تُكرِم) فعل الشرط متعدٍّ، ولا يوجد مفعولُه واسمُ الشرط (من) للعاقل يحتمل معنى الإكرام، فيكون (من) اسمَ شرط جازمًا مبنيًّا فى محلٍّ نصب مفعول به.

ومثُله أن تقولَ: ما يفعلْ محمودٌ أحذرْ منه، وتقولُ: من تعطِ صدقةً يدعُ لك بالخير، حيث فعلُ الشرط (تعط) متعدٍّ إلى مفعولَيْن، ولم يذكرْ فى جملة الشرط إلا مفعولٌ به واحدٌ (صدقة)، والفاعلُ ضميرٌ مستتر تقديره: (أنت)، وهو غيرُ اسمِ الشرط، واسمُ الشرط يحتملُ معنى المفعولية الثانية، وهو: وقوع الإعطاء، أو: أخذ الصدقة، إذن؛ يعرب اسمُ الشرط مفعولًا به أولَ فى محلِّ نصب.

وقد يكون اسمُ الشرطِ فى محلِّ نصب، المفعولَ به المكملَ لثلاثة مفعولين، كأن تقولَ: مَنْ تُنبِئ عليًّا مسكينًا يعطه صدقةً، ومن تُعلِمْ محاضرةَ النحو ملقاةً يهرعْ إليها، من تُخَبِّرْ الأذانَ قائمًا يتوجَّهْ إلى الصلاة.

ومنه قولُ المتنخل:

إذا سُدْتَه سُدْت مِطْواعةً ومهْما وكَلْتَ إليه كَفَاه[1]

(مهما) اسم شرط مبنى جازم فى محلِّ نصب، مفعولٍ مقدم؛ لأن فعلَ الشرط (وكلت) متعدٍّ، والفاعل غيرُ اسمِ الشرط، واسمُ الشرطِ يتحملُ معنى المفعولية.

تأمل ما يأتى:

﴿ **وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا** ﴾ [البقرة: ٢٦٩][2]، ﴿ **وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا** ﴾ [آل عمران: ١٤٥]. ﴿ **وَمَن يَفْعَلْ**

---

(١) ديوان الهذليين ٢-٣٠ / شرح السكرى ٣-١٢٧٧، أى: إذا كنت فوقه أطاعك ولم يحسدك.

(٢) (من) اسم شرط جازم فى محل رفع، مبتدأ. (يؤت) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (الحكمة) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة (فقد) الفاء واقعة فى جواب الشرط. قد: حرف تحقيق مبنى لا محل له. (أوتى) فعل ماض مبنى على الفتح مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط. (خيرا) مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (كثيرا) نعت لخبر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

**ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا** ﴾ [الفرقان: ٦٨]، ﴿ **وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ** ﴾ [النور: ٢١]، ﴿ **فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ** ﴾ [فاطر: ٣٩]، ﴿ **وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا** ﴾ [الطلاق: ٢].

وكذلك قولُ ربيعةَ بنِ الكودن:

أتاكِ بقـولٍ كـاذب فـاسـتمـعـتِـه وأيقنْتِ أن مهما يحدّثْك يصدق[١]

(مهما) اسم شرط جازم مبنى فى مـحل نصب، مفعول به ثان مقدم؛ لأن فعلَ الشرط (يحدِّث) يتعدى فى هذا التركيبِ إلى مفعولين، فالحديثُ -هنا- ليس فعلًا قلبيا بمعنى الإعلام، وإنما هو بمعنى التـحديث، أى: إحداث حديث، اسمُ الشرط يحتمل معنى المفعولية.

ومنه قولُه تعالى: ﴿ **وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ** ﴾ [الرعد: ٣][٢]، ﴿ **مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** ﴾ [الأعراف: ١٧٨].

﴿ **أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ** ﴾ [القصص: ٢٨].

قولُ ساعدةَ بنِ جؤية:

قـد أُوبيَتْ كلَّ مـاءٍ فـهى طاوِيةٌ مَهْمـا تُصِبْ أفقًا من بارق تَشِمِ[٣]

اسم الشرط (مهما) جازم مبنى فى محلِّ نصبٍ، مفعول به لتصب -على الوجهِ الأرجح- و(أفقا) ظرف، و(من بارق) تفـسير لـ(مهمـا)، أو: متعلق بـ (تصب)، والتقدير: أى شىء تُصِبْ فى أفقٍ من...

---

(١) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٢-٦٥٦.
(أن) مخففة من الثقيلة، اسمها ضمير الشأن محذوف، وخبرها التركيب الشرطى .

(٢) (مَنْ) اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب، مفعول به. (من هاد) من حرف جر زائد مبنى لا محل له. هاد: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعة الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. جملة (فماله من هاد) فى محل جزم جواب الشرط.

(٣) ديوان الهذليين ١-١٩٨/ شرح السكرى ٣-١١٢٨.
أوبيت كل ماء: منعت كل ماء، طاوية: ضامرة ، تشم: تقدر أين موقـعه ثم تمضى إليه من شام شيما، تصب أفقا: تجدنا حية.

**رابعا: اسمُ الشرط بين الرفع والنصب:**

قد يكون اسمُ الشرطِ جائزا فيه الرفعُ والـنصبُ، وذلك إذا شُغِلَ الشرطُ بضميرِ اسمِ الشرطِ، من ذلك قولُ أبى العيال:

إنِّى أتـانى عنك قـــولٌ قُـلتـــه  مـهـمـا تقُلْـه يُؤْذِنى ويَسُـونى[1]

فعلُ الشرطِ (تقل) قد ذكر مفعولُه، وهو ضميرُ الغائب العائدُ على اسمِ الشرطِ (مهمـا، فإذا جعلت الضميرَ مـؤكدًا أو لغوًا فإن اسمَ الشرط (مـهما) يكون فى محلٍّ نصب، مفعول به لفعلِ الشرطِ، وإذا جعلت الضميرَ هو المفعولَ به فإن اسمَ الشرطِ يكون فى مـحلٍّ نصبٍ، مفعول بـه لفعلٍ محذوفٍ، يقـدر من جنس فعلِ جملةِ الشرطِ.

ومثل ذلك قولُ أبى جندب:

أحصُّ فــلا أجـيـرُ ومَـنْ أجِـرْه  فليـس كـمَنْ تـدَلَّى بالغــرورِ[2]

حيث فعلُ الشرطِ المتعدى (أُجر) ذكر مفـعولُه ضمير الغائب (الهاء) العائد على اسمِ الشرط، فيعـربُ اسمُ الشرط مفعولا به فى محل نصب، أو مـبتدأ فى محلٍّ رفعٍ، وهو الأرجح.

**دخول أدواتِ الشرط على بعض الحروفِ**

قد تدخلُ أداةُ الشرطِ أو يلحق بها أداةٌ عاملةٌ نحويا، أو أخرى غيرُ عاملةٍ لأداءِ دلالةٍ خاصةٍ بهذه الأداةِ، فإذا كانت الأداةُ اللاحقةُ عاملةً فإن أثر الإعرابِ فى فعلِ الشرطِ يكونُ لها وهى (لم)، وإذا كانت غـيرَ عاملةٍ فإن الأثرَ الإعرابىَّ يكونُ لأداةِ الشرطِ، وهى: لا، وما. ذلك على التفصيلِ الآتى:

---

(١) شرح السكرى لأشعار الهذليين ١-٤١١.

(قول) فاعل مرفوع . وجملة (أتانى قول) فى مـحل رفع، خبر إن . جملة (قلته) فى محل رفع، نعت لقول.

(٢) ديوان الهذليين ٣-٩١ / شرح السكرى ١-٣٥٥، وبه يدلى. أحص: أمتنع وآبى.

جملة (فليس كمن) فى محل جزم جواب الشرط.

**أ- دخول أداةِ الشرطِ الجازمةِ على (لم):**

(لم) أداةُ نفيٍ وجزمٍ للفعلِ المضارع، أى: إلى جانب أنها تنفيه فإنها تجزمه، وتقلب زمنَه إلى الماضى، وقلب الفعلُ المضارعُ المسبوقُ بـ (لم) ماضٍ معنوى.

فعندما تذكرُ أداةُ الشرطِ الجازمةُ قبل (لم)،ويذكر بعدهما فعلٌ مضارعٌ، فإن المضارعَ يُجْزَمُ وهو مسبوقٌ بعاملَىْ جزمٍ، ففى قول جنوب أخت عمرو ذى الكلب:

وكلُّ قبيلٍ وإن لمْ تكُنْ أردْتَهُم منك باتُوا وجَالًا[1]

اجتمعت أداةُ الشرط الجازمةُ (إنْ) وأداةُ جزمِ الفعلِ المضارع (لم)، وجزم الفعلُ المضارع (تكن) بعدهما. ولما كان المضارعُ بعد (لم) يكون ماضيًا معنويا وأدواتُ الشرطِ الجازمةُ لا تؤثرُ فى الماضى نحويا، و(لم) جازمة بالضرورة للفعلِ المضارع؛ وهى مختصةٌ به دون أدواتِ الشرطِ التى تدخل على المضارعِ والماضى، ولا يجوز أن يفصلَ بين (لم) والفعلِ المضارع[2]، وهى مختصة به دون أدوات الشرط، كانت (لم) هى الجازمةَ للفعلِ المضارعِ دون أداةِ الشرطِ التى تسبقُها، وهذا يتفقُ مع تعليل سيبويهِ لذلك؛ بأن (لم أفعل) ماضٍ معنوىٌّ، فهو نفى (فعل)[3]، ونعلم أن أداةَ الشرطِ الجازمةَ لا يظهر تأثيرُها فى الفعلِ الماضى.

وقد اجتمعا فى قولِ أبى المثلَّم الهذلى:

أصخرَ بنَ عبدِ الله قد طال ما ترى ومَنْ لَمْ يكرِّمْ نفسَه لمْ يُكَرَّمِ

---

(١) ديوان الهذليين ٣-١٢٣/ شرح السكرى ٢-٥٨٦.(كل) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (وإن) الواو للإحاطة حرف مبنى. إن: حرف شرط جازم مبنى. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له. (تكن) فعل الشرط مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. (أردتهم) فعل ماض وتاء الفاعل، والضمير مفعول به مبنى، والجملة الفعلية فى محل نصب، خبر تكن، وجملة جواب شرط إن محذوفة دل عليها جملة (كل قبيل باتوا). (باتوا) فعل ماض مبنى على الضم، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، اسم بات. (وجالا) خبر بات منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ (كل).

(٢) اللباب ٢-٤٧٣.

(٣) الكتاب ٤ - ٢٢٠.

حيث (يكرم) فى الموضعين فعلٌ مضارع مجزوم بعد لم، وعلامةُ جزمه السكون. وكلٌّ منهما ماض معنوى. وقول أبى ذؤيب:

ألا هَلْ أتى أمَّ الحويرِثِ مُرْسَلٌ  نَعَمْ خالِدٌ إنْ لَمْ تعَقْه العوائِقُ[1]

ومنه قولُه تعالى: ﴿**فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا ولَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِى وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾ [البقرة: ٢٤].

﴿**فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ**﴾ [القصص: ٥٠][2]، الفعل المضارع (يستجيبوا) مجزوم بعد (لم)، وعلامةُ جزمه حذفُ النون؛ لأنه من الأفعالِ الخمسة.

**ب- دخول أداة الشرط على (لا) النافية:**

(لا) النافية غيرُ مؤثرةٍ نحوياً فى الفعلِ المضارعِ، ولذلك فإنها إذا وردت بعد أداة شرطٍ جازمة فإن المضارعَ يجزمُ بأثرِ أداة الشرط بالضرورة، ونلحظ أن (لا) النافية تقحمُ بينَ العاملِ ومعمولِه فلا تمنع العمل، كإقحامها بين الجارِّ والمجرورِ (بلا مللٍ)، وبين حرف نصب المضارع والمضارعِ (أن لا تقاتلوا)، وبين الصفة والموصوف... إلخ.

---

(١) (ألا) حرف استفتاح مبنى لا محل له من الإعراب. (هل) حرف استفهام مبنى لا محل له. (أم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (الحويرث) مضاف إلى أم مجرور وعلامة جره الكسرة. (مرسل) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.. (نعم) حرف جوابى مبنى لا محل له من الإعراب. (خالد) خبر لمبتدإ محذوف، تقديره: هو مرفوع بـ (إن) حرف شرط جازم مبنى (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له. (تعقه) فعل الشرط مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به. (العوائق) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها ما سبق.

(٢) جملة الشرط (لم يستجيبوا)، وجملة جواب الشرط (فاعْلَمْ أنما)، وقرنت بالفاء لأنها طلبية. (فاعلم) الفاء واقعة فى جواب الشرط، حرف مبنى لا محل له، اعلمْ: فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (أنهم) حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له، وضمير الغائبين مبنى فى محل نصب، اسم أن، (يتبعون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن. والمصدر المؤول سد مسد مفعولى اعلم فى محل نصب. (أهواءهم) أهواء: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، بالإضافة.

من ذلك قولُه تعالى: ﴿**إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ**﴾ [الأنفال: ٧٣]. ﴿**إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ**﴾ [التوبة: ٤٠]. ﴿**وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [هود: ٤٧]. . ومنه قولُ أبى ذؤيب:

إن لا تكُن ظعُنًا تبنى هوادجَها فإنهُنَّ حِسانُ الزِّىِّ أجْلَاحُ[١]

قولُه تعالى: ﴿**وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ**﴾ [الأحقاف: ٣٢][٢]. فعل الشرط (يجب) مجزوم، وعلامةُ جزمه السكون، وعاملُ الجزم اسُم الشرط (من)، أما (لا) فهى نافيةٌ مبنية، لا محل لها من الإعراب.

**ج -إلحاق (ما) بأدواتِ الشرطِ:**

تلحق (ما) ببعض أدواتِ الشرطِ جازمةً وغيرَ جازمةٍ، وهى فى إلحاقها بها تدور بين الجواز والوجوب على خلافٍ بين النحاة.

**أدوات يجب إلحاق (ما) بها:**

«لا يكون الجزاءُ فى (حيثُ) ولا فى (إذْ) حتى يُضَمَّ إلى كلٍّ واحدٍ منهما (ما). . وليست (ما) فيهما بلغوٍ، ولكن كلُّ واحدٍ منهما مع (ما) بمنزلة حرفٍ واحد»[٣]،

---

(١) ديوان الهذليين ١-٤٧/ شرح السكرى ١-١٦٦.

(إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له. (لا) حرف نفى مبنى لا محل له. (تكن) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. واسمه ضمير مستتر تقديره: هى. (ظعنا) خبر تكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (تبنى) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى، والجملة الفعلية فى محل نصب، نعت لظعن. (هوادجها) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة إلى هوادج. (فإنهن) الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط للربط مبنى لا محل له. إن: حرف توكيد ونصب مبنى لا محل له. وضمير الغائبات مبنى فى محل نصب، اسم إن. (حسان) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وجملة إن مع معموليها فى محل جزم جواب الشرط. (الذى) مضاف إلى حسان مجرور، وعلامة جره الكسرة. (أجلاح) خبر ثان لإن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) (داعى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فليس بمعجز) جملة جواب الشرط مقرونة بالفاء (بمعجز) الباء حرف جر زائد. معجز: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. (فى الأرض) شبه جملة متعلقة بمعجز.

(٣) الكتاب ٣-٥٦.

فكلٌّ من (حيثُ وإذ) يجب أن يـلحقَ بها (ما)؛ كى تكونَ أداةَ شـرطٍ، فيكونان: حيثما وإذْ ما.

كذلك فإن نحاةً يرَوْن أن (مَهْما) ما هى إلا (ما) الشرطيةُ زيد عليها (ما).

وكى يجازى بـ (كيف) عند بعضِ النحاةِ فـإنه يجب أن يلحقَ بها (ما)، فتكون (كيفما)، وعند جمهور النحاةِ لا يُجازى بها البتة.

كمـا يجب أن تلحق (ما) بـ(كل) ليجـازى بها بعد أن تصـبحَ (كلما)، فتفـيد الشرطَ الزمانى.

**أدوات يجوز أن تلحق بها (ما):**

من أدواتِ الشرطِ مايجوز أن تلحقَ بهـا (ما) لأداءِ معنى مضافٍ إلى دلالةِ أداةِ الشرطِ، وهى: إنْ، وأيان، ومتى، وأين،وأى ، وإذا ، ولو.

ولا تلحق (ما) بـ (مهما ومَنْ وأنى، وما).

إذن؛ يلحق ببعضِ أدواتِ الشرطِ جازمةً وغيرَ جازمةِ الحرف (ما)، حيث يلحق بـ (إن، وأى، وأين، وأيَّان، ومتى)، كـما يلحق بـ (مـا) ليكونَ (مهمـا) فى أحد الأوجهِ لأصلِ (مهما)، كمـا يلحق بلو لتكونَ (لوما)، كما يجب أن يلحق بـ (إذْ) لتكونَ (إذْ ما) شرطيةً جازمةً، ويجب أن يلحق بـ (كل) ليكونَ فيها معنى الشرط الظرفى الزمانى، كما يجبُ أن يلحق بـ (حيث) لتكون شرطًا، وكذلك (حين).

و(ما) مع كلَّ هذه الأدواتِ غيـرُ عاملةٍ إعرابيّا، ولذلك فـإنها مع أدواتِ الجزم يكونُ العملُ لأداةِ الشرطِ، نحو:

﴿**أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا**﴾ [البقرة: ١٤٨] (١)، حيث جُزِمَ كلٌّ من

---

(١) (أينما) اسمُ شرطٍ جازم مبنى فى محل نصب على الظرفيـة، وما حرف زائد للتوكيد أو للتوسع (تكونوا) فعل الشرط مـضارع مجزوم، وعلامـة جزمه حذف النون، وواو الجمـاعة ضمير مـبنى فى محل رفع، فاعل، حيث (كان) هنا فعل تام . (يأت فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.(بكم) جار ومـجرور مبنيان، وشـبه الجملة متـعلقة بالإتيان. (الله) فـاعل مرفوع، وعلامـة رفعه الضمة،(جميعا) حالٌ منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة .

فعلِ الشرط (تكونوا) وفعلِ الجواب (يأت)، وعلامةُ جزمِ الأول حذفُ النون، أما علامة جزمِ الثانى فهى حذفُ حرفِ العلة. ولا أثرَ إعرابيّا لـ (ما).

ومنه: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨][١].

وقد ذكر النحاةُ أن (ما) فى هذه المواضع تفيد معنى التوكيد[٢] وهى زائدة، ويجعلها بعُض النحويين زائدةً ولغوًا، ولايسميها صلةً ولا زائدةً؛ «لئَلا يظنَّ ظانٌّ أنها دخلت لغيرِ معنى البتَّةَ وإنما يعرفُ أن الحرفَ صلةٌ زائدةٌ فى الكلامِ بأن حذفَه لا يخلُّ بالمعنى»[٣]، ويجعلُها الزمخشرى مفيدةً للإبهام، فتزيد ما تلحق به إبهامًا[٤].

ونظرةً إلى مدلولِ أدواتِ الشرطِ وما فيها من معنى الإبهامِ وتعليقِ حدثَيْن على بعضِهما، مع إفادةِ المعنى الآخرِ المستفادِ من مدلولِ أداةِ الشرط، وما فى الشرطِ من معنى الجزمِ؛ أى: الحتمية والضرورةِ، ومعنى الجوابِ والجزاءِ المترتبِ على ما هو

(١) (إما) إن: حرف شرط جازم مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف زائد يفيد التوكيد مبنى. (يأتينكم) فعل الشرط مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة فى محل جزم، والنون للتوكيد حرف مبنى لا محل له، وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (منى) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالإتيان. .(هدى) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (فمن) الفاء حرف رابط بين الشرط وجوابه مبنى لا محل له من الإعراب.(من): اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. خبره: جملتا الشرط (تبع هداى)، والجواب (فلا خوف عليهم).(تبع هداى) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح، وفاعله مستتر تقديره: هو. هداى: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة. (فلا) الفاء حرف رابط بين الشرط وجوابه، ولا: حرف مبنى. (خوف) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره شبه جملة (عليهم) والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب شرط (من)، والتركيب الشرطى (من تبع هداى فلا خوف عليهم) فى محل جزم، جواب شرطِ (إن). (ولا هم يحزنون) حرف عطف وحرف نفى مبنيان، وضمير مبتدأ مبنى، وجملة فعلية فى محل رفع، خبر المبتدإ. والجملة فى محل جزم بالعطف على جملة جواب شرط (من).

(٢) ينظر: الكتاب ١- ٢٩٤، ٣-٥١٥، ٤-٢٢١/ الكشاف ١-٥٦٠، ٢-٣٢٩/ الجنى الدانى٣٣٢.

(٣) الهروى، الأزهية ٧٦.

(٤) المفصل ١٧٣.

شرطٌ حـدوثه -إن نفيًا وإن إيجـابًا- من كل ذلك نجد أن (مـا) تلحق بأداةِ الشرط لتـعطىَ معنى اتسـاعِ الحدثِ، أى: تعليق المـعنى الآخرِ على المعنى الأول تعلـقا متسـعًا ليس لمرةً واحدةٍ، وإنما لمراتٍ عـديدةٍ، وليس ذلك دلالةً على زمانٍ، وإنما هو دلالةٌ على تضامنِ الحدثين. وهذا ما عنيـته بمصطلح (اتساعِ الحدث)[1]. وفى رأيى أنه يحتوى معنى التوكيد وزيادة.

ويثير النحاةُ قـضيةَ توكيدِ فعلِ الشرطِ بالنـونِ إذا كان شرطًا لـ (إن) الملحقِ بها (ما) بين الوجوبِ والجوازِ، حيث يذهب المبـردُ والزجاجُ إلى أن الفعلَ الواقعَ بعد (إن) الشرطية المؤكدة بـ (ما) يجبُ تأكيدُه بالنونِ، أما سيبويه فقد ذهب من قبلهما إلى الجوازِ. حيث يذكـر: «وإنْ شِئْت لم تُقْحم النونَ، كمـا أنك إنْ شئْت لم تجئْ بها»[2].

وقد جاء فى الشعرِ كثيرًا غيرَ مؤكدٍ. من ذلك قولُ الشاعرِ:

يا صاحِ إمـا تجدْنى غيـرَ ذى جِدَةٍ  فما التخَلِّى عن الخلانِ منْ شِيمَى[3]

---

(١) ينظر: الجملة الشـرطية فى شعر الهذليـين ص ٢٥٥ وما بعدها، رسالة مـاجستير للمـؤلف بكلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٧٧.

(٢) الكتاب ٣ - ٥١٥.

(٣) شرح التصريح ٢-٢٠٤ .

(يا) حرف نداء مـبنى لا محل له من الإعـراب. (صاح) منادى منصـوب بالفتـحة المقـدرة على الحرفِ المحذوفِ للترخـيم، وما أضيف إليه من ضميـر المتكلم محذوف. (إما) حرف شرط جـازم مبنى، وما: المؤكدة الموسعـة حرف مبنى. (تجدنى) فـعل الشرط مضارع مـجزوم، وعلامة جزمـه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت. والنون للوقاية حرف مبنى، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، مفعول به أول. (غير) مفـعول به ثان منصوب، وعلامة نصـبه الفتحة، على أن (وجد) فـعل قلبى. (ذى) مضاف إليه مجـرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه مـن الأسماء الستة. (جـدة) مضاف إلى ذى مجرور وعـلامة جره الكسرة. (فما) الفاء حرف رابط بين الشرط وجوابه مبنى. مـا: حرف نفى مبنى (التخلى) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمـة المقدرة. (عن الإخوان) جار ومجرور، وشبه الجملة متـعلقة بالتخلى. (من شيمى) جار ومجرور ومضاف إليـه، وشبه الجملة فى محل رفع خبر المبتدإ، أو متعلقـة بخبر محذوف، والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب الشرط.

وقول الأعشى:

فـــإمَّـــا تريْـنِى ولِى لِـــمَّـــةٌ  فـــإن الحـــوادثَ أوْدَى بهـــا[1]

مما يرجح قولَ سيبويه بجوازِ توكيدِ فعلِ الشرطِ بعد (إن) المؤكدةِ بـ (ما).

وكذلك قولُ عمرو ذى الكلب:

فـإمَّـــا تثـقـفـــونى فـاقـــتلونى  وإن أُثْقَفْ فـســـوف تروْن بالى[2]

ومن أمثلةِ إلحـاق (ما) بأدواتِ الشرطِ حروفًـا وأسماءً جازمـة وغيرَ جازمـةٍ ما يأتى:

قولُ أبى المثلم الهذلى:

مـــتى مـــا تنكرُوها تعـــرفـــوها  علـى أقطارِها عـلقٌ نفـــيثُ[3]

حيث ألحـقت (ما) باسمِ الـشرط (متى)؛ ليـفيـدَ التوكـيدَ أو الاتسـاع، وجزم الفعلان بـ (متى).

---

(١) ينظر: رصف المبانى ١٠٣ / أمالى ابن الشجرى ١-٢٢٧.

(٢) ديوان أشعار الهذليين ٣-١١٤ / شرح السكرى ٢-٥٦٧.

(أما) إن: حرف شرط جازم، وما التـوسعية الزائدة للتوكيد حرف مبنى.(تثقـفونى) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامـة جزمه حذف النون، وواو الجمـاعة ضمير مبنى فى مـحل رفع، فاعل. والنون للوقاية حرف مبنى لا محل له من الإعراب. وضمير المتكلم مـبنى فى محل نصب، مفعول به.(فاقتلونى) الفاء واقعـة فى جواب الشرط حرف مـبنى، لا محل له من الإعراب. اقـتلوا: فعل جواب الشرط أمـر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مـبنى فى محل رفع، فاعل. والنون للوقاية. وضمير المتكلم فى محل نصب، مـفعول به، والجملة الفـعلية الطلبيـة فى محل جزم جواب الشـرط. (وإن) حرف عطف وحرف شرط جازم مبنيان. (أثقف) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا.(فسوف) الفاء واقـعة فى جواب الشرط مبنى (سوف): حرف استقبال مبنى لا محل له من الإعراب. (ترون) فعل جملة جواب الشرط مـضارع مرفوع، وعـلامة رفـعه ثبوت الـنون، و واو الجماعة ضمـير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى مـحل جزم جواب الشرط.(بالى) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها مناسبة الكسرة لضمير المتكلم، والياء ضمير مبنى فى محل جر بالإضافة.

(٣) ديوان الهذليـين ٢-٢٢٤/ شرح السكرى ١-٢٦٤، وبه (لدى أقـطارها) أقطارها: نواحيـها، علق: دم، نفيث: منفوث من الفم.

وقولُ صخر الغى:

فـإمَّـــا ينجُـوا مـن خـوفِ أرض  فـقد لقِـيا حُـتـوفَهـما لزامـا [1]

تلحظ جزمَ الفعلِ بعد (إن) الشرطيةِ الملحقِ بها (ما)، ولم يؤكد الفعلُ بالنونِ.

وقولُ إياسِ بنِ سهم الهذلى:

إذا مـا مـشَت يومًـا بوادٍ تنسَّـمَت  مـجـالـسـهـا بالمندَلـىِّ المكلَّل [2]

فقد ألحق الحرف (مـا) باسم الشرطِ غيرِ الجازمِ (إذا)،ليعطىَ مـعنى التوكيد أو الاتساع - كما أرى - وقد ذكر (ما) بعد (إذا) فى مـواضعَ عديدةٍ فاقتْ كثيرًا عددَ المواضع التى ذكرت فيها (ما) بعد أدواتِ الشرطِ الأخرى مجتمعةً.

وقول أميةَ بنِ أبى عائذ:

إذا النعـجـةُ الأذناءُ كانت بـقفـرةٍ  فأيَّانَ مـا تعدلْ لهـا الدهرَ تنزِل [3]

وقـولُه تعـالى: ﴿**أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ**﴾ [النساء: ٧٨][4].

﴿**وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهُّ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ**﴾ [النحل: ٧٦][5].

﴿**كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ**﴾ [المؤمنون: ٤٤].

﴿**كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ**﴾ [المائدة: ٦٤].

---

(١) ديوان الهذليين ٢-٦٥/ شرح السكرى ١-٢٩١. خوف: حرف الوادى وناحيته، المعنى: لا يفارقهما الحتف.

(٢) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٢-٥٣٠/ المندلى: العود أو أجوده.

(٣) ديوان الهذليين ٢-٨٥/ شرح السكرى ١-٣٢٢.

(٤) (تكونوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (يدرككم الموت) يدرك: فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. الموت: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة

(٥) (أينما) اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية. ما: حرف توكيد واتساع مبنى. (لا يأت) لا: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب. يأت: فعل جملة جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة. وفاعله ضمير مستتر، تقديره: هو. (بخير) شبه جملة متعلقة بالإتيان.

﴿**أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**﴾ [الإسراء: ١١٠][1]، أى: أيّا ما تدعوا من الاسمين..

وتقول: أينما تكُن فلتكُن شمعةً تضيء لغيرها.

## الاسم بعد أداةِ الشرط

قد يردُ اسمٌ بعد أداةِ الشرط، وهنا يختلفُ النحاةُ اختلافًا بيِّنًا فى موقعةِ هذا الاسمِ، حيث يذهبُ جمهورُ النحاةِ من البصريين إلى أن أدواتِ الشرطِ تختص بالأفعالِ، ونوجز آراءَ النحاة - على اختلافِ مذاهبهم النحوية فى ذكرِ الاسمِ بعد أداةِ الشرطِ - فيما يأتى[2]:

١- لا يجوز تقديمُ الاسمِ على الفعلِ بعد أدواتِ الشرطِ الجازمةِ.

٢- إذا ولى الاسمُ أداةَ الشرطِ فلابُدَّ من تقديرِ فعلٍ مضمرٍ يفسره الفعلُ المذكور، وقد ذكر ذلك فى قوله تعالى: ﴿**وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا**﴾ [النساء: ١٢٨]، ويقدرون محذوفًا: وإن خافت امرأة خافت، فتكون (امرأة) فى محل رفع، فاعل.

ومثلُه قولُه تعالى: ﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ...**﴾ [التوبة: ٦]. أى: إن استجارك أحد.. وقولُه تعالى: ﴿**إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ...**﴾ [النساء: ١٧٦].

ويستدلُّ أصحابُ هذا الاتجاهِ بأن الفعلَ قد جاء مجزومًا بعد الاسمِ الواقعِ بعد أداةِ الشرطِ فى قول عدى:

---

(١) (أيا) اسم شرط جازم مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. والمضاف إليها محذوف؛ لذلك فقد نون (ما) حرف مزيد للتوكيد والاتساع، وقيل: شرطية للتوكيد. (تدعوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. (فله) الفاء: حرف جواب وجزاء رابط الجواب بشرطه مبنى. له: جار ومجرور مبنيان. وشبه الجملة خبر مقدم. (الأسماء) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط.
وقيل: جواب الشرط محذوف تقديره: جاز. وجملة (فله الأسماء) استئنافية.

(٢) ينظر فى ذلك: الكتاب ١-٨٢، ٣-١١٢، ١١٣ / المقتصد ٢-١٠٤٩/ اللباب ٢-٤٧٧ / الإنصاف ٣-٣٦١/ التسهيل ٩٣ / الجنى الدانى ٣٦٨ / شرح التصريح ٢-٤٠.

فـمـتى واغِلٌ يُنَبْـهم يُحَـيُّـ ـوهُ وتُعطفْ عليه كأسُ الساقى[1]

وذلك بجزمِ الفعل (ينب)، وعلامةُ جـزمه السكونُ، مع أنه قد ذكر بعد الاسمِ (واغل) الذى تلا أداةَ الشرط (متى).

وقول كعبِ بن جُعَيْل:

صَـعْـدَةٌ نابتـةٌ فى حـائرٍ أينـمـا الـريحُ تميِّلْـهـا تَـمِلْ[2]

حيث جزم المضـارع (تميل)، مع أن الاسمَ (الريح) قد سبقـه فى ذكرِه بعد أداةِ الشرط (أينما).

وقول هشام المُرّى:

فـمَـنْ نحن نؤْمِنْه يَـبِتْ وهْو آمِن ومن لا نُجِـرْه يُمس منا مُفَـزَّعا[3]

وفيه جزم المضـارع (نؤمن)، وقد سبقه الضميـرُ (نحن) المذكورُ بعد أداةِ الشرطِ (مَنْ).

٣- يجوز ذلـك -أى: أن يلى الاسمُ أداةَ الشر- مع (إن) الشـرطية بخـاصةٍ. كما هو مذكورٌ فى الآيات السابقةِ.

٤- يجوز تقديمُ الاسمِ مع أدواتِ الشرطِ غيرَ (إن).

٥- يجوز الفصلُ بين (مَنْ) والفعلِ بالعطفِ على (مَنْ) أو بالتأكيد.

٦- يجوز أن تلىَ الجملةُ الاسـميةُ أداةَ الشرط (إذا)، ولا يحتـاج -حينئذ- إلى كونِ الخبرِ فعلًا.

---

(١) الكتاب ٣-١١٣ / المقتضب ٢-٧٦ / الهـوامع ٢-٥٩ / الدرر ٢-٧٥ / ملحقات ديوانه ١٥٦. واغل: داخل فى الشرب، ينبهم: ينزل بهم، تعطف: تمال.

(٢) الكتاب ٣-١١٣ / الخزانة ١-٤٥٧، ٣-٦٤٠.

(٣) الكتاب ٣-١١٤. (وهو آمن) جـملة اسمية فى مـحل نصب، حال من فاعل يبت. (يمس) فـعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامـة جزمه حذف حرف العلة، واسمه ضمير مستـتر تقديره: هو، (مفزعا) خبر يمس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (منا) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالتفزيع.

٧- يجوز أن يلىَ الاسمُ أداةَ الشرط، شـريطةَ أن يكون خبرُه فعلا مـاضيًا لفظًا أو معنى.

٨- لا يجوز أن تلىَ أداةَ الشـرطِ الجازمةَ جملةٌ اسميةٌ مكونةٌ من مبتـدإٍ وخبرٍ اسميْن(١).

**ومن دراستى للتركيبِ الشرطى فى شعرِ الهذليين وجدت أنه:**

- لم يلِ الاسمُ أدواتِ الشـرطِ الجازمـةَ إلا مع (إنْ) فى أربَعـةِ مواضعَ، وقـد ذكرنا أن كـثيرًا من النحـاةِ يجيزون ذلك ويعللون له بأن (إنْ) أمُّ البـابِ، فلها من الخصائص ما ليس لغيرها، ومنه ما ذكرناه مع دراسةِ (إنْ)(٢).

- ورد الاسمُ بعد أدواتِ الشرطِ غيرِ الجازمةِ جميعِها، وكان على النحو الآتى:

أ- كثرُ مع (إذا) إتباعُها بالأسماء، والكثرةُ تعنى الزيادةَ عن النصف.

ب- كثر مع (لو) إتباعُها بالمصدرِ المؤولِ من (أَنَّ) المفتوحةِ الهمزةِ المشددةِ النونِ ومعموليها.

ج- اختصت (لولا) بإتباعها بالاسم المحذوفِ خبرُه.

وبالتمعن فى هذه التراكـيبِ فإننا نجد أنَّ أدواتِ الشرطِ الجازمةَ مخـتصةٌ، حيث إنها تعملُ الجـزمَ، وهذا لا يكونُ إلا فى الفعلِ المضارعِ، والفعلُ يستـوجب إتباعهُ للأداةِ، أى: إن أدواتِ الشرطِ الجازمةَ مـختصةٌ بالدخولِ على الجملةِ الفـعليةِ حتى تعمل الجزمَ.

أما أدواتُ الشرطِ غيـرُ الجازمةِ فإنها لا تجزم الأفعالَ ولا تنصـبُها، فهى لا تؤثر فى الفعلِ، وبذلك فهى غير مختصةٍ بعملٍ ما فى الفعل، وكذلك هى غير مختصةٍ بعملٍ ما فى الاسمِ، فـهى لا تؤثر فى كلٍّ منهما، وبذلك فـمن الأفضلِ أن يقالَ:

---

(١) ينظر: جملة الشرط عند الهذليين، رسالة ماجستير آداب القاهرة ١٩٧٧.

(٢) يرجع إلى الآيات: ١٢٨، ١٧٦ من النساء / ١٠٦ من المائدة / ٦ من التوبة.

إنها غيرُ مختصةٍ بأحدهما، فيجوز دخولُها على أيٍّ منهما، وربما كان دخولُ أدواتِ الشرطِ غيرِ الجازمةِ على الأسماءِ مقابلَ الجزمِ لأدواتِ الشرطِ الجازمةِ فى الأفعالِ، وحينما يذكر الاسمُ بعد هذه الأدواتِ غيرِ الجازمةِ فإنه -على المختار- يمثلُ أولَ جملةٍ اسمية، ويرفعُ على الابتدائيةِ إذا كان مرفوعًا.

والمعوَّلُ عليه -هنا- هو اختصاصُ الأداةِ بالجملةِ الفعليةِ فتجزمُ، أو عدمُ اختصاصِها بها فلا تجزم، والأخيرةُ يجوز لها أن تدخلَ على الجملةِ الاسميةِ المكونةِ من مبتدإٍ وخبرٍ، كما هو فى الأدواتِ غيرِ الجازمة.

لذا فإنه يحقُ لنا أن نقسمَ أدواتِ الشرطِ من حيثُ ذكرُ الاسمِ بعدها إلى مجموعتين:

**أولاهما**: أدواتُ الشرطِ الجازمة، وهذه مختصةٌ بالأفعالِ، حيث إنها تجزمُ، والجزمُ خاصٌ بالفعل، ولذا؛ فإنه يجب أن يليها الفعلُ بخاصةٍ، وما ورد منها من ذكرِ الاسمِ بعده فإنه من قبيلِ حذفِ الفعلِ، وهى سمةٌ خاصةٌ بأمِّ البابِ (إنْ)، وإن شئت جعلتها مميَّزَةً بذلك.

**والأخرى**: أدواتُ الشرطِ غيرُ الجازمة، وهذه غيرُ مختصة بالأفعالِ؛ ولذا فإنه يجوز أن يليها الجملةُ الاسميةُ، وهذه الأدواتُ تنقسم إلى ثلاثةِ أقسام:

أ- ما يجوز أن يدخلَ على الجملةِ الاسميةِ والفعليةِ على السواء، فيعرب أجزاءُ كلِّ جملة على ما هو عليه التركيبُ دون تقديرِ محذوفٍ، ومن هذا القسم (إذا).

ب- ما يجوز أن يدخلَ على الجملةِ الفعليةِ، وعلى نوعٍ معين من الاسمِ، وهو المصدرُ المؤولُ من (أنَّ) ومعموليها، وهو (لو).

ج- ما يختص بالدخولِ على الاسمِ، وهو (لولا)، وهاك تفصيلا للقسمين الأخيرين المختصين بـ (لو، ولولا).

**حكم (أنَّ) ومعموليها بعد (لو):**

يكثر ورودُ (أَنَّ) ومعموليها بعد (لو)، كما فى قولِه تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا**

﴿حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ [الحجرات: ٥]، حيث تلا (لو) المصدرُ المؤولُ (أنهم صبروا)، وقد صدرت جملة جوابها (لكان خيرا لهم) بالفعلِ الماضى المقرونِ بلامِ التوكيد.

ويختلف النحاةُ فيما بينهم فى الموقعِ الإعرابىِّ لهذا المصدرِ المؤولِ، ونوعِ خبرِ (أنَّ) فى مثلِ هذا التركيبِ، ثم خبرِ هذا المصدر. ذلك على النحو الآتى:

- يذهب سيبويه[١] إلى أن المصدرَ المؤولَ بعد (لو) فى موضعِ رفع بالابتداء، وقد شبه ذلك بانتصاب (غدوة) بعد (لدُن)، كما يذكر «ولو بمنزلةِ لولا، ولا تُبتدأ بعدها الأسماءُ سوى (أن)، نحو: لو أنك ذاهبٌ»[٢].

- أما جماعةٌ من النحاةِ على رأسهم المبردُ والزمخشرىُّ فيذهبون إلى (أنّ) ومعموليها إنما هى فاعلٌ لفعلٍ مضمرٍ يفسرُه الفعلُ الظاهرُ بعده[٣] ويذكرون عدةَ شروط، موجزُها: أن يلىَ (لو) فعلٌ، فإن وليها اسمٌ كان فاعلًا بفعلٍ مضمرٍ يفسرُه الفعلُ الظاهر، فإن وليها (أنَّ) فلابَّد أن يكونَ خبرُها فعلا، فإن كان خبرُها اسمًا لم يَجُزْ.

ومن النحاةِ مَنْ يقدرُ فعلا ليس من جنسِ الفعلِ الظاهرِ، فيذكر المرادىُّ: «وذهب الكوفيون والمبردُ والزجاجُ وكثيرٌ من النحويين إلى أنها فاعلٌ بفعلٍ مقدرٍ، تقديره: لو ثبت أنهم، وهو أقيسُ إبقاءً للاختصاصِ»[٤].

أما ابنُ مالك فيجوِّزُ الوجهين، حيث يذكرُ: «وإنْ وليَها اسمٌ فهو معمولُ فعلٍ مضمرٍ مفسرٍ بظاهر بعد الاسم، وربما وليها اسمان مرفوعان، وإن وليها (أنّ) لم يلزم كونُ خبرها فعلًا [٥].

---

(١) الكتاب ٣-١٢١.

(٢) الكتاب ٣-١٣٩.

(٣) المقتضب ٣-٧٧ / المفصل ٣٢٣.

(٤) الجنى الدانى ٢٧٩.

(٥) التسهيل ٢٤٠.

ويجمع ابنُ عقيل فى شرحِه للألفيةِ ماسبق مجتمعًا فى قوله: «تدخلُ (لو) على (أن) واسمِها وخبرها، نحو: لو أن زيدًا قام لقمت، واختلفت فيها والحالةُ هذه، فقيل: هى باقيةٌ على اختصاصِها، و(أن) وما دخلت عليه فى موضعِ رفع، فاعل بفعل محذوفٍ، والتقديرُ: لو ثبت قيام زيد، وقيل: زالت عن الاختصاص، و(أن) وما دخلت عليه فى موضعِ رفْعٍ، مبتدإ والخبرُ محذوفٌ، والتقدير: لو أن زيدًا قائم ثابتٌ لقمت، أى: لو قيامُ زيد ثابتٌ، وهذا مذهبُ سيبويه[1].

وطبقًا للتحليلِ السابقِ الفارقِ بين ما هو جازمٌ فيختص بما يجزمُ، وهو الفعلُ، وما هو غيرُ جازمٍ فلا يختصُّ بالفعل، فإن (لو) -حرفَ الشرطِ غيرَ الجازمِ- لا يختص بالجملةِ الفعلية، وبذلك فإن دخولَه على الاسميةِ والفعليةِ سواء، لعدمِ الاختصاص فإذا ذكر بعده اسمٌ فإنه يكون منبئًا عن جملةٍ اسمية تاليةٍ له، كما يتخذ الموقعَ الإعرابى للركنِ الأولِ من الجملةِ الاسميةِ، وهو الرفعُ.

فإذا كان التالى لـ (لو) مصدرًا مؤولا من (أن) وما دخلت عليه؛ فإن المصدرَ المؤولَ يكون فى محلِ رفعٍ على الابتداء، ويكون محذوفَ الخبرِ للعلمِ به، وهو الدلالةُ على الثبوتِ أو الكينونةِ أو الوجود، وقد دأبت العربُ على حذفِ مثلِ هذه الدالَّات.

**ومن أمثلة المصدرِ المؤول من (أن) ومعموليها بعد (لو):**

﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ**﴾ [البقرة: ١٠٣]، إذ أن المصدرَ المؤول (أنهم آمنوا) فى محل رفعٍ، مبتدأ. خبرُه محذوفٌ تقديره: ثبت. وهذا على الأرجح، وقد يكون فى محلِّ رفعٍ، فاعل على رأيٍ، وفعله محذوف تقديره: ثبت، وجواب (لو) الجملةُ الاسميةُ (لمثوبة خير)، على الوجهِ الأرجح، وقد تكون هذه الجملةُ استئنافيةً، أما جوابُ (لو) فمحذوفٌ، تقديره: لأثيبوا.

(١) شرح ابن عقيل ٢-١١٥. ويرجع إلى: الكتاب ٣ - ١٢١.

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦][1]. جملة جواب (لو) هى (لفتحنا).

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ [النساء: ٦٦][2].

﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِن سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الزمر: ٤٧][3].

﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [الزمر: ٥٧][4].

﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾ [طه: ١٣٤][5].

---

(١) (القرى) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرةُ المقدرة، منع من ظهورها التعذر. جملة (آمنوا) فى محل رفع خبر (أن). (اتقوا) فعل ماض مبنى على الضم المقدر، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع بالعطف على جملة (آمنوا). (بركات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة؛ لأنه مزيد بالألف والتاء. (من السماء) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لبركات.

(٢) جملة (فعلوا) فى محل رفع خبر أن. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. جملة (يوعظون به) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. واو الجماعة فى يوعظون ضمير مبنى فى محل رفع، نائب فاعل. شبه جملة (به) متعلقة بيوعظون. (خيرا) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. شبه الجملة (لهم) متعلقة بالخيرية. (أشد) معطوف على خير منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (تثبيتا) تمييز ملحوظ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) (للذين) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر أن مقدم. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، اسم أن. (جميعا) حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة. (مثله) معطوف على اسم أن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (لافتدوا) اللام للتوكيد، حرف واقع فى جواب لو. افتدى: فعل ماض مبنى على الضم المقدر، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. والجملة جواب شرط لو. (من سوء) شبه جملة متعلقة بافتدى. (يوم) ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٤) جملة (هدانى) فى محل رفع خبر (أن). (من المتقين) شبه جملة فى محل نصب، خبر كان، أو متعلقة بمحذوف، خبر كان.

(٥) جملة (أهلكناهم) فى محل رفع اسم (أن)، شبه جملة (بعذاب) متعلقة بالإهلاك، شبه الجملة (من قبله) فى محل جر، نعت لعذاب. (رسولا) مفعول به منصوب، (آياتك) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة. (أن نذل) مصدر مؤول فى محل جر بالإضافة (نخزى) فعل مضارع معطوف على (نذل) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة. والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن.

﴿وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ (١٦٧) لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ الأَوَّلِينَ (١٦٨) لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الصافات: ١٦٧-١٦٩][(١)].

﴿قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِىَ الأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٥٨][(٢)].

وإن ما نراه هو الابتدائيةُ، ويكونُ الخبرُ محذوفًا؛ حيثُ إن (لو) غيرُ جازمة، فيجب ألا نجعلَها خاصةً بما يجزمُ، وهو الفعلُ، ويكونُ دخولُها على الاسمية والفعليةِ سواءً، وقرينتُها (لولا) لا تدخلُ على اسمٍ صريح أو مصدرٍ مؤولٍ من (أن) ومعموليْها.

ومن دخولِها على (أن) قولُ امرئ القيس:

وَلَوْ أَنَّ مـا أَسْعَى لِأَدْنَى مَـعِـيشَـةٍ  كَفَـانى ولَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ من المالِ[(٣)]

وقول العوام بن شوذب الغسيبانى أو غيرِه:

ولو أنهـا عُـصْـفُـورةٌ لحَـسِبْـتُـهـا  مُـسَوَّمَـةً تَدْعُو عُـبَـيْدًا وأَزْنَمـا[(٤)]

وقول لبيد بنِ ربيعةَ:

لوْ أَنَّ حَـيًّـا مُـدْرِكُ الفَـلاحِ  أدْرَكَـه مُـلَاعِبُ الرِّمَـاحِ[(٥)]

---

(١) مذهب البصريين أن (إنْ) فى مثل هذا التركيب مخففة من الثقيلة واللام فى (ليقولون) اللام الفارقة بين المخففة والنافية، فالتقدير عندهم: إنه كانوا يقولون، فيكون اسم إن ضمير الشأن المحذوف. أما مذهب الكوفيين فإنه: (إن) نافية، واللام بمعنى (إلا)، فالتقدير: عندهم: ما كانوا إلا يقولون. (ذكرا) اسم أن مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وخبرها المقدم شبه جملة (عندنا). (من الأولين) جار ومجرور، وعلامة جره الياء، فشبه الجملة فى محل نصب، نعت لاسم إن (ذكرا). (عباد) خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (المخلصين) نعت لعباد منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

(٢) (عندى) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر أن مقدم. (ما) اسم أن مؤخر فى محل نصب، (تستعجلون) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لامحل لها من الإعراب. (به) شبه جملة متعلقة بالاستعجال. (الأمر) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. جملة جواب الشرط (لقضى الأمر) مقرونة باللام.

(٣) الكتاب ١ - ٧٩/ المقتصب ٤ - ٧٦ / شرح شذور الذهب ٢٢٧/ قطر الندى رقم ٨١ .

(٤) شرح التسهيل ٤ - ١٠٠/ الجنى الدانى ٢٨١/ الصبان على الأشمونى ٤ - ٤١.
عبيد وأزنم: قبيلتان.

(٥) ديوانه ٣٣٣/ شرح التسهيل ٤ - ٩٩/ الجنى الدانى ٢٨٢/ شفاء العليل ٣ - ٩٦٩/ الصبان على الأشمونى ٤ - ٤٢. =

وقول أبى العوَّام بن كعب بن زهير:

ولو أنَّ مـــا أَبقَـــيْتِ منِّى مُـــعلَّقٌ  بِعُـودِ ثُمَـامٍ مـــا تَأَوَّدَ عُـودُهَا[1]

وقولُ صخرِ بنِ عمرِو السلمى:

ولو أن حَـيًّا فـــائتَ المَوْتِ فَـاتَه  أَخُو الحربِ فـوقَ القارحِ العدوانِ[2]

- قوله تـعالى: ﴿**وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ**﴾ [القصص: ٦٤]، وفيـه المصدرُ المؤولُ (لـو أنهم كانوا يهـتدون) فى مـحل رفعٍ، مبـتدأ، خـبرُه محذوفٌ تقديره: ثابتٌ، وجملةُ الجـواب محذوفة، تقديرُها: لَمَّا رأوُا العذاب، أو: لدفعـوه، حيث الجملةُ السابقـةُ على (لو) دليلٌ عليها؛ على رأىِ جـمهورِ النحاة.

ومثله: ﴿**وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾ [العنكبوت: ٦٤][3]. جملةُ جوابِ (لو) محذوفةٌ، والتقدير: لو كانوا يعلمون أنها الحيوانُ لما آثروا عليها الحياةَ الدنيا.

﴿**وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾ [العنكبوت: ٤١][4]. جملةُ جـوابِ (لو) محذوفةٌ تقـديرُها: لَمَا اتخذوا مَنْ مثَلُه هذا لحقـارتِه. وإذا كان

---

= ملاعب الرماح: هو عامر بن مالك عم لبيد، ويقال له: ملاعب الأسنة.

(١) شرح التسهيل ٤ - ٩٩/ شفاء العليل ٣ - ٩٧٠/ الصبان على الأشمونى ٤ - ٤٢.
الثمام: نبت ضعيف . تأود: تعوَّج.

(٢) شرح التسخيل ٤- ٩٩/ شفاء العليل ٣- ٩٦٩/ الصبان على الأشمونى ٤- ٤٢.

(٣) (لهى) اللام للتوكيد أو للابتداء أو المزحلقة حرف مبنى لا محل له من الإعراب، هى: ضمير فصل مبنى لا محل له من الإعراب، أو مـبتدأ مبنى لا محل له من الإعـراب، (الحيوان) خبر إن مرفـوع، وعلامة رفعه الضمة، أو خبر هى، والجملة الاسميـة فى محل رفع، خبر إن. الجملة الفعلية (يعلمون) فى محل نصب، خبر (كان).

(٤) (أوهن) اسم إن منصوب وعـلامة نصبه الفـتحة. (لبيت) اللام للابتـداء أو للتوكيد أو المزحلـقة، حرف مبنى. بيت: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

ذلك كذلك فإن الاسمَ بكلِّ أقسامه يماثـلُ المصدرَ المؤولَ من (أن) ومعموليْها فى هذا الموقع، ففى قـوله تعالى: ﴿ **قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّى إِذًا لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ** ﴾ [الإسراء: ١٠٠]، ورد ضميرُ المتكلمـين (أنتم) بعد حرفِ الشرط (لو)، وعلى التحليلِ السـابقِ فإن الضمـيرَ يكون فى محلِّ رفع بالابتداء، وخـبرُه الجملةُ الفـعليةُ (تملكون)، فكأن الجملةَ الاسمـيةَ -أجزاءً- قد حلَّت مـحلَّ المصدرِ المؤول، فكلٌّ منهما جملةٌ ذاتُ ركنين، والفارق هو الحرفُ المصدرىُّ الذى لا يؤهلُ الجملةَ للاستقلال.

ولكن النحاةَ يجعلون الضميرَ فى هذا التركيبِ على ثلاثةِ أوجه:

- أن يكونَ مرفـوعًا بفـعلٍ مقدرٍ، يفـسرُه الفـعلُ الظاهرُ، حيث يروْن -كـما ذكرنا- أن (لو) لا يليها إلا الفعل ظاهرًا أو مضمرًا.

- أنه مرفوعٌ بـ (كان) المحذوفة، وتكون جملة (تملكون) فى محلِّ نصب، خبر (كان)

- أو أن (أنتم) توكيدٌ لاسم (كان) المحذوفةِ والمقدرِ معها.

وتلحظ أن جمـلةَ جوابِ (لو) هى (إذا لأمسكتم)، وهى مـصدرةٌ بفـعلٍ ماضٍ مقرون بلامِ التوكيد، ومسبوقٍ بالحرفِ الجوابى (إذَنْ).

وقد ورد الاسمُ بعد (لوْ) فى قولِ المتلمس:

فلَوْ غـيرُ أخوالـى أرادوا نقيصَـتى  جعلْت لهم فوقَ العرانِين ميسَما[1]

ويؤولُ على الأوجهِ السابقةِ، ومنه قولُهم: لو غيرُ ذاتِ سوارٍ لطمتنى.

**إعراب الاسم بعد (لولا)، وخبره:**

تميَّزت (لولا) دون غيرِها من أدواتِ الشرطِ -جازمةً وغيرَ جازمةٍ- بوجوب

(١) المقتضب ٣-٧٧ / مختارات ابن الشجرى ١-٢٨. العرنين: أول الأنف، الميسم: ما يوسمُ به.

دخولِها على الاسمِ دونَ الفعلِ، كما هو فى الأمثلة السابقة، وفى قوله تعالى: ﴿**وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى**﴾ [طه: ١٢٩]، حيث ورد بعد حرفِ الشرط (لولا) الاسمُ النكرةُ (كلمة)، وجملة جوابِها (لكان لزاما).

ويقفُ النحاةُ إزاءَ إعراب الاسمِ الواقعِ بعد (لولا) فى رأيَيْن عريضين:

**أولهما**: أن يكونَ مرفوعًا على الابتداء، وهؤلاء يجعلون (لولا) خاصةً بالمبتدإِ. وعلى رأس هؤلاء سيبويه والمبردُ وجمهرةُ النحاة.

**والآخر**: أن يكونَ مرفوعًا على غيرِ الابتداءِ، وينقسم هؤلاء إلى عدةِ آراء:

- الرفع بفعلٍ مقدر.
- أو الرفع بـ (لولا) لنيابتها منابَ فعلٍ منفى، والتقدير: لوْ لمْ يوجَد،
- أو الرفع بـ (لولا) نفسِها، دونَ نيابتِها عن مقدَّر.
- أو الرفع بفعلٍ نابَتْ (لا) النافيةُ فى (لولا) مكانه.

وهذه أهمُّ الآراءِ فى قضيةِ مجيءِ الاسمِ بعد (لولا)، وما جاء من أقوالٍ إنما هو ترديدٌ لها، أو ترجيحٌ لأحدِها. والرأىُ الأولُ هو الشائعُ والسائدُ، حيث يخُصُّونَ (لولا) بالمبتدإِ، فلا يليها إلا اسمٌ، ولا يجوزُ أن يليَها فعلٌ، فإن وردَ ذلك فإنهم يؤوِّلونه. كما جاء فى قولِ الشاعر:

ولولا يحسِبُون الحِلْمَ عجْزًا ... لَمَا عَدِم المسيئُون احتِمالى[1]

أى: ولولا أن يحسبوا، فلما حذفِتْ (أَنْ) ارتفع الفعلُ.

---

(١) شرح التسهيل ١ - ٢٨٤، به: جهلا / الدر المصون ١ - ٢٤٩. (الحلم) مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (عجزا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (المسيئون) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. (احتمالى) مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة.

ونختار هذا الرأىَ تمشيًا مع رأينا فى عدمِ اختصاصِ أدواتِ الشرطِ غيرِ الجازمة بالأفعال، وعدمِ تأثيرِها فيها، وبالتالى فإنه يجوز لها أن تدخلَ على الجملةِ الاسميةِ، وما يذكر بعدَها من اسم فإنه يكون مبتدأ بالضرورة، لكن جمهورَ النحاةِ أضافوا إلى ذلك أن (لولا) خاصة بالاسمِ دون الفعلِ.

**خبر المبتدإ الواقع بعد (لولا):**

إذا اخترنا أن الاسمَ الواقعَ بعد (لولا) مبتدأ، فما خبرُه؟:

- يذهب سيبويه إلى أن الخبرَ محذوفٌ، وذلك لكثرةِ استعمالِهم إياه فى الكلامِ[1]. وتبع سيبويه الكثيرون؛ لأنه ليس أمامَهم إلا الحذفُ، ولكنهم اختلفوا فى اتجاهِ هذا الحذفِ على النحو الآتى[2]:

- من النحاةِ من يذهبُ إلى وجوبِ الحذفِ المطلقِ للخبرِ، ويشترطون كونَ الخبرِ كونًا مطلقًا.

- بعضهم فَصَّل فى ذلك، إن كان خبرُ ما بعد (لولا) كونًا مطلقًا وجب حذفهُ.

فإن كان كونًا مقيدًا لم يدلَّ عليه دليلٌ وجب ذكرُه، كقولِه ﷺ: «**لولا قومُك حديثٌ عهدُهم بكفرٍ لنقضْتُ الكعبةَ فجعلْتُ لها بابَيْن**»[3].

ومنه قولُ الزبير بن العوام:

فلولا بنُوها حولها لخَبَطْتُها  كخبطةِ عصفورٍ ولم أتلعثِم[4]

---

(١) ينظر: الكتاب ٢-١٢٩.

(٢) ينظر: المقتضب ٣-٧٦/ المقرب ١-٨٤ / مغنى اللبيب ١-١٩٨/ الجنى الدانى ٦٠٠ / شرح التصريح ٢-٢٦٣ .

(٣) أخرجه البخارى ١-٤٣، ومسلم ٢- ٩٦٨، وذكره ابن كثير فى البداية ١-٢٦١.

(٤) (بنوها) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف، وحذفت النون من أجل الإضافة، وضمير الغائبة مبنى فى محل جر بالإضافة، (حولها) ظرف مكان منصوب، ومضاف إليه مبنى، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو: متعلقة بخبر محذوف. وجملة جواب الشرط (لخبطتها). (كخبطةِ) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، نعت لمصدر محذوف. (ولم أتلعثم) جملة فعلية فى محل نصب، حالٍ من ضمير الفاعل فى (خبطت).

وإن كان الخبرُ كونًا مقيدًا دلَّ عليه جاز ذكرهُ وحذفُه، نحو: لولا محمدٌ لهُزِمنا. أى: بطلٌ، أو: ماهرٌ، أو: شجاع... ويخرجون على هذا التأويل قول المِعَزِّى:

يُذيب الرعبُ منه كلَّ عَضْبٍ فلولا الغِمدُ يُمسِكُه لسالا[1]

حيث ورد الاسمُ (الغمدُ) بعد (لولا) فهو مبتدأٌ مرفوعٌ، لكنه ذكر خبرهُ، وهو الجملةُ الفعليةُ (يمسكه)؛ لأنه كونٌ مقيدٌ، وهو معنى الإمساكِ دون الثبوتِ أو الوجود. وأصحابُ الرأى الذى يذهبُ إلى وجوب كون خبرِ المبتدإ بعد (لولا) كونًا مطلقًا يخرِّجون هذا الموضعَ على أن الجملةَ الفعليةَ (يمسكه) فى محل نصب حالٍ، ومنهم من يقدر (أن).

وفى الأمثلةِ السابقةِ كلِّها تلمسُ حذفَ خبرِ المبتدإ المذكورِ بعد (لولا)، ومنه قولُ أبى خراشٍ الهذلى:

فلولا أنت أُنكِحْتُ سيدًا أُزَفُّ إليه أو حُمِلتْ على قَرْمِ[2]

حيث دخلت (لولا) على الاسمِ (أنت)، وهو فى محلِّ رفع، مبتدأ خبرُه محذوفٌ وجوبًا تقديره: موجودٌ، أو ثابتٌ... أما جملةُ جواب (لولا) فهى الفعلية (أنكحت).

وقول أبى صخر:

ولولا قريشٌ لاسترقَّت عجوزُكم وطال على قطْبَىْ رحاها احتزامُها[3]

ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ**﴾ [هود: ٩١].

---

(١) شروح سقط الزند ١٠٤ / شرح ابن يعيش ٢-٧ / المقرب ١-٨٤ / شرح ابن عقيل ٢-٣٦٢ / الهمع ١- ١٠٤/ الدرر ١-٣. العضب: السيفُ القاطعُ.

(٢) الديوان ٢-١٢٩ / شرح السكرى ٣-١٢٠١/ (سيدا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، جملة (أزف) فى محل نصب، حال من تاء المتكلم. (إليه) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بأزف. جملة (حملت) فى محل نصب بالعطف على جملة (أزف). (على قرم) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالحمل.

(٣) (عجوز) نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (احتزام) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

﴿ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ [النساء: ٨٣][1].

﴿ لَوْلا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٨].

## جملة جوابِ الشرط

تكون جملةُ جوابِ الشرطِ - تركيبا - مصدرةً بفعلٍ، إما ماضٍ وإما مضارعٍ تصدُّرًا حقيقيا دون تقديرِ محذوف، وبهذا يصحُّ الجزمُ، فإذا لم يكنْ كذلك فإنها يجب أن تصدرَ بالفاء، أو بإذا الفجائية، أو بإذنْ[2]، ويجعلون هذه ما يجازى به، أى: يجازى بالجزمِ، أو بأحدِ هذه الحروف. والجزاءُ يعنى معنى جملةِ جوابِ الشرطِ.

وقد عرضنا الجزمَ فيما قبل، ولذلك فإن الفعلَ إذا لم يقبلِ الجزمَ فإن جمهورَ النحاةِ يجعلونه فى محلِّ جزم، وقد وضحنا الرأىَ فى ذلك.

أما تصدرُ الجواب بالفاءِ أو إذا أو إِذَنْ فإنه يفصَّلُ فيما يأتى:

### اقتران جملةِ جوابِ الشرطِ بالفاء:

يجب أن تقترنَ جملةُ جوابِ الشرطِ بالفاءِ إن لم يكن جوابُ الشرطِ فعلا ماضيا أو مضارعًا، وإن لم تكنْ مصدرةً بإذا أو إذنْ، والفاءُ هى الأصلُ فى حال عدمِ وجودِ الماضى أو المضارع.

إذنْ، تكون الفاءُ فى صدرِ جملةِ جوابِ الشرطِ حيثما لم يقدرْ على الجزمِ، وتكون هذه الفاءُ رابطةً جملةَ الجوابِ بجملةِ الشرط، ومعلِّقةً لها عليها.

وقد اختيرت الفاءُ[3] لأنه يؤتى بها لإتباعِ الشىءِ بالشىء، ولتعقيبِه له، ولأنها لا تكونُ فى ابتداءِ الكلامِ، وجملةُ الجوابِ معاقبةٌ لجملةِ الشرطِ، ومترتبةٌ عليه حدثيا، وتكون تاليةً لها، لا مبتدأ بها الكلامُ.

---

(١) (رحمته) معطوف على فضل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وضمير الغائب مبنى فى محل جر بالإضافة. (قليلا) التقدير: إلا اتباعًا قليلا، أو: زمنا قليلا، أو: قليلا منكم، وعلى الأول فيعرب (قليلا) نائبًا عن المفعول المطلق، وعلى الثانى يكون منصوبًا على الظرفية، وعلى الثالث يكون مستثنى منصوبًا.

(٢) ينظر: الكتاب ٣-٦٣ / المقتصد ٢ - ١٠٤٠.

(٣) ينظر: المقتصد ٢ - ١٠٤٠.

وقد قدَّر النحاةُ للفاءِ فى هذا الموضعِ معانىَ تجمع بين[1]: السببية أو الربط السببى، والعاطفةِ عطفَ جملةٍ على جملة، والابتداء[2]، والإتباعِ دون العطف، وقد يفهم من بعضهم معنى التوكيدِ للفاء فى مثلِ هذا الموضع[3].

لكننا إذا دققنا التأملَ فى معانى اقترانِ جوابِ الشرطِ بالفاءِ فإننا نجدُ أنها تعطى معنى الإلفاتِ والتركيزِ، أى: إلفات انتباهِ المستمعِ وتركيز فكرِه على معنى جملةِ الجوابِ؛ لأنه المعولُ الأساسىُّ من التركيبِ الشرطى.

وتستطيع أن تدركَ العلاقةَ المعنويةَ بين معنى الإلفاتِ والتركيزِ ومعنى الربطِ السببى، لأن المسبَّبَ هو المقصودُ من عمل السببِ أو المسببِ عنه، وبينه وبين معنى التوكيد.

وإذا كانت جملةُ جوابِ الشرطِ مقترنةً بالفاءِ؛ وكانت أداةُ الشرطِ غيرَ جازمة؛ فإنها لا محلَّ لها من الإعراب.

**مواضع اقتران جملةِ جواب الشرطِ بالفاء:**

يجب أن تقرنَ جملةُ جوابِ الشرطِ بالفاءِ إذا كانت :

**١- جملة اسمية:**

نحو: ﴿**وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ**﴾ [الأنبياء: ٢٩][3]، جملةُ جوابِ الشرط (فذلك نجزيه) اسميةٌ، فاقترنت بالفاءِ، وأصبحت فى محلِّ جزمٍ.

---

(١) ينظر: الكتاب ٣-٦٣/ أصول النحو ٢-١٩٥/ المقتصد ٢-١٠٤٠/ المرتجل ٢١٧/ التسهيل ٢٣٦/ الرضى شرح الكافية ٢-٢٦٢/ همع الهوامع ٢-٦٠، ٦٧.

(٢) معانى القرآن للأخفش ١ - ٦١.

(٣) الأزهية ٢-٢٥٥، ٢٥٦.

(٤) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (يقل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (منهم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالقول. (إنى) حرف ناسخ مبنى لا محل له من الإعراب، وضمير المتكلم مبنى فى محل نصب، اسم إنَّ. (إله) خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والجملة فى محل نصب، مقول القول. (من دونه) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة فى محل رفع نعت لإله. (فذلك) الفاء رابطة جواب الشرط بشرطه حرف مبنى. واسم الإشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (نجزيه) فعل مضارع =

﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [النساء: ٢٥]. جملةُ الجواب اسميةٌ (فعليهن نصف)، فكانت مقترنةً بالفاءِ في محل جزم. وهي مكوَّنةٌ من خبر مقدم (شبه جملة)، ومبتدإ مؤخر (نصف).

﴿وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾ [غافر: ٢٨]. ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١٠]. ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾ [القصص: ٨٤][(١)].

﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾ [هود: ١٧][(٢)].

﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥][(٣)].

﴿فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾ [البقرة: ٢٧٥][(٤)].

ومن الاسمية: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٦].

---

= مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، وضمير الغائب في محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية في محل رفع، خبر المبتدإ، والجملة الاسمية في محل جزم، جواب الشرط. (جهنم) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، أو منصوب على التوسع.

(١) (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع، مبتدأ، شرطه جملة (جاء)، وجوابه الجملة الاسمية المقرونة بالفاء (فله خير منها)، (له) شبه جملة في محل رفع، خبر مقدم، (خير) مبتدأ مؤخر مرفوع. (منها) شبه جملة متعلقة بالخيرية.

(٢) (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع، مبتدأ. شرطه جملة (يكفر)، وجوابه الجملة الاسمية المصدرة بالفاء (فالنار موعده).

(٣) (أينما) اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية متعلق بتولى. (تولوا) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون ،وواو الجماعة ضمير مبني في محل رفع، فاعل.(فثم) الفاء حرف رابط بين الشرط وجوابه مبني لا محل له من الإعراب. ثم: ظرف مكان إشارى مبني على الفتح في محل نصب، وشبه الجملة في محل رفع، خبر مقدم،(وجه) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط، (الله) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٤) (من) اسم شرط جازم مبني في محل رفع، مبتدأ. جملة شرطه (جاءه موعظة)، وجملة جوابه الجملة الاسمية المقرونة بالفاء (فله ما سلف)،(موعظة) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. شبه جملة (من ربه) في محل رفع نعت لموعظة. جملة (انتهى) معطوفة على جملة الشرط، (له) شبه جملة في محل رفع، خبر مقدم. (ما) اسم موصول مبني في محل رفع، مبتدأ، والجملة الاسمية (له ما سلف) في محل جزم جواب الشرط. (سلف) جملة فعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

جواب الشرط هو: «فصيام ثلاثة أيام»، وتقديره: فصيام ثلاثة أيام عليه، حيث تكون جملةُ جوابِ الشرطِ اسميةً محذوفةَ الخبر، وقد تكون محذوفةَ المبتدإ، والتقدير: فالواجبُ صيامٌ، وفى التقديرين يجب أن تقرنَ بالفاءِ، وتكون فى محلِّ جزمٍ.

ومثله: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا**﴾ [الجاثية: ١٥] أى: فهو لنفسه، أو فهو عليها، ﴿**وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ**﴾ [البقرة: ٢٧٢].

أى: فهو لأنفسكم.

ومنه: ﴿**فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ**﴾ [البقرة: ١٩٦]، أى: فعليه ما استيسر، أو: فالواجبُ ما استيسر من الهدْى.

ومنه قولُه تعالى: ﴿**مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ**﴾ [الأعراف: ١٣٢]، حيث جملةُ الجوابِ المصدرة بـ (ما) المنفية (ما نحن لك) وجب اقترانُها بالفاء. وخبرها (بمؤمنين)، حيث الباءُ حرفُ جر زائد للتوكيد، (مؤمنين) خبر المبتدإ مرفوع مقدرا.

ومن الاسمية الجملةُ الاسميةُ المنسوخةُ بحرفٍ ناسخٍ، (إنَّ، ولا النافية للجنس). ومثال ذلك:

﴿**وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي**﴾ [البقرة: ٤٩][1]، جملةُ جوابِ الشرط (إنه منِّى) اسميةٌ منسوخة، فوجب اقترانُها بالفاءِ، وتكون فى محلِّ جزم.

﴿**فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ**﴾ [البقرة: ١٩٧][2]، جملةُ الجواب (لارفث.. فى الحج) جملةٌ اسميةٌ منسوخةٌ بـ (لا) النافيةِ للجنس، فاقترنت بالفاءِ.

---

(١) (منى) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر إن، أو متعلقة بخبر إن المحذوف.

(٢) (فى الحج) جار ومجرور، وشبه الجملة خبر لا النافية للجنس فى محل رفع، أو متعلقة به.

ومنه: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠][(١)].

﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الإِنسَانَ كَفُورٌ﴾ [الشورى: ٤٨].

**٢- جملة طلبية:**

ويشمل الطلبُ الأمرَ، والنهيَ والاستفهام، والتمنى والترجى، والعرضَ، والتحضيض، والنداءَ، والدعاءَ. من ذلك:

﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥][(٢)]، جملةُ جوابِ الشرطِ (فليصمه) مقرونةٌ بالفاء؛ لأنها طلبيةٌ، حيث صدرَت بلامِ الطلبِ الجازمةِ للفعلِ المضارع، وجملةُ جوابِ الشرط فى محلٍّ جزم.

ومن الأمرِ كذلك: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤][(٣)].

---

(١) (إن) حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. (ينصركم) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وضمير المخاطبين مبنى فى محل نصب، مفعول به. (الله) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فلا) الفاء واقعة فى جواب الشرط لربطه بشرطه حرف مبنى، لا: النافية للجنس حرف مبنى لا محل له من الإعراب. (غالب) اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب. (لكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع ،خبر لا، أو متعلقة به، والجملة الاسمية فى محل جزم، جواب الشرط.

(٢) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (شهد) فعل الشرط ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. (منكم) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بشهد. (الشهر) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فليصمه) الفاء رابط الشرط بجوابه حرف مبنى لا محل له من الإعراب. اللام: للأمر حرف مبنى لا محل له من الإعراب. يصم: فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. وضمير الغائب المتصل مبنى فى محل نصب، مفعول به، وجملة (فليصمه) فى محل جزم، جواب الشرط.

(٣) (فاعتدوا) الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى. اعتدوا: فعل أمر مبنى على حذف النون. وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والجملة الفعلية فى محل جزم، جواب الشرط. (عليه) شبه جملة متعلقة بالاعتداء. (بمثل) شبه جملة متعلقة بالاعتداء. (ما) اسم موصول مبنى فى محل جر بالإضافة. (اعتدى) جملة فعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. (عليكم) شبه جملة متعلقة بالاعتداء.

﴿ **وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّنْ بَعْدِهِ** ﴾ [آل عمران: ١٦٠][1] جملةُ الجواب (من ذا الذى. . .) طلبيةٌ استفهاميـة، فاقترنت بالفاء، وأصبحت فى محلِّ جزم، ومنه ﴿ **فَإِن شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ** ﴾ [الأنعام: ١٥٠].

ومنه قولُ أم عمرو:

فـإن سبـقت عُلْيـا هذيلٍ بذحْلهـا خزاعةُ أو فاتتْ فكيْفَ اعتذارُها[2]

جملة الجواب (كيف اعتذارها) اسميةٌ استفهامية، فاقترنت بالفاء.

ومنه أن تقولَ: إذا أردت أن تكونَ صديـقًا فلا تكثرْ من العتـابِ. جملة جواب الشرط (لا تكثر) مصدرة بالنهى.

إن أردت التفوقَ فلعلَّك تتركُ العبث. جواب الشرط رجاءٌ.

لو أردنا مسايرةَ الـتقدمِ فليْتَنا نبتـعدُ عن الأقوالِ دون الأفعـال. جملةُ الجوابِ تمنٍّ.

من يُرِدْ مواصلةَ الودِّ فهلَّا يزورنى. جملةُ الجوابِ تحضيض.

متى أغادرْ الاجتماعَ فيا محمدُ لتقمْ معى، جملة الجوابِ نداءٌ .

**٣- مصدرةً بفعلٍ جامد:**

الأفعالُ الجامدةُ هى: ليس وعـسى، ونعم، وبئس، وحبذا، ولا حبذَا، وتعلَّمْ وهَبْ، وكلاهما فعلُ أمرٍ، فيكونان من الجملةِ الطلبية، ومنها فعلُ التعجب (أفعل به)، أما صيغة (ما أفعله) فتكون من الجملةِ الاسميةِ أو الإنشائيةِ. ومثالُ ذلك:

---

(١) (فمن) الفـاء حرف رابط الشرط بجوابـه مبنى لا محل له من الإعراب. مـن: اسم استفهـام مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ، أو خبر مقدم. (ذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، خبر المبتدإ، أو مبتدأ مؤخر. والجـملة الاسمية (من ذا) فى محل جـزم جواب الشرط. (الذى) اسم موصـول مبنى فى محل رفع، نعت أو بدل أو عطف بيان لاسم الإشارة فى محل رفع. (ينصركم) فعل وفـاعل مستتر، وضمير مبنى فى مـحل نصب، مفعول به، والجملـة صلة الموصول لا محل لها من الإعـراب. (من بعده) جار ومجرور ومضاف إليه، وشبه الجملة متعلقة بالنصر.

(٢) شرح السكرى لأشعار الهذليين ١ - ٣٩٦.

﴿ **فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي** ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، جملةُ الجوابِ مصدرةٌ بفعلٍ جامدٍ (ليس)، لذا فإنها قد اقترنت بالفاء، وهى فى محل جزمٍ.

﴿ **وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا** ﴾ [النساء: ٣٨][(١)]، تصدرت جملة الشرط بالفعلِ الجامد (ساء).

ومنه قولُ معقلِ بن خويلد:

بنو عمِّنا جاؤوا فملُّوا جنابَنا فمَنْ ساءَه فسيئ أن نتجمعَا[(٢)]

جملةُ جوابِ الشرط (سيئ أن نتجمعا) فعلها جامدٌ (ساء)، فاقترنت بالفاء، ويجوز أن تكونَ دعائيةً.

ومنه: ما تقدِّمْه من مساعدةٍ لجيرانك فنعم ما تقوم به أو: فحبذا ما تقوم به، جملة الجواب مصدرةٌ بالفعلِ الجامدِ (نعم)، أو (حبذا).

إن تتفانَ فى مصلحةِ وطنِك فأَعظمْ بهذا العملِ. جملةُ الجواب مصدرةٌ بفعل التعجب الجامد ( أعظم). (تتفان) فعل جملة الشرط مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة، وفاعلُه ضميرٌ مستتر، تقديرُه: أنت.

(هذا) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، فاعل فعل التعجب. والباء حرف جر زائد للتوكيد والإلصاق.

---

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. (يكن) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين. (الشيطان) اسم يكون مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (له) شبه جملة متعلقة بقرين. (قرينا) خبر يكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (فساء) الفاء حرف مبنى رابط الشرط بجوابه. (ساء) فعل ماض مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره: هو. والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط. (قرينا) تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) شرح السكرى لأشعار الهذليين ١-٣٧٥. جنابنا: ناحيتنا. (بنو) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. خبره الجملة الفعلية (جاؤوا). جملة (ملوا) فى محل رفع بالعطف على جملة (جاؤوا). (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع، مبتدأ. جملة الشرط (ساءه). جملة جواب الشرط (فسيئ أن نتجمعا) فى محل جزم؛ لأنها مقرونة بالفاء. (أن نتجمعا) مصدر مؤول فى محل رفع، نائب فاعل.

﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١][(١)]. جملة الجواب (نعما هى)، وهى مصدرةٌ بفعل المدح الجامد (نعم)، فوجبَ اقترانُها بالفاء.

**٤- مصدرةً بـ (ما، ولن) النافيتين، والماضى المنفى بـ (لا):**

ومثال ذلك: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ [آل عمران: ٨٥]، تصدرت جملةُ الجوابِ بالحرفِ النافى (لن). ومنه: ﴿وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئًا﴾ [المائدة: ٤٢]، جملة جواب الشرط (فلن يضروك) مصدرة بالحرف النافى (لن)، فوجب اقترانُها بالفاء.

ومنه أن تقولَ: مهما تأتنا به فما يُثْنينا عن عزْمِنا. ومنه قول الشاعر:

فإن لم أصدقْ ظنَّهم بتيقُّنٍ  فلا سَقَتِ الأوصالَ منى الرواعدُ[(٢)]

وقد تكون المصدرةُ بـ (ما) النافية جملةً اسميةً، كما هو فى قوله تعالى: ﴿وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ﴾ [الحج ١٨][(٣)] حيث جملةُ الجوابِ اسمية (ماله من مكرم)، وقد صدرت بـ (ما) النافية، فوجب اقترانُها بالفاء.

---

(١) (ما) معرفةٌ تامة فى محل رفع، فاعل نعم، والتقدير: نعم الشىء. أو أن تكون اسمًا موصولا فى محل رفع، فاعل، أو أن تكون مفسرة بمعنى (شىء) فى محل نصب على التمييز لفاعل نعم الضمير المستتر، والتقدير: . فنعم هو شيئا، أو: فنعم الشىء شيئا. (هى) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ مؤخر، خبره جملة المدح. أو محذوف. أو: خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: فنعم الذى هو هى إبداؤها، والجملة صلة الموصول، والمخصوص بالمدح محذوف. وقد يعرب على الرفع مخصوصا بالمدح نائبا مناب الإبداء، والتقدير: فنعم الشىء شيئا إبداؤها.

(٢) (إن) حرف شرط جازم مبنى لا محل له من الإعراب. (لم) حرف نفى وجزم وقلب مبنى لا محل له من الإعراب. (أصدق) فعل الشرط مضارع مجزوم بعد لم، وعلامة جزمه السكون. وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنا. (ظنهم) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائبين مبنى فى محل جر، مضاف إليه. (بتيقن) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب حال. (فلا) الفاء حرف رابط الشرط بجوابه مؤكد مبنى لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى، (سقت) سقى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر، منع من ظهوره التعذر. والتاء حرف تأنيث مبنى لا محل له من الإعراب. (الأوصال) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. (منى) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل نصب، حال (الرواعد) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. والجملة الفعلية فى محل جزم، جواب الشرط.

(٣) (من) اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب، مفعول به. (يهن) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، وحذف عين الفعل لالتقاء الساكنين. =

**٥- مصدرةً بـ (قد) ظاهرةً أو مقدرةً:**

نحو: ﴿ **إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ** ﴾ [المائدة: ٧٢]. صدرت جملةُ الجواب بـ(قد)، فاقترنت بالفاء، وأصبحت فى محل جزم.

﴿ **وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ** ﴾ [طه: ٨١].

- ومما يقدر فيه (قد) قولُه تعالى: ﴿ **إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٦) وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ** ﴾ [يوسف: ٢٦، ٢٧]، والتقدير فى جملتى الجوابِ فى الموضعين السابقين: فقد صدقت، فقد كذبت.

**٦- مصدرةً بحرفِ استقبالٍ (السين وسوف):**

نحو ﴿ **وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ** ﴾ [الطلاق: ٦]. جملة الجواب (سترضع) مصدرةٌ بالسين، فوجب اقترانُها بالفاء.

وكذلك ﴿ **مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ** ﴾ [المائدة: ٥٤]. صدرت جملةُ الجواب بحرفِ الاستقبالِ (سوف)، فقرنت بالفاء.

﴿ **وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا** ﴾ [النساء: ١١٤][(١)].

---

= (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (فما) الفاء حرف واقع فى جواب الشرط مبنى لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى لا محل له من الإعراب (له) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (من مكرم) من: حرف جر زائد مبنى لا محل له من الإعراب. مكرم: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. والجملة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط.

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (يفعل) فعل الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون. والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو. (ذلك) اسم إشارة مبنى فى محل نصب، مفعول به. (ابتغاء) مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (مرضاة) مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة. (الله) مضاف إليه مرضاة مجرور، وعلامة جره الكسرة. (فسوف) الفاء: حرف مبنى رابط الشرط بجوابه لا محل له. سوف: حرف استقبال مبنى لا محل له من الإعراب. (نؤتيه) فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن. وضمير الغائب مبنى فى محل=

**٧- مصدرةً بـ(رب):**

كأن تقولَ: من يبادرْ أخاه بالمصالحة فـرُبَّما يكون ذلك خيرًا. جملةُ جوابِ الشرط (فربما يكون ذلك خيرا) مصدرةٌ بـ (ربما)، فوجب اقترانُها بالفاء.

ومنه أن تقولَ: إن تُلقِ السلامَ على أخيك فربما يزول الخصام بينكما.

**٨- مصدرةً بـ (قسم):**

نحو: ﴿ **مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً** ﴾ [النحل: ٩٧][(١)]، تصدرت جملةُ الجوابِ بالقسم، حيث اللامُ دليلٌ عليه، وموطِّئةٌ له، فوجب قرنُها بالفاء، وهى فى محل جزمٍ.

- وتقولُ: إنْ نادى الوطنُ للجهادَ فواللهِ لألبين النداء.

**٩- تركيبًا شرطيا:**

من ذلك قولُ أميةَ بنِ أبى عائذ:

إذا النعجةُ الأذناءُ كانت بقَفْرةٍ فأيَّان ما يَعْدِلْ بها الرئمُ تنزلِ[(٢)]

حيث جملةُ جوابِ الشرط (أيان ما يعدلْ تنزل) جواب لاسمِ الشرطِ (إذا)، ولذلك وجب اقترانُها بالفاءِ، وهى لا محل لها من الإعراب.

﴿ **فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ** ﴾ [النساء: ٢٥][(٣)]، جملةُ جوابِ الشرطِ (إن أتيْن بفاحشة فعليهن نصفُ) تركيبٌ شرطىٌّ، فاقترنت بالفاء، وأصبحت فى محلِّ جزمٍ.

---

= نصب مفعول به أول. والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط. (أجرا) مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة (عظيما) نعت لأجر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

(١) (فلنحيينه): الفاء واقعة فى جواب الشرط. اللام: للقسم حرف مبنى لا محل له من الإعراب. نحيى: فعل مضارع مبنى على الفتح؛ لاتصاله بنون التوكيد المباشرة فى محل رفع، والفاعل ضمير مستتر تقديره: نحن. والنون للتوكيد حرف مبنى لا محل له. وضمير الغائب مبنى فى محل نصب، مفعول به، والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط.

(٢) ديوان أشعار الهذليين ٢-١٩٤ / شرح السكرى ٢-٥٢٦. الأذناء: طويلة الأذنين. وفيه رواية (لها الدهر تنزل).

(٣) (إذا) اسم شرط غير جازم مبنى فى محل نصب على الظرفية مضاف إلى شرطه، متعلق بجوابه. =



obeikandl.com

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠].

(إذا) ظرف زمان فى محل نصب، متعلق بـ (كتب)، وليست شرطا. على أن (إن) شرط، وجملة الشرط (ترك خيرا)، وجملة الجواب (الوصية للوالدين) بتقدير الفاء، أو (فعليه الوصية). ويجوز أن تكون (الوصية) نائب فاعل لكتب، وكل من (إذا). و(إن) شرط حذف جوابه، أو (إذا) ظرف، و(إن) شرط حذف جوابه.

فى قوله: ﴿فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦]، جوابُ (إذا) التركيبُ الشرطى المقرون بالفاء (فمن تمتع... فما استيسر)، أما جوابُ اسمِ الشرطِ (من) فهو الجملةُ الاسميةُ المقرونةُ بالفاء (فما استيسر).

ومثلُه ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ [النساء: ٦]. جملة جواب (إذا) التركيب الشرطى المقرون بالفاء (فإن آنستم.... فادفعوا...).

**١١- مصدرة باسمِ فعلٍ:**

منه قولُ المعطل:

فإن يُمْسِ أهلٌى بالرجيعِ ودوننا جبالُ السراةِ مَهْورٌ فعواهِنُ

= (أحصن) فعل الشرط ماض مبنى على السكون، ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع فاعل. والجملة فى محل جر بالإضافة. (فإن) الفاء واقعة فى جواب شرط إذا. إن: حرف شرط جازم مبنى لا محل له. (أتين) فعل الشرط ماض مبنى على السكون. ونون النسوة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (بفاحشة) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بالإتيان. (فعليهن) الفاء واقع فى جواب شرط إن (عليهن): جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم. (نصف) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، والجملة الاسمية فى محل جزم جواب شرط إن، والتركيب الشرطى (إن أتين فعليهن) جواب شرط إذا لا محل لها من الإعراب. (ما) اسم موصول مبنى فى محل جر بالإضافة إلى نصف. (على المحصنات) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر لمبتدإ محذوف، والتقدير: ما هو على المحصنات من العذاب. (من العذاب) جار ومجرور، وشبه الجملة إما متعلقة بالمحذوف من شبه الجملة الخبر، أو مفسرة للضمير المحذوف.

فـهيــهــاتَ ناسٌ من أناسٍ ديارُهم  دُفُــوقٌ ودورُ الآخــرِينَ الأواين[1]

جملةُ جـوابِ الشرط (فهـيهات أناس)، مصـدرةٌ باسمِ فعلٍ ماضٍ (هيـهات)، فاقترنت بالفاءِ فى محلٍّ جزم.

وتقول: إذا رفعت صوتَك فوق صوت والديْك فأفٍّ لما تفعلُه. مهما تقم به من طاعات لخالقك فشـتَّانَ ما بين عملك ونعَمِ ربِّك عليك. أيان ما يتـحدَّثْ أستاذك فَصَه. حيثما يطلبْ غيرُك المسـاعدةَ فعليك بها. فى الأمثلة السابقة تلحظ أن جملَ جوابَ الشـرطِ مصدرةٌ بأسـماءِ أفعـالٍ وهى على الترتيبَ: (أف، شتـان، صه، عليك). ولذلكَ اقترنت بالفاء.

**١٢- أو كانت معنًى تعجبيا:**

وتكون بصيغتى (ما أفعله)، وهى اسمية، و(أفعلْ به) وهو فعلٌ جامدٍ.

ومنه : لله درُّه، وهى اسمية، وياله.. وهى ندائية...

كأن تقولَ: إنْ يفـعلْ هذا محمدٌ فـيا له بطلًا، لو قام علىٌ بمساعـدةِ المحتاجين فلله درُّه كريمًا.

(بطلا) تمييزٌ منصوب، وعلامةُ نصبِه الفـتحةُ،(لله درُّه) جملةٌ اسميةٌ مكونةٌ من شبهِ جملةٍ خـبر مقدم، ومبتدأ مـؤخر (در). (كريما) تمييزُ نسبـةٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحة.

**الحْظ جملةَ جواب الشرط المقرونةَ بالفاء فيما يأتى:**

قول عمرو ذى الكلب:

فـإمـا تثـقَـفُـونى فـاقـتلُونى  وإن أُثْقَفْ فـسـوف تَرَونْ بالى[2]

﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ﴾ [المؤمنون: ١١٧][3].

---

(١) ديوان الهذليين ٣-٤٤/ شرح السكرى ١-٤٤٤. مهور، وعواهن، ودفوق والأواين أماكن.

(٢) ديوان الهذليين ٣-١١٤/ شرح السكرى ٢-٥٦٧. تثقفون: تظفرون بى، بالى: حالى.

(٣) (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ، شرطه جملة (يدع)، وجوابه -على الأرجح- الجملة =

﴿ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٧].

﴿ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ [الرعد: ٣٣].

﴿ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ﴾ [الزمر: ٤١][(١)].

﴿ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ [سبأ: ١٢][(٢)].

﴿ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ [الزمر: ٢٣][(٣)].

﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ [لقمان: ١٢].

﴿ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ [الكهف: ١٧].

﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَٰنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴾ [مريم: ٧٥].

---

= المقرونة بالفاء. (فإنما حسابه عند ربه)، أما جملة (لا برهان له به) فإنها ـ على الأرجح ـ فى محل نصب، نعت ثان لإله. (برهان) اسم لا النافية للجنس، مبنى على الفتح فى محل نصب. وخبرها شبه الجملة (له). (حساب) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، خبره شبه الجملة (عند ربه).

(١) (من) اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ، جملة شرطه (اهتدى)، وجملة جوابه (فلنفسه)، بتقدير: لنفسه. ويجوز أن تجعل (من) اسما موصولا فى محل رفع مبتدأ، وجملة (اهتدى) صلته، وخبره شبه الجملة (فلنفسه)، أو الجملة الاسمية (فهو لنفسه)؛ وحسُن دخولُ الفاء على الخبرِ لما فيه معنى الجزاء.

(٢) (من الجن) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل رفع، خبر مقدم والمبتدأ هو الاسم الموصول (من) فى محل رفع، وصلته الجملة الفعلية (يعمل). أما اسمُ الشرط الجازم فهو (مَنْ)، وهو فى محل رفع، مبتدأ جملة شرطه (يزغ)، وجملة جوابه (نذقه).

(٣) (ذلك) اسم إشارة مبنى فى محل رفع، مبتدأ. (هدى) خبر المبتدإ، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة. والجملة الفعلية (يهدى) فى محل رفع، خبر ثان لاسم الإشارة، أو فى محل نصب، حال من الخبر، والعامل فيه (هذا). ويجوز أن تجعل (هدى) بدلا من اسم الإشارة، وتكون جملة (يهدى) هى الخبر. (من يشاء) من: اسم موصول مبنى فى محل نصب، مغعول به، وجملة يشاء صلته. جملة جواب الشرط (فماله من هاد)، وهى جملة اسمية، فيها (من) حرف جر زائد، و (هاد) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا ﴾ [التوبة: ١٢٤].

﴿ وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ [المائدة: ٤١].

﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ [النساء: ٨٠].

﴿ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً ﴾ [النساء: ٨٨].

﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٨].

﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة: ٢٦٩].

﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾ [آل عمران: ١١٥].

﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران: ١٦١].

﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ [النساء: ٧٩].

﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٤٧].

﴿ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴾ [النمل: ٩٢][1].

﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [القصص: ٦٠][2].

---

(١) (أنا) ضمير مبنى فى محل رفع، مبتدأ، خبره شبه الجملة (من المنذرين)، والجملة الاسمية فى محل نصب مقول القول.

(٢) (ما) الأولى: اسم شرط جازم مبنى فى محل نصب، مفعول به ثان مقدم، وشبه الجملة بيان لها، أو نعت لها، ويجوز أن تكون حالا منها. وجملة جواب الشرط الجملة الاسمية المقرونة بالفاء (فمتاع)، والتقدير: فهو متاع. (ما) الثانية: اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. صلته شبه الجملة (عند الله)، وخبره (خير).

﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [فاطر: ٢].

﴿ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ﴾ [محمد: ٣٨][1].

أما قولُه تعالى: ﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ﴾ [البقرة: ١٢٦]. ففيه جملةُ جوابِ الشرط - إذا كانت (مَنْ) اسمَ شرطٍ - هى (فأمتعه)، وهى مصدرةٌ بالفاء؛ لأن تقديرَها جملةٌ اسميةٌ، وهى: فأنا أمتعه، ولذلك قرنت بالفاء، ويقال: إنه حسن اقترانُها بالفاءِ لكونِ فعلِ الشرطِ ماضيًا.

ويجوز أن تجعلَ (مَنْ) موصولةً، وجملةُ الصلةِ هى الفعليةُ (كفر)، ودخلت الفاءُ على جملةِ الخبرِ (فأمتعه) لكونِ المبتدإِ أشبهَ بالشرط.

ومثله: ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ ﴾ [المائدة: ٩٥]، حيث جملةُ جوابِ الشرط تقديرُها: فهو ينتقم اللهُ منه، وهى اسمية، ويجوز أن تكونَ الجملةُ خبرًا للمبتدإِ الاسمِ الموصول (مَنْ).

ومثله: ﴿ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَىٰ ﴾ [طه: ١٢٣]، أى: فهو لا يضل.

وكذلك: ﴿ وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزَىٰ إِلاَّ مِثْلَهَا ﴾ [الأنعام: ١٦٠]، أى: فهو لا يجزى...

وكذلك: ﴿ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلا يَخَافُ بَخْسًا وَلا رَهَقًا ﴾ [الجن: ١٣]، أى: فهو لا يخاف....

﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي النَّارِ ﴾ [الزمر: ١٩].

---

(١) (من) الأولى: اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ مؤخر. وصلته الجملة الفعلية (يبخل). وخبره المقدم شبه الجملة (منكم). (من) الثانية: اسم شرط جازم مبنى فى محل رفع، مبتدأ. جملة شرطه (يبخل). جملة جوابه (فإنما يبخل)، وهى مقرونة بالفاء.
الفعل المضارع (يبخل) فى الموضع الأول مرفوع؛ لأنه فى صدر جملة الصلة، وفى الثانى مجزوم؛ لأنه فعل جملة الشرط، وفى الثالث مرفوع؛ لأنه بعد (إن) المكفوفة بما.

إذا احتسبت (مَن) اسمَ شرط فجوابه (أفأنت تنقذ)، على أن همزةَ الاستفهام مؤكدةٌ للإنكارِ الأول، والفاءُ واقعةٌ فى جوابِ الشرط؛ لأنه جملةٌ اسمية.

ويجوز أن تكونَ (من) اسمًا موصولًا مبتدأ خبرُه محذوف، وجملةُ (أفأنت تنقذ) استئنافية.

**(إذا) الفجائية فى جواب الشرط:**

مما يجازى به (إذا) الفجائية[1]، حيث تكونُ بديلا للفاءِ فى بعض التراكيبِ، وبخاصةٍ أن يكونَ جوابُ الشرط جملةً اسميةً.

ومن أمثلتها قولُه تعالى: ﴿**وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ**﴾ [الروم: ٣٦]، حيث جملةُ الجوابِ (إذا هم يقنطون) جملةٌ اسميةٌ مصدرةٌ بـ (إذا) الفجائية. وهى رابطةٌ جوابَ الشرط بشرطِه. ومن النحاةِ من يقدرُ الفاءَ قبلَها، ولكن لا جدوى من هذا التقديرِ.

وقد ذكرت فى جواب شرط (إنْ) -كما مثَّلْنا سابقًا- وكما جاء فى قولِه تعالى: ﴿**وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ**﴾ [التوبة: ٥٨].

وجاءت فى جواب شرط (إذا)، كما فى قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ**﴾ [الروم: ٢٥]، ﴿**حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ**﴾ [المؤمنون: ٦٤].

﴿**حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ**﴾ [المؤمنون: ٧٧].

﴿**وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ**﴾ [النور: ٤٨].

﴿**وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا**﴾ [يونس: ٢١].

وذكرت فى جواب (لما)، نحو: ﴿**فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ**﴾ [الأنبياء: ١٢]، ﴿**فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ**﴾ [يونس: ٢٣].

---

(١) ينظر: الكتاب ٣-٦٤/ معانى القرآن للفراء ١-٤٥٩/ المقتضب ٣-١٧٨/ المقتصد ٢-١٠٤٢/ المرتجل ٢١٨ / شرح المفصل لابن يعيش ٩-٣ / شرح الرضى للكافية ٢-٢٦٢/ الجنى الدانى ٣٧٥.

**(إذنْ) فى جملةِ جوابِ الشرط:**

(إِذَنْ) حرفُ جوابٍ وجزاءٍ، ويقال: إنه للتوكيد، يقع فى صدرِ جملةِ جوابِ الشرطِ بديلًا للفاءِ، وقد تقع بديلًا لِلام فى جواب (لو)،وقد يجتمعان وتكونُ - حينئذٍ - ملغاةً لا أثرَ لها إعرابيا؛ لأنها لا تعمل النصبَ فى - المضارعِ- إذا توسطت بين الفعلِ وشىءٍ الفعلُ معتمدٌ عليه، أو اقتضى ما قبلَها ما بعدها وافتقرَ إليه، كتوسطِها بين المبتدإِ والخبر، وبين الشرطِ وجزائِه، وبين القسمِ وجوابه[1].

ويكثر ذكرُها فى جواب (لو)، و(إن)، ومن أمثلتها:

﴿**قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً**﴾ [الإسراء: ٤٢]، حيث جوابُ (لو) (إذا لابتغَوْا) وهو مصدرٌ بحرفِ الجوابِ والجزاء (إذن)، وتلحظ اجتماعَ (إذنَ ْ) مع اللام.

ومنه ﴿**قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الإِنفَاقِ**﴾ [الإسراء: ١٠٠].

ومنه قولُ جنوبَ أختِ عمروٍ ذى الكلب:

فأقسم يا عمرو لو نبَّهاك ... إِذَنْ نَبَّهاها منك داءً عُضَالا[2]

وقد تتوسط (إِذَنْ) جملةَ جوابِ الشرط، كما فى قوله تعالى: ﴿**فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ**﴾ [يونس: ١٠٦]، وقول أميةَ بن أبى عائذ:

ولكنكم نفسى التى لو أصبْتُها ... لحقَتْ إِذَنْ تلك المنيةُ مقْتَلى[3]

---

(١) ينظر: الكتاب ٣-٤/ المقتصد ٢-١٠٤٠ / مغنى اللبيب ١-٢٠ / الجنى الدانى ٣٦١/ الإتقان ٢ -١٨١.

(٢) ديوان الهذليين ٢-٢٣٥/ شرح السكرى ١-٢٧٧. عضالا: شديدا.

(٣) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٢- ٥٣١.

## اجتماع الشرطِ وبعض الأساليب

قد يجتمع التركيبُ الشرطيُّ وبعضُ الكلماتِ أو الأساليبِ ذاتِ المعانى المساعدةِ أو الموحية، وهذه يمكن أن تقسمَ إلى مجموعاتٍ ثلاثٍ:

**الأولى**: تشملُ تلك الحروفَ التى لا تؤثرُ إعرابيًّا ولا تركيبيا، ومنها التى تؤدى معانى الردع والزجر (كَلَّا)، والحث والتحضيض (ألا، ولولا، ولوما، وهلا)، والابتداء والاستفتاح (ألا، وأما).

والتركيبُ الشرطيُّ لا يتأثر بدخول هذه الحروفِ إلا من حيثُ المعنى فقط، وإنما تظلُّ خصائصُه التركيبيةُ والإعرابيةُ دون تأثر. ،فتقول: ألا مَنْ يأتِنا نأْته، بجزمِ فعلَيِ الشرطِ والجواب، ويُعربُ اسمُ الشرطِ فى محلِّ رفع، مبتدأ.

وتقولُ: كلَّا إن تزرْنا نكرمْك. بجزم الفعليْن.

**الثانية**: تشمل أدواتِ الاستفهام.

**الثالثة**: تشمل أسلوبَ القسم.

ونفصل القولَ فى المجموعتين الثانية والثالثة.

### اجتماع الشرطِ والاستفهام:

قد يجتمع استفهامٌ وشرطٌ، وحينئذ يكونُ ذلك فى صورتين من التركيب:

**أولاهما**: أن يكونَ الاستفهامُ بواسطةِ الحرفِ، وحرفُ الاستفهامِ لا يعمل نحويًّا، فيكون التركيبُ الشرطى على حاله من قواعده التركيبية الخاصة، فأدواتُ الشرط - حينئذ كما يذكر سيبويه - بمنزلة الواوِ، والفاءِ، ولا، ونحوِ ذلك؛ لا تغير الكلامَ عن حاله[1]، فيكون الجوابُ للشرطِ بخاصة.

ومثال ذلك أن تقول: أ إنْ أذاكرْ أنجحْ؟، بجزمِ فعلَيِ الشرطِ والجواب؛ لأن حرفَ الشرطِ (إن) عاملٌ، حيث حرفُ الاستفهامِ الهمزةُ لا يُؤثرُ إعرابيا.

وتقولُ: أمَنْ يأتنى أكرمْه؟، أ أىُّ زائر يَسْعَ إلينا يَلْقَ الترحيبَ؟

---

(١) يرجع إلى: الكتاب ٣-٨٣.

وذكر سيبويه أن يونسَ يجيزُ: أإن تأتنى آتيك؟ برفعِ المضارعِ فى جملةِ الجواب اعتمادًا على الاستفهام، ويذكر سيبويه أن هذا قبيحٌ يُكرَهُ فى الجزاءِ، وإن كان فى الاستفهام[1].

**والأخرى**: أن يكونَ الاستفهامُ بواسطةِ الاسم، فيكون اسمُ الاستفهامِ له موقعُه الإعرابىُّ فى التركيب، أما التركيبُ الشرطىُّ فله موقعُه كذلك، فهو بمثابةِ ركنِ الجملةِ، أو جزءٍ منها، فلا يتأثر أجزاؤُه بما قبله إعرابيا، وتطبق كل قواعدِ الشرطِ التركيبية، كأن تقولَ: مَنْ إنْ يزرْنى أكرمْه؟ فاسمُ الاستفهامِ فى محلِّ رفعٍ، مبتدأ، والتركيبُ الشرطىُّ فى محلِّ رفعٍ، خبره، ولذلك فإن الشرطَ ركنٌ من الجملةِ، فيعمل حرفُ الشرطِ، ويُجزم كلٌّ من فعلَىِ الشرط والجوابِ.

وتقول: أىُّ رجلٍ إن يأتنا نكرمْه؟ على أن (أيّا) اسمُ استفهام، وتكون مبتدأ مرفوعًا، خبرهُ التركيبُ الشرطىُّ (إن يأتنا نكرمه).

أين مَنْ يمشِ أمْشِ معه؟ فتكون (أين) اسمَ استفهام مبنيا، فى محلِّ نصبٍ على الظرفية متعلقا بالمشى، ويكون اسمُ الشرط (من) مبنيًّا فى محلِّ رفع، مبتدأ.

**اجتماع الشرطِ والقسم:**

إذا اجتمع الشرطُ والقسمُ فإن القاعدةَ التى ينهجها جُلُّ النحاةِ أن الجوابَ يكونُ للأسبقِ منهما، وحرصُ النحاةِ على دراسةِ هذه القضيةِ هو حرصُهُم على دراسةِ التركيب، وما يجبُ أن يكونَ عليه، حيث إن جوابَ القسمِ يُؤكدُ بدرجاتٍ من التوكيدِ مختلفةٍ فى شروطٍ مختلفةٍ خاصةٍ بالتركيب، فلاحظ النحاةُ أن القسمَ إذا ذكر قبل الشرطِ كان فعلُ جملةِ الجوابِ مؤكدًا غالبًا، كما لاحظوا أن الشرطَ إذا سبق القسَمَ كان فعلُ جملةِ الجوابِ مجزومًا إذا كان مضارعًا والأداة جازمةٌ.

فتقول: والله إن زُرتَنى لأكرمنَّك، فتؤكد فعلَ جملةِ الجواب باللامِ والنونِ الثقيلةِ؛ لأنك قد أسبقْت القسمَ الشرطَ.

---

(١) الموضع السابق.

وتقولُ: إنْ والله تزرنى أكرمْك، وإن تزرْنى واللهِ أكرمْك، فَتجزم الفعلين؛ لأن حرفَ الشرطِ سبق القسم.

وإذا حاولنا أن نحصرَ التراكيبَ التى يمكنُ أن يجتمعَ فيها الشرطُ والقسمُ فى الكلامِ العربىِّ من خلال احتمالاتِ النحاةِ، نجد أن لها قواعدَ تحكمها نطقًا وحكمًا، توجز فيما يأتى[1]:

**أولا: فى حال تجريد القسمِ والشرط، أى: كانا ابتدائيين:**

المقصودُ بالتجريدِ - هنا - عدمُ سبقِهما بما يطلبُ خبرًا وهو المبتدأ وما فى حكمه.

١- إذا اجتمع الشرطُ والقسمُ مجرَّدين متواليَيْن فى أول التركيب فإن الجوابَ يكون للأسبقِ منهما - كما ذكرْنا سابقا - كأن تقول: والله إنْ ذاكرْتَ لتنجَحَنَّ.

تلاحظ أنه فى حال سبقِ القسمِ للشرطِ وجعلِ الجواب للقسمِ يكون فعلُ الشرط ماضيًا؛ لأنه لَا يحذف جواب شرطٍ إلا لفعلِ شرطٍ ماضٍ[2]، ويكون التركيبُ الشرطىُّ محذوفَ الجواب؛ لأن جوابَ القسمِ أدَّى معناه، فنابَ عنه، وسدَّ مسدَّه، ولا محلَّ له من الإعراب، أما من حيثُ المعنى فهو مقيدٌ لجوابِ القسم، وذلك من خلالِ جملةِ الشرطِ مع الأداة.

ومن النحاة - الفراء - من يرى أن الجوابَ يجوزُ أن يكونَ للشرطِ، فيجوز عنده: والله إنْ تذاكرْ تنجحْ.

وتقولُ: إنْ - والله - تذاكرْ تنجحْ، بجزم فعلَى الشرط والجواب، حيث سبق الشرطُ القسمَ، فاستحق الجوابَ، فانجزم فعلُه، وتكون الجملةُ القسميةُ اعتراضيةً للتوكيد، لا محلَّ لها من الإعراب.

**٢- إذا وقع القسمُ فى بدايةِ جُملةِ الجوابِ وكانت أداةُ الشرطِ فى أولِ التركيبِ مجردةً فهناك احتمالان:**

أ- أن تحتسبَ القسمَ من جملةِ جوابِ الشرطِ، فيكون الجوابُ المذكورُ للقسم،

---

(١) ينظر: الكتاب ٣-٨٤ وما بعدها / المفصل ٢٥٦ / شرح المفصل ٩-٢٢ / المقرب ١-٢٠٨ / التسهيل ١٥٣/ شرح الكافية ٢-٣٩٣ / الجملة الشرطية عند النحاة العرب ٤٤١ .

(٢) ينظر: الكتاب ٣-٨٤.

وتكونُ الجملةُ القسميةُ من مقسم به ومقسمٍ عليه جوابًا للشرطِ مقرونًا بالفاء فتقول: إن تذاكرْ فواللهِ لتنجحَنَّ.

ب- ويجوز أن تحتسبَ جملةَ القسمِ (المقسم به فقط) اعتراضيةً، ويكونُ الجوابُ المذكورُ للشرطِ بخاصة، فتقول: إنْ تذاكرْ - والله - تنجْح. تلحظ عدمَ اقترانِ القسم بالفاء؛ لأنك لو أقرنْته بالفاء لأصبح جوابُ الشرط جملةً قسميةً، لكن القسمَ بهذا المبنى يكون جملةً اعتراضيةً، لا محلَّ لها من الإعراب.

**٣- إذا وقع القسمُ فى نهايةِ التركيبِ، والشرطُ فى بدايته، وهو مجردٌ،** فلا محالةَ من احتمالٍ واحد، وهو كونُ الجوابِ للشرطِ بخاصة، فتقول: إن تذاكرْ تنجحْ واللهِ، ويكونَ القسمُ لتأكيدِ الكلامِ، لا محلَّ له من الإعراب.

**ثانيا: إذا كان القسمُ والشرطُ غيرَ مجرَّدَين غيرَ ابتدائيين:**

إذا سبق القسمَ والشرطَ ما يطلبُ خبرًا - أى المبتدأ وما فى حكمِه - فإن هناك عدةَ احتمالات، يحكمهُا عدةُ مبادئ:

- المبتدأ يحتاجُ إلى خبر.

- إن اجتمع الشرطُ والقسمُ متواليَيْن بعد المبتدإِ فإعمالُ أحدِهما أو إهمالُه، أو إهمالُ الاثنين بحسب احْتسابِ الخبرِ.

- إن تأخرَ القسمُ فإن القواعدَ المذكورة فى (أولا) تطبق.

تفصيلُ ذلك على النحو الآتى:

**١- إذا اجتمع الشرط والقسم بعد مبتدإ يجوزُ لك:**

أ- أن تحتسبَ التركيبَ الشرطىَّ خبرًا للمبتدإ، فيكون الجوابُ له دونَ النظرِ إلى الأسبق، فتقول: أنت واللهِ إن تذاكرْ تنجْح، بجزمِ فعْلى الشرط والجواب. وتقول: أنت إنْ والله تذاكرْ تنجحْ، بجزم الفعلين ويكون خبرُ المبتدإ (أنت) التركيبَ الشرطى فى الموضعين، والجملةُ القسميةُ تكون اعتراضيةً للتوكيد؛ لا محلَّ لها من الإعراب.

ومنه قولُ أبى شهاب المازنى:

فـإنك عـمـــرَ الله إن تسْـأليـهمُ بأحـســابِنا إذْ مـا تُجِلُّ الكـبـائرُ
يُنْبُـوك أنَّـا نفُـرجُ الهَمَّ كلـــَّـــه بحقٍّ وأنَّا فى الحـروبِ مسـاعِرُ[1]

حيث (إن) حـرفُ توكيـدٍ ونصب، اسمُـه ضـميرُ المخـاطبة (الكاف)، وخـبرُه التركيبُ الشرطىُّ (إن تسأليهم. . . . ينبوك)، أمَّا الجـملةُ القسميةُ (عمر الله) فإنها اعتراضيةٌ للتوكيد، لا محلَّ لها من الإعراب.

ب- أن تحتسبَ القسمَ إذا تقدمَ على الشرطِ خبـرًا للمبتدإ، فتجعلَ الجوابَ له. فتقـول: أنت والله إن ذاكرْت لتنجَحنَّ، تلحظ كـونَ فعلِ الشرطِ ماضـيًا فى هذا التركـيبِ كما ذكرنا فى مـثيله سابقـا،وعندئذ لابدَّ من تقدير خبرٍ مـحذوف؛ لأن الجملةَ القسميةَ لا تصحَّ خبرًا على رأىِ جـمهورِ النحاة، والتقدير: أنت مقولٌ لك والله. . ولذلك فإننى أرى أن هذا التركيبَ يضعفُ.

ج- أن تحتسبَ جملةَ الجوابِ خبرًا للمبـتدإ، فيكون القسمُ والشرطُ غيرَ عامليْن فيهـا، فتقول: أنت والله إن ذاكرْت تنجحُ. برفع فـعلِ الجوابِ المضارع (تنجح)، على أن الجملةَ الفعليةَ فى محلِّ رفعٍ، خبر المبتدإ.

---

(١) شرح السكرى لأشعارِ الهذليين ٢-٦٩٥. تُجل: تعظم، الكبائر: الأمور الـعظام، مساعر: جمع مسعر، وهو الذى يشعل الحرب.
جملة الشرط (تسأليهم) فعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وياء المخاطبة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، وضـمير الغائبين مبنى فـى محل نصب، مفعول به. شـبه الجملة (بأحسابنا) مـتعلقة بالسؤال. (إذْ) طرف زمان مبنى فى محل نصب، (مـا) حرف زائد مبنى لا محل له من الإعراب. (تجل الكبائر) جملة فعلية فى محل جر بالإضافة جملة جـواب الشرط (ينبوك) فعلها مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجـماعة ضمير مـبنى فى محل رفع، فاعل، وضمير المخاطبـة مبنى فى محل نصب، مفعول به. (أنا) حـرف توكيد ونصب مبنى، واسمه ضميـر المتكلمين مبنى فى محل نصب اسم أنَّ (نفرج) فعل مـضارع مرفوع وعلامـة رفعه الضمة، وفاعلُـه ضمير تقديره نحن. والجـملة الفعلية فى محل رفع، خبر أن، والمصـدر المؤول سد مسدَّ المفعولين الثانى والثالث لينبئ. (الهم) مـفعول به لنفرج منصوب، وعـلامة نصبه الفـتحة. (كله) توكيـد للهم منصوب، وضمـير الغائب مبنى فى مـحل جر، مضـاف إليه. (بحق) جار ومـجرور، وشبـه الجملة فى محل نصب، حـال. (أنا فى الحروب مسـاعر) مصدر مـؤول فى محل نصب بالعطف على المصدر المؤول السابـق. وشبه الجملة (فى الحروب مـساعر) متعلقة بمساعر، أو فى محل نصب حال، (مساعر) خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

**٢- إذا تحركَ القسمُ مما بعد المبتدإ، فإنه يجوز لك:**

أ- أن تحتسبَ القسمَ فى صدرِ جملةِ جواب الشرط فتقترنَ بالفاء، ويكون الجوابُ للقسم، وتكون الجملةُ القسميةُ فى محل جزمٍ، جواب الشرط، ويكون خبرُ المبتدإ التركيبَ الشرطى. فتقول: أنت إنْ تذاكرْ فوالله لتنجحَنَّ.

ب- أن يكون القسمُ اعتراضيا فيكونُ الجوابُ للشرطِ، ويكون التركيبُ الشرطىُّ خبرَ المبتدإ. فتقول، أنت إنْ تذاكرْ - واللهِ - تنجْح، يلحظ عدم اقترانِ القسِم بالفاء؛ لئلا يدخلَ فى جملةِ جوابِ الشرطِ.

كما يجوز فى هذا التركيب القولُ: أنت إن ذاكرت واللهِ تنجْحُ، بجزم فعل الجوابِ ورفعه؛ لأن فعلَ الشرطِ ماضٍ، وتكون جملةُ القسم فى الموضعين اعتراضيةً للتوكيدِ، لا محلَّ لها من الإعراب. والتركيبُ الشرطىُّ يكون خبرًا للمبتدإ.

**٣- أن يكونَ القسمُ فى نهايةِ التركيبِ فتجعلَ الجوابَ للشرطِ**، ويكون التركيبُ الشرطىُّ خبرًا للمبتدإ، فتقول: أنت إن تذاكرْ تنجْح والله، وأنت إن ذاكرت تنجْحُ واللهِ. وتكون جملةُ القسمِ للتوكيد.

ويجوز لك أن تجعلَ جملةَ الجوابِ خبرًا، ويكون الشرطُ اعتراضيًّا، فتقول: أنت - إن ذاكرت - تنجحُ، والله؛ برفعِ الفعل (تنجح)،على أن الجملةَ الفعليةَ (تنجح) فى محل رفعٍ، خبر المبتدإ (أنت). والتركيبُ الشرطىُّ اعتراضىٌّ لا محل له من الإعراب، وجملةُ جوابه محذوفةٌ، دلَّ عليها جملةُ خبرِ المبتدإ، ويكون القسمُ للتوكيد.

**ملحوظة:**

من اجتماعِ الشرطِ والقسمِ تصدُّرُ التركيبِ باللامِ الموطئةِ للقسم، كما هو فى قولِه تعالى: ﴿ **وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ** ﴾ [إبراهيم: ٧]، حيث صدرت الجملةُ باللامِ الموطئةِ للقسِم، وتلاها حرفُ الشرطِ (إن)؛ فاحتاج كل من القسمِ والشرطِ إلى جواب، وتنازعا جوابًا واحدا، هو (إن عذابى لشديد). فلما سبق القسمُ

الشرطَ احتسب جمهورُ النحاةِ الجوابَ للقسم؛ ولذلك فإن الجوابَ جملةٌ اسميةٌ منسوخةٌ لم تقترنْ بالفاءِ.

أما جوابُ الشرطِ فإنهم يقدرونه محذوفًا، دل عليه جوابُ القسم، ومثل ما سبق: ﴿لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٦٣]، جملة الجواب (لنكوننَّ) أكدت باللام ونونِ التوكيدِ الثقيلةِ؛ لأنها جوابٌ للقسمِ المقدمِ على الشرط، ويكون جوابُ الشرطِ محذوفًا دل عليه جوابُ القسم.

ومثله: ﴿لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٩]، ﴿لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٨٩]، ﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [يونس: ٢٢]، ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ [الأنعام: ٧٧].

﴿لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ [الأنعام: ١٠٩][(١)]، ﴿لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ﴾ [الأعراف: ١٣٤][(٢)]، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ [التوبة: ٦٥][(٣)]، ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [التوبة: ٧٥][(٤)]، ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾ [هود: ٨].

---

(١) (آية) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. (ليؤمنن) اللام للتوكيد، أو لام القسم حرف مبنى. يؤمنون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال، و واو الجماعة المحذوفة لالتقاء ساكنين ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل، والنون المشددة المثقلة للتوكيد حرف مبنى، والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. وجملة جواب الشرط (إن) محذوفة دل عليها جملة جواب القسم.

(٢) (نؤمنن) فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة فى محل رفع. وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، والنون للتوكيد حرف مبنى لا محل له، والجملة جواب القسم - على رأى جمهور النحاة - لا محل لها من الإعراب، وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها جملة جواب القسم.

(٣) (ليقولُن) مثل إعراب (ليؤمنن)، فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالى الأمثال، وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء ساكنين ضمير مبنى فى محل رفع فاعل، والنون للتوكيد حرف مبنى، والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. (إنما) حرف توكيد ونصب مكفوف عن العمل بما، (ما) كافة لإن عن عملها حرف مبنى لا محل له. (كنا) فعل ماض ناقص، واسمه ضمير المتكلمين، وخبره الجملة الفعلية (نخوض) فى محل نصب، وجملة (إنما كنا نخوض) فى محل نصب، مقول القول.

(٤) (منهم) شبه جملة فى محل رفع، خبر مقدم. (من) اسم موصول مبنى فى محل رفع، مبتدأ. وجملة =

وقوله تعالى: ﴿**وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ**﴾ [الرعد: ٣٧][1]، فإن جملةَ الجوابِ (مالك من وليٍّ) اسميةٌ؛ ولم تقترن بالفاءِ لاحتسابها جوابَ القسمِ المتقدمِ على الشرط، وتكون جملةُ جوابِ الشرطِ محذوفةً دلَّ عليها جملة الُقسم.

ومثل ذلك: ﴿**وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ**﴾ [آل عمران: ١٥٧][2]. حيث جملةُ الجوابِ الاسمية (لمغفرة خير) لم تقترن بالفاءِ؛ لاحتسابها للقسم المتقدمِ على الشرطِ بدلالةِ اللامِ الموطئةِ في (لئن).

﴿**لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً**﴾ [الإسراء: ٦٢][3].

وفيه تلحظ أن جملةَ جوابِ (لأحتنكَنَّ) مصدرةٌ بلام التوكيد، ومؤكدةٌ بالنون؛ لأن الجوابَ محتسبٌ للقسمِ المتقدم الموطئِ له اللام في (لئن)، ويكون جوابُ الشرط محذوفا دلَّ عليه جوابُ القسم، ولذلك فإن جملةَ الجوابِ لم تقترن بالفاء.

---

= (عاهد) صلة الموصول لا محل لها. (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (آتانا) جملة الشرط، أما جملة جواب الشرط فمحذوفة دل عليها جملة جواب القسم (لنصدَّقَنَّ). شبه الجملة (من الصالحين) في محل نصب خبر (نكون)، أو متعلقة بخبرها المحذوف،(لنصدقن) اللام للتوكيد واقعة في جواب القسم حرف مبنى. نصدق: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة في محل رفع، وفاعله ضمير مستتر تقديره: نحن، والنون للتوكيد لا محل لها. والجملة جوابُ القسم - على رأى جمهور النحاة - لا محل لها من الإعراب. وجملة جواب الشرط محذوفة دل عليها جملة جواب القسم.

(١) (ما) اسم موصول مبنى في محل جر بالإضافة، وصلته جملة (جاءك)، شبه الجملة (لك) في محل رفع خبر مقدم، شبه الجملة (من الله) في محل نصب، حال. (من ولي) من: حرف جر زائد مبنى لا محل له من الإعراب، ولى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

(٢) (مغفرة) مبتدأ مرفوع، خبره (خير)، (مما) جار ومجرور مبنيان، وشبه الجملة متعلقة بالخيرية. وجملة (يجمعون) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٣) (ذريته) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير الغائب مبنى في محل جر بالإضافة. (قليلا) التقدير: إلا احتناكا قليلا، فتكون نائبا عن المفعول المطلق منصوبًا، وعلامة نصبه الفتحة، أو: إلا قليلا من ذريته، فتكون مستثنى منصوبًا، أو: إلا قليلا من المرات، أو: إلا زمنا قليلا فتكون منصوبةً على الظرفية.

ومنه قولُ الهذلى:

لئِـنْ نأيْت أو رمَـــــيْت مـن أَمَم  لأخْضِبَنْ بعضَكَ من بعضٍ بدم[1]

جملة الجـواب (لأخضبن) احتـسبت جـوابا للقسمِ المتقـدمِ المنبئ عنه اللام فى (لئن)، أو الموطئة له، أما جـوابُ شرط (إن) فإنه يكون محذوفًـا دلَّ عليه جوابُ القسم.

ومن اجتماعِ الشرطِ والقسمِ أن يسبقَ القسمُ الشرطَ عن طريق تقديرِ لامِ القسمِ محـذوفةً فى صـدرِ التركيب، كـما هو فى قـولِه تعالى: ﴿**وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ**﴾ [الأنعام: ١٢١]. فإننا نجـد أن الجوابَ (إنكم لمشركون) جملةٌ اسـميةٌ منسوخة، ولم تقتـرنْ بالفاء؛ ذلك لأن فى التركيبِ قسمًا مـقدرًا، والتقدير: ولئن أطعتموهم، فاحتسبَ الجوابُ للقسم - على رأى جمهورِ النحاة.

ومثل ما سبق: ﴿**وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [الأعراف: ٢٣]، حيث جملة الجواب (لنكونن) أكدت باللامِ والنونِ الثقيلةِ؛ لاحتسابها جوابًا للقسم المقدر، حيث التقدير: ولئِنْ لم تغفر.

ومثله قولُه تعالى: ﴿**وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ [المائدة: ٧٣]، والتقدير: ولئن لم ينتهـوا، فكانت جملةُ الجواب (ليمسَّنَّ) مؤكدةً باللامِ والنونِ الثقيلة.

وأرى أن الجوابَ فى حـالِ اجتمـاعِ الشرطِ والقسمِ يكون - مـعنويًّا - للشرطِ بخاصة؛ لأن المتحدثَ يقسمُ على ارتباطِ معنى جملةِ الجوابِ بمعنى جملةِ الشرطِ - إن سلبًا، وإن إيـجابًا[2]، ويتـضح ذلك مع حرفى الشـرط (لو ولولا)؛ لأنهمـا يفيدان امـتناعًا فى الجواب، وامتناعُ وقـوعِ الجواب يتنافى مع مجمـوعِ ما يقسمُ عليـه، فإذا قلت: والله لو خـرج محـمد لخرجت، فـإن القسَم لا يعـنى الخروجَ

(١) ديوان الهذليين ٣-٩٨/ شرح السكرى ٢-٥٧٧. أمم: قصد.

(٢) يرجع إلى: الجملة الشـرطية عند الهذليين، للمؤلف، رسـالة ماجستـير. جامعة القـاهرة - كلية الآداب ١٩٧٧.

المفهـوم من لفظِ الجوابِ دون اعتبـارِ معنى (لو) التى تعطى مفهـومَ الامتناع؛ لأن تقديرَ الـنحاةِ فى هذا المثلِ حـيث سبق القـسمُ الشرط: والله لخـرجت، لو خرج محمد لخرجت، وهذا مناقضٌ للمقسمِ عليه.

والحال كـذلك مع حرفِ الشـرط (لولا)، وبالتالـى يسرى على جـميع أدواتِ الشرطِ.

لكن توكيدَ فعلِ الجـواب إذا سبق القسمُ يتأتى من استحبابِ التـوكيدِ حين ذكرِ القسمِ، وكـذلك ربط الجواب بشرطِه بالقـسمِ، حتى لا يتوهمَ عدمُ وقـوعِ القسمِ عليه لطولِ الفاصلِ بينهما.

ولذلك فإن الجـوابَ يظلُّ لـ (لو) و(لولا) حالَ تقدم القـسمِ عليهما، ولتـتأمل الأبياتِ الآتية:

قول أبى المثلم:

تاللهِ لو قـذفـوا صَـخْرًا بفـاقـرةٍ إذَنْ لقيل أصابوا الميلَ فـاعتدلُوا[1]

جملة الجواب (إذن لقيل) خاصة بالشرط.

قول سلمى بن المقعد:

فـــواللهِ لولا قـــتلُنـا مَنْ وراءه لظلَّت علـيـه أمُّ شـبلَيْن تمْعَـدُ[2]

جملة الجواب (لظلت) خاصة بـ (لولا).

قول عبد مناف بن ربع الجربى:

فـــواللهِ لو أدركـــتُـــه لمنعـــتُـــه وإن كان لم يتـركْ مَقَـالًا لقائِل[3]

---

(١) ديوان الهـذليين ٢-٢٣٥ / شرح السكرى ١-٢٧٧. فـاقرة: داهـية، والفـقر: قطع الأنف وكل خـصلة سوء، الميل: العوج.

(٢) شرح السكرى ٢-٧٩١. تمعد: تأكل.
قتلنا: مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف وجوبا. (مَنْ) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به لقتل. وصلته شبه جملة وراءه. أو: من تعلقت به. (أم) اسم ظل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. الجملة الفعلية (تمعد) فى محل نصب، خبر ظل.

(٣) ديوان الهذليين ٢-٤٧/ شرح السكرى ٢-٦٨٦.

جملة الجواب (لمنعته) تخص (لو).

## قضية الحذف فى التركيب الشرطى

تدرس قضية الحذف فى التركيب الشرطى عن طريق عرض احتمال الحذف فى كلِّ جزء من أجزائه، أو حذف أكثرَ من جزء معًا، وبادئَ ذى بدء فإنه لا يجوز أن تحذفَ أداةُ الشرطِ بمفردِها، سواءٌ أكانت جازمةً أم غيرَ جازمة.

ويذكر بعضُهم حذفَ أداة الشرط فى قوله تعالى: ﴿**تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ**﴾ [المائدة: ١٠٦]، على أن (تحبسون) فعلُ شرطٍ لأداة شرطٍ مقدرة، وقدرت بـ (إن) فى موضع[١]، وبـ (إذا) فى موضعٍ آخر[٢].

ويجعلون منه قولَ ذى الرمة:

وإنسانُ عينى يحسِر الماءَ تارةً فيَبْدو وتاراتٍ يَجُمُّ فيغرق[٣]

ويقدرونه: إذا حسر بدا، أو: إن حسر بدَا.

ولكن الفاءَ فى مثلِ هذه المواضع تحتسب عاطفةً للجملة التى تليها على الجملة التى تسبقها، وبذلك فإن أداةَ الشرطِ لَيست محذوفةً، ولا يقال بحذفها.

لكنه قد تحذفُ أداةُ الشرطِ إذا دلَّ عليها مثيلتُها، ويكون ذلك إذا عطف شرطٌ على شرطٍ، وكانت الأداةُ الثانيةُ هى الأولى، مثالُ ذلك قولُ مالكِ بنِ خالد:

وقلتُ مَنْ يثْقَفُوه تَبْكِ حَنَّتُه أو يأسرُوه يَجُعْ فيهم وإنْ طعُموا[٤]

التركيب الشرطى (من يثقفوه تبك حنته) مكونٌ من اسم الشرط (من) وجملة الشرط (يثقفوه)، وجملة الجواب (تبك حنته): وقد عطف عليه التركيب الشرطى (يأسروه يجع)، وهو محذوفُ الأداة، تقديره: أو مَنْ. . . . وتلحظ أن اسمَ الشرط المحذوفَ هو اسمُ الشرط المذكور.

---

(١) البيان فى إعراب القرآن ١-٣٠٨ / همع الهوامع ٢-٦٣ .

(٢) مشكل إعراب القرآن ١-٢٥١/ الدر المصون ٢-٦٣٠.

(٣) ديوانه ٤٧٩ / مجالس ثعلب ٢-٦/ المحتسب ١-١٥٠/ المقرب ٢-٦ .

(٤) ديوان الهُذليين ٣-١٣/ شرح السكرى ١-٤٦٠. يثقفوا: يظفروا به، حنَّته: امرأته .

**حذف فعلِ الشرط:**

يذكر حذفُ فعلِ الشرط إذا تذكرنا تركيبيْن:

**أولُهما:** ما هو فى قولِه تعالى: ﴿**إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ**﴾ [النساء: ١٧٦]، حيث يقدر البصريون فعلًا محذوفًا بعد أداةِ الشرطِ يفسره الفعلُ المذكور، ومثله: ﴿**إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ**﴾ [الانشقاق: ١]، ومنه ما ذكرناه فى قسم (الاسم بعد أداة الشرط)، وقد أودعناه الرأى.

أما الكوفيون فإنهم لا يقدرون محذوفًا، بل إن الفاعلَ هو الذى تقدم فعلَه، وعلى قولٍ للأخفش يقدرُ الاسمُ الذى يلى أداةَ الشرطِ مبتدأ.

**والآخر:** ما ذكر فى كتابِ سيبويه من تقديرِ المحذوف فى القول[1]: الناسُ مجزيون بأعمالهم، إن خيرًا فخيرٌ، وإن شرًّا فشرٌّ، والمرءُ مقتولٌ بما قتل، إن خنْجرًا، فخنجرٌ، وإن سيفًا فسيف. حيث يقدر فعلٌ محذوف تقديره: إن كان خيرًا فخير، وإن كان شرًا فشر، وإن كان خنجرًا فخنجر، وإن كان سيفًا فسيف. وبذلك فإن الفعلَ المحذوفَ هو فعلُ الشرط.

ومنه حذفٌ فعلِ الشرطِ بعد (لَوْ)، كما في القولِ:

اسقنى ولو ماءً باردًا، الْتمسْ ولوْ خاتمًا من حديد، والتقديرُ فى الموضعيْن: ولو كان.. حيثُ يُذْكرُ حذفُ فعلِ الشرطِ (كان) خصوصًا بعد (إنْ) و(لَوْ).

ومنه قول ليلى الأخيلية:

لا تقربَنَّ الدهرَ آلَ مُطرِّف إن ظالمًا فيهم وإن مظلومًا[2]

أى: إن كنت ظالما، وإن كنت مظلوما.

وقول النعمان بن المنذر:

قد قيلَ ذلك إن حَقًّا وإنْ كَذِبا فما اعتذارُك من شَىْءٍ إذا قيلا[3]

(١) الكتاب ١-٢٥٨، ٣-١١٣/ وينظر: الخصائص ٢-٣٦٠.

(٢) الكتاب ١ - ٢٦١/ الأمالى الشجرية ١-٣٤١ / ارتشاف الضرب ٢-٩٧/ شرح التصريح ١ - ١٩٣/ الهمع ١ - ١٢١.

(٣) الكتاب ١- ٢٦٠/ الأمالى الشجرية ١-٣٤١، ٢ - ٣٤٧/ شرح ابن يعيش ٢ - ٩٦، ٩٧، ٨ - ١٠١/ ارتشاف الضرب ٢-٩٦/ الهمع ١ - ١٢١/ الصبان على الأشمونى ١ - ٢٤٢.

أى: إن كان حقا، وإن كان كذبا. . . .

**حذف جملة الشرط:**

يجوز أن تحـذفَ جملةُ الشرط بعـد (إلا) التى تتركبُ من (إن) الشـرطية و(لا) النافية، ويكونان مـسبوقيْن بالواو العاطفة، حيث تعطف هـذا التركيبَ على كلامٍ سابقٍ عليه فيه طلبٌ، أى: أن الكَلامَ كلَّهَ يكون كما يأتى:

طلب + واو + إلا + جملة جواب الشرط.

يمثل ذلك قولُ الأحوص:

فطلِّـقْـهـا فلسْتَ لـهـا بكُفْءٍ وإِلَّا يَعْلُ مـفـرِقَك الحـسـامُ[1]

أى: إن لا تطلقها يَعْلُ، فحذف جملة الشرط.

ومنه قولُ يزيدَ بنِ الخذاق الشنى:

أقيموا بنى النعمانِ عنا صدوركَم وإلا تقيموا صاغرينَ الرءوسَا[2]

أى: وإلا تقيموا صدروكم تقيموا صاغرين.

ومثلُه قولُ مليح بن الحكم:

وأوثِقْ لنا عـهدا نَدُمْ لك مـا جرى على ثبجِ البـحـرِ السـفينُ الملججُ

وإِلَّا فآذِنَّا بصَـرْم نُمِتْ بـــــه قـاويلَ تُقْـرا كـلَّ يومٍ وتزعج[3]

---

(١) الإنصاف م١٠/الأمـالى الشجـرية ١-٣٤١ / المرتجل ٢٢١ / شرح التـسهـيل ٤ - ٨٠ / المقرب ١-٢٧٦ / ارتشاف الضرب ٢-٥٦١/ شرح الشذور ٣٤٣/ شرح التصريح ٢ - ٢٥٢/ الصبان على الأشمونى ٤ - ٢٥. (فلست لها بكفء) جملة جـواب شرط محذوف، والتقدير: إن تطلقـها فلست. (لها) شبه جملة مـتعلقة بكفء. (بكفء) الباء حرف جر زائد. كفء: خبر ليس منصُوب، وعلامة نصـبه الفتحة المقدرة، منع من ظهورها التعذر. (يعل) فعل جواب الشرط مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة.(مفرقك) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة. (الحسام) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

(٢) الأمالى الشـجرية ١ - ٢٨٣، ٣٤١/ شرح ابن يعيش ٦ - ١١٥/ المفـضليات ٢٩٨.(أقيمـوا) فعل أمر مبنى على حذف النون، وواو الجماعة ضمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (بنى) منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون من أجل الإضافة،(النعمان) مضاف إلى بنى مجرور، وعلامة جره الكسرة. (عنا) جار ومجرور، وشبه الجملة فى محل نصب، حال. (تقيموا) فعل جواب الشرط مضارع مـجزوم، وعلامة جزمه حذف النون، وواو الجماعة ضـمير مبنى فى محل رفع، فاعل. (صاغرين) حال منصوبة من فـاعل تقيموا، وعلامة نصبها الياء. (الرءوسـا) مفعول به لصاغرين منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والألف للإطلاق حرف لا محل له من الإعراب.

(٣) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٣-١٠٣٥ .

أى: وإلا تُوثق لنا فآذنَّا. . .

ويذكر أن هذا الحذفَ لا يكون إلا فى مثلِ هذا التركيب، المكون من (إن) متلوة بـ (لا) النافية، ومنهم من يردُّ ذلكَ.

وقد يكونُ حذفُ جملةِ الشرطِ مع غيرِ (إن) وفى عدمِ وجودِ (لا) النافية.

من ذلك قولُهم: مَنْ يُسلِّم عليك فَسَلِّمْ عليه، ومَنْ لا فلا تعبأْ به[1].

أى: ومن لا يسلّمْ عليك فلا تعبأْ به.

وقولُ الشاعر:

متى تُؤْخَذُوا قَسْرًا بِظِنَّةِ عَامِرٍ ولم يَنْجُ إلا فى الصِّفَادِ يَزِيدُ[2]

أى: متى تثقفوا تؤخذوا. . .

**حذف جملةِ الشرط مع الأداة:**

يكون حذفُ جملةِ الشرطِ مع الأداةِ مطردًا فيما يُسمى بالشرطِ بلا أداة، وقد درس فى موضعه، حيث يقدر أداةُ شرط وجملةُ شرط محذوفتان قبلَ الجزاءِ المذكورِ بعد الطلبِ أو ما فى معناه، نحو القول: احفظِ اللهَ تجدْه تجاهك، والتقدير: احفظ اللهَ إن تحفظِ اللهَ تجدْه. . . فيقدر أداةُ الشرطِ (إن)، وجملةُ الشرط (تحفظ) قبل جملة الجواب أو الجزاء (تجده)، وبعد الأمر (احفظ الله)[3].

ويقدر حذفُ الشرطِ مع الأداةِ فى مثلِ قوله: ﴿**وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ**﴾ [المؤمنون: ٩١]، أى: لو كان معه آلهة إذًا لذهب.

وتلمسُ قوةَ الشرطِ والجزاءِ فى مثل:

- ﴿**قُل لَّا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ**﴾ [الأنعام: ٥٦].

---

(١) شرح التصريح ٢ - ٢٥٢.

(٢) الموضع السابق.

قسرًا: قهرًا. الظنة -بكسر الظاء: التهمة. الصفاد- بكسر الصاد: القيد وغيره.

(٣) وفى مثل هذا التركيب تعليلٌ آخرُ لجزمِ المضارعِ، وهو جزمُه لأنه فى جوابِ الطلب.

أى: إن اتبعت أهواءكم ضللت. . .

- ﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ﴾ [يوسف: ٧٩].

- ﴿لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾ [الكهف: ١٤].

- ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨].

**حذف جملةِ الجواب:**

قد يرد التركيبُ الشرطيُّ وقد سبقتْ جملةُ الجوابِ أو بعضُها أداةَ الشرط وجملةَ الشرط -وحينئذ- يذكر جمهورُ النحاة حذفَ جملةِ جوابِ الشرطِ، ويدل عليها ما هو مذكورٌ، والنحاةُ يشترطون حذفَ جملةِ الجواب فيما هو معلومٌ معنى جوابه، كما يكونُ فعلُ الشرطِ المذكورُ ماضيًا لفظًا ومعنى، ومنهم مَنْ يجيزُ كَوْنَ فعلِ الشرطِ مضارعًا حين حذفِ جملةِ الجواب.

مما سبق فيه معنى جملةِ الجواب جملةَ الشرط وأداتَه قولُ أبى صخر:

فلا تَأْسَ إِنْ صدَّتْ سِواكَ ولا تكُنْ جنيبًا لخَلَّاتٍ كَذُوبِ المواعِدِ[1]

وفيه ذكر أداة الشرط وجملة الشرط (إن صدت)، وجملة جواب الشرط التى يجب أن تذكرَ بعدهما كان معناها فيما قبلها من الجملة (فلا تأس). . . فسبق ما فيه معنى جملةِ الجواب أداةَ الشرط وجملته، فاعتُبر الجوابُ محذوفًا لدلالةِ ما سبق عليه، والتقدير: إن صدت سواك فلا تأس.

(١) شرح السكرى ٢-٩٣٢. لا تأس: لا تحزن عليها، إن صدت سواك: إن ذهبت إلى غيرك.
(لا) حرف نهى مبنى لا محل له من الإعراب. (تأس) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (سواك) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة. (تكن) فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه السكون. واسمه ضمير مستتر تقديره: أنت. (جنيبا) خبر تكن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. (لخلات) جار ومجرور، وشبه الجملة متعلقة بجنيب. (كذوب) نعت لخلات مجرور، وعلامة جره الكسرة، (المواعد) مضاف إلى كذوب مجرور، وعلامة جره الكسرة.

ومثلُه قولُ سلمى بن المقعد:

فلستَ بقاتلى إنْ رُمْت قتلى ولا آدَتْك أمُّك أمُّ قَمْلِ[1]

والتقدير: إن رُمْتَ قتلى فلست بقاتلى.

أما قولُ أميةَّ بنِ أبى عائذ:

أولئك آبائى وهمْ لى ناصرٌ وهم لك إن صانَعْت ذلك مَعْقِل[2]

ففيه توسَّطَ حرفُ الشرط وجملتُه (إن صانعت) الجملةَ الاسميةَ (هم لك معقل)، وفيها معنى جملةِ الجواب؛ لأن التقديرَ: إن صانعت ذلك فهم لك معقل.

ومثله قولُ أبى صخر:

وفى الدمع إن كذَّبْت بالحبِّ شاهدٌ يُبيِّن ما أُخْفِى كما بَيَّن البدرُ[3]

والتقدير: إن كذَّبْت بالحبِّ ففى الدمعِ شاهدٌ، فتوسط حرفُ الشرطِ وجملتهُ ما فيه معنى جملةِ الجواب.

أما قوفُه تعالى: ﴿**قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ...**﴾ [الزمر: ٣٨].

---

(١) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٢-٧٩٤. آدتك: أعانتك.

(بقاتلى) الباء حرف جر زائد. قاتلى: خبر ليس منصوب بالفتحة المقدرة، وضمير المتكلم مبنى فى محل جر بالإضافة. (أمك) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة، وضمير المخاطب مبنى فى محل جر بالإضافة. (أم قمل) أم: بدل، أو عطف بيان من أم الأولى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. قمل: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) السابق ٢-٥٣٩.

(٣) السابق ٢-٩٥٧.

(فى الدمع) شبه جملة فى محل رفع، خبر مقدم. (شاهد) مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. جملة (يبين) فى محل رفع، نعت لشاهد. (ما) اسم موصول مبنى فى محل نصب، مفعول به. صلته جملة (أخفى). (كما) حرف جر وحرف مصدرى مبنيان لا محل لهما من الإعراب. (بَيَّن البدر) فعل وفاعل، والمصدر المؤول فى محل جر بالكاف.

ففيه توسط أداةُ الشرطِ (إن) وجـملةُ الشرطِ (إن أرادنى الله بضر) الفعلَ (رأى) ومفعولَه الأول (ما تدعون) من جانبٍ ومفعـولَه الثانى الجملةَ الاستفهاميةَ (هل هن كاشفـات ضره. . .)، والجملةُ الفعليـةُ بمفعوليهـا فيها معنـى الجواب؛ لذلك فإن جمـهورَ النحـاةِ يذهبون إلى حـذفِ جملةِ الجـوابِ لدلالةِ ما سبـق الأداةَ وجملةَ الشرطِ وما لحق بهما على جملةِ الجواب.

**يلحظ أن:** (رأى) هى العلميةُ التى تتعدى إلى مفعولين، أولهما: (ما) وصلتها، والآخر: جملةُ الاستفهامِ المعلقةُ له.

كما يلحظ حذفُ جملةِ جواب الشرط فى تراكيبَ أخرى[1]، كما يأتى:

- الجواب على الاسـتفهامِ إذا تضـمن الجوابُ شرطًا، نحـو: أتعطينى درهما؟ فتقول: إن جاء زيدٌ، والتـقدير: إن جاء زيدٌ أعطيك أو أعطك. . وتقول كذلك: أتُعيرنى كتابَك؟ فيقال لك: إن أعطيـتنى قلمك. وتقول: أتذكرُ اسمَك؟. فيقال: إن أفصَـحْت عن السبب. وتقول: أتحـضر الاجتمـاعَ اليومَ ؟ فيـقال: إن وصلتنى دعوةٌ.

- إذا توالى أداتا شرط وجملتا شرط، كـان الجوابُ لأحدِ الشرطين، واحتسب جوابُ الآخر محذوفًا دل عليه جـوابُ المذكور، نحو: إن ذاكرت إن فهمت تُجبْ عن جميعِ الأسئلة، وتفصَّلُ هذه فى القسمِ التالى (توالى شرطيْن).

- إذا اجتمع قَسَمٌ وشرط، وسبق القسمُ الشرطَ؛ فـإن جمهورَ النحاة يحتسبون الجوابَ للأسـبقِ؛ وهو القسمُ، ويكون جـوابُ الشرط محـذوفًا دلَّ عليـه جوابُ القسمِ المذكـور، نحو: واللهِ إن تخلصْ للهِ لَيُثيـبنَّكَ خيرَ الثواب. حـيث يجعلون جملةَ الجوابِ (ليُثيبنَّكَ) جوابًا للقسمِ المتقدمِ، ويجعلون جوابَ الشرطِ محذوفًا دلَّ عليه الجوابُ المذكور.

(١) ينظر: الجملة الشرطية عند النحاة العرب ٣٤٤.

**حذف جملتى الشرط والجواب معًا:**

يجوز حـذفُ الشرط والجـوابِ معًـا بعد (إن) الشـرطيةِ بخاصـة؛ إن دلَّ على المحذوفِ الكلامُ المذكورُ، ويُذكر ذلك فى قولِ رؤبة:

قـالت بناتُ العمِّ يـا سلمى وإنْ  كان فـقيـرًا معـدمًا قـالت وإنْ[1]

أى: وإن كان فقيـرا معدما تمنَّيْته. كما تلحظ حـذفَ جملةِ جوابِ الشرط فى قوله: (وإن كان فقيرا معدما).

كما يذكرون حـذفَ جملتى الشرطِ والجوابِ معًا فى مـثلِ القولِ: افعلْ هذا إمَّا لا، أى: إن كنت لا تفعلُ غيرَه فافعلْه.

والقاعدةُ العامةُ أنه يجوز حذفُ ما دلَّ عليه دليلٌ مقالى أو مقامى.

**توالى شرطين:**

قد يتوالـى شرطان، وذلك قبلَ ذكرِ جوابِ أولـهما، وهو ما يُسَمـى باعتراضِ الشرط على الشرطِ، حـيثُ اعترضَ الثانى الأولَ قبلَ إتمامـهِ بذكرِ جوابِه. ويكون ذلك فى صورتين:

**إحداهما:** أن يصلحَ الشرطُ الثانى جوابًا للأولِ، حيث تتوافـرُ فى بنيته صلاحيةُ كونه جـوابًا للشرط الأولِ، والأرجح احتسـابُه جوابَ شرطه، نحو قـوله تعالى: ﴿ **قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾ [البقرة: ٣٨]. حـيث (إما) حرفُ شرط، وهو (إن) الشـرطية، و(ما) التوكيدية أو التـوسعية، وجملةُ الشرط (يأتينَّكم منِّى هُدًى)، وفـعلُها (يأتى) مبنى على الفتح لاتصـاله بنونِ التوكيـدِ المباشرةِ فى محـلِّ جزم، ويكثر توكيـدُ الفعلِ المضـارعِ بالنونِ بعد (إنْ) الشـرطيةِ الملحق بهـا (ما)، وجـوابُ جملةِ الشـرطِ هو التركيبُ الشرطىُّ (من تبع هداى فلاخوف عليهم)، وقد صُدِّرَ بالفاء.

(١) المقرب ١ - ٢٧٧/ شرح التصريح ١ - ١٩٥/ الهمع ٢ - ٦٢/ الصبان على الأشمونى ١ - ٣٣.

ومن النحاةِ من يرى أن جوابَ الشرطِ الثانى جوابٌ للشرطينْ معًا، وهو مردودٌ.

ومنهم من يرى أن جوابَ الشرطِ المذكور (فلا خوْفٌ عليهم) جوابٌ للشرطِ الثانى، أما جوابُ الأولِ فمحذوفٌ، تقديره: فإما يأتينكم منى هدى فاتبعوه، ويكون الشرطُ الثانى مستقلا، وهو بعيدٌ.

ويجوز أن تحتسبَ (من) اسمًا موصولا فى محلِّ رفعٍ، مبتدأ، خبرُه جملةُ (فلا خوف عليهم).

﴿ **مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾ [النحل: ١٠٦]. حيث اجتمع شرطان: أولهما: من كفر، والآخر: من شرح، فإذا احتسبنا (من) الأولى شرطيةً فإن جوابَها قد يكون محذوفًا دل عليه جوابُ الثانية، وإما أن يكونَ الجوابُ المذكورُ جوابَ الأولى، وجوابُ الأخرى يكون محذوفًا، دلَّ عليه الجوابُ المذكورُ، وإما أن يكونَ الجوابُ المذكورُ جوابًا للاثنتين معًا، والجواب المتنازع فيه هو الجملةُ الاسميةُ المصدرةُ بالفاء (فعليهم غضب).

وقد تحتسب الأولى اسمًا موصولا خبرُه التركيبُ الشرطى، أو خبرُه محذوفٌ دلَّ عليه خبر (من) اسم الشرط الثانى، وهو جملة (فعليهم غضب)، أو أوجهٌ أخرى.

ومنه: ﴿ **فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ** ﴾ [النساء: ٢٥].

- ﴿ **فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَىٰ** ﴾ [طه: ١٢٣].

**والأخرى: أن لا يصلحَ الشرطُ الثانى جوابًا للأول:**

ومنه قولُه تعالى: ﴿ **فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٨٨) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ** ﴾ [الواقعة: ٨٨، ٨٩]، حيث (أما) فيه معنى الشرطِ، وتحتاج إلى جوابٍ مصدر بالفاء، ويجب أن يفصلَ بينها وبين فاءِ جوابِها بفاصلٍ ذكر فى موضعِه، وتلاها

حرف الشرط (إن)، فكلٌّ منهما يحتاجُ إلى جوابٍ لشرطه، ففى هذه الآيةِ الكريمةِ توالى شرطان ذوَا جوابٍ واحدٍ، وللنحاةِ فى احتسابِ الجوابِ ثلاثةُ أوجهٍ:

أ- أن يكونَ الجوابُ المذكورُ للشرطِ الأولِ، ويكونُ جوابُ الشرطِ الثانى محذوفًا لدلالةِ جوابِ الأولِ عليه. وهذا مذهبُ سيبويه، حيث يمثلُ ذلك بالقولِ: أما غدًا فلك ذاك[1]. والجوابُ هو: فله روحٌ وريحانٌ...

ب- أن يكونَ الجوابُ المذكورُ للشرطِ الثانى، ويكونَ جوابُ الشرطِ الأولِ محذوفًا لدلالةِ جوابِ الشرطِ الأولِ عليه، وهو مذهبُ أبى على الفارسى، وله رأىٌ آخر يوافق مذهبَ سيبويهِ السابق[2].

ج- أن يكون جوابُ الشرطِ المذكورُ جوابًا للشرطينِ معًا، وجمهورُ النحاةِ على الرأىِ الأولِ.

ومثل ما سبق: ﴿**وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩٠) فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (٩١) وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ (٩٢) فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ**﴾ [الواقعة: ٩٠-٩٣].

ويبدو أن الأمرَ فى هذه القضيةِ أن جوابَ الشرطِ المذكورَ ما هو إلا جوابٌ لحرف الشرطِ (إن) التالى لأما، وإن شئت جعلته جوابًا لأمَّا كذلك، أى: فهو جوابٌ للاثنيْنِ معًا؛ ذلك لأن (أما) لا يهمها من ذلك - تركيبيا- إلا أن يكونَ بينها وبين ما نعتقدُ أنه جوابُها فاصلٌ، ثم لابد من ذكرِ الفاءِ فى صدرِ هذا الجوابِ، والحقيقةُ أن هذا الجوابَ ما هو إلا جوابٌ لما يليها، سواءٌ أكان مبتدأ، أم مفعولًا، أم غيرَهُما، ولذلك فإنه إذا وقع بعدها مبتدأٌ فإننا نعربُ ما هو جوابُها خبرًا لهذا المبتدإ، نحو: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ**﴾ [البقرة: ٢٦]، حيث الاسمُ الموصولُ (الذين) مبتدأ، خبره الجملةُ الفعليةُ المصدرةُ بالفاء (فيعلمون)، وهى فى الوقتِ نفسِه جوابٌ لأما، كذلكم جملةُ الجوابِ المذكورةُ

(١) ينظر: الكتاب ٣-٧٩.

(٢) ينظر: البحر المحيط ١٠-٩٥.

جوابٌ لـ (إنْ) المذكورة بعد (أما)، وهو بمثابة خبرِ المبتدإِ المذكورِ بعدها، وهو فى الوقتِ نفسه جوابُ (أمَّا)، وتحقق بذلك خصائصُ تركيبِ (أما)، وهى: وجودُ فاصلٍ بينها وبين فائها، وهو حرفُ الشرطِ وجملةُ الشرط، فهما بمثابةِ ركنٍ واحدٍ، ثم ذكر الفاء بعد هذا الفاصلِ.

ومنه قولُ الشاعر:

إن تستغيثُوا بنا إن تُذْعَروا تجدوا ... مِنَّا معاقِلَ عِزٍّ زانَها كرَمُ[1]

الشرط الأول (إن تستغيثوا)، والشرط الثانى (إن تذعروا)، وجملةُ الجوابِ للاثنين (تجدوا)، وأفعالُ جملها مضارعةٌ مجزومةٌ، وعلامةُ جزمها حذفُ النون.

حيثُ قيد الثانى الأولَ، فكأنه حالٌ مقيدةٌ له، والتقدير: إن تستَغيثوا بنا مذعورين تجدوا...

ومن ذلك قولُه تعالى: ﴿**وَلا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ**﴾ [هود: ٣٤].

فالجوابُ فى مثلِ هذا التوالى للشروطِ يكونُ معوقًا بالشروطِ الأخرى التاليةِ للأولِ، أو السابقةِ على الأخيرِ.

ومنهم من قال: الشرطُ الثانى متقدمٌ فى التقدير[2]، حيثُ الذعرُ قبل الاستغاثة، ويجعلُ ابنُ مالك[3] ثانى الشرطين لفظًا أولَهما معنى فى نحو: إن تَتُبْ؛ إن تُذْنبْ تُرحمْ.

وإن كان هذا التقديرُ قائمًا على صحةِ تراتبِ المعنيين؛ حيثُ أحدُهما يحدثُ قبلَ الآخرِ معنويًّا؛ فإنه لا يكونُ مطردًا، فى مثلِ قولِه تعالى:

---

(١) المساعد ٣ - ١٧٥/ شفاء العليل ٣ - ٩٦٣/ شرح التصريح ٢ - ٢٥٤/ الصبان على الأشمونى ٤ - ٣١.

(٢) يرجع إلى: الصبان على الأشمونى ٤ - ٣١.

(٣) التسهيل: ٢٣٩.

﴿وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا...﴾ [الأحزاب: ٥٠].

فالشرطُ الأولُ حادثٌ قبل الثانى بالضرورة؛ ولصحة المعنى. ويماثلُ هذا القولُ: إن تزوَّجتُك إن طلَّقْتُك فعَبْدى حُرٌّ. ولابدَّ أن يحدثَ الزواجُ قبلَ الطلاق..

ولنلحظْ قولَه تعالى: ﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ﴾ [الكهف: ٨٧]، حيث (من) اسمٌ موصولٌ فى محل رفع، مبتدأ، خبُره الجملةُ الفعليةُ المصدرةُ بالفاءِ وحرفِ الاستقبال (فسوف نعذبه)، وهو جواب (أما).

وأرى أنه قد نحتسب التركيبَ الشرطىَّ فى المواضعِ السابقةِ فى محلِّ رفعٍ، خبرًا للمبتدإ المذكورِ بعد (أما)، والتقدير: فأما المتوفىَّ إن كان... فسلامٌ.. وهو كذلك جوابُ (أما)، كما هو مذكورٌ فى الأمثلة السابقة التى يذكر فيها مبتدأ بعد (أما) خبرُه فيه الفاء، لكن التركيبَ الشرطىَّ هنا غيرُ مصدرٍ بالفاء، ربما كان ذلك لأن الفاءَ لازمةٌ فى جوابِ الشرطِ، فحذفت من صدرِ التركيبِ الشرطىِّ اكتفاءً بما فى جوابه، وحسُن ذلك كى لا يتوالى فاءان، فيحدث الالتباسُ بين الجزاءِ والعطف.

ومثلُ ذلك قولُه تعالى: ﴿فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ﴾ [الفجر: ١٥، ١٦].

وجمهور النحاةِ يرَوْن أن الظرفَ (إذا) ليس شرطًا، وإنما هو منصوبٌ بخبرِ المبتدإ (فيقول)، وذكرت الفاءُ لوجود (أمَّا).

إذَنْ؛ الرأىُ الأكثرُ شيوعًا فى «مسألة توالى الشروط أن الجوابَ للأول، وجوابُ الثانى محذوفٌ لدلالة الشرطِ الأول وجوابه عليه، وجوابُ الثالث محذوفٌ لدلالة الشرطِ الثانى وجوابه عليه، فإذا قلت: إن دخلت الدارَ، إن كلَّمتَ زيدًا، إن جاء إليك، فأنت حرٌّ، فأنت حر جواب إن دخلت، وإن دخلت وجوابه دليل جواب إن كلمت، وإن كلمت وجوابه دليل جواب إن جاء، والدليلُ على الجواب جوابٌ

فى المعنى، والجوابُ متأخر، فالشرطُ الثالثُ مقدم، وكذا الباقى»[1]. فوقوعُ أحداثِ الشروطِ تبدأُ من الأخيرِ إلى ما قبلَه فما قبلَه... فالعتقُ يحدث إذا كان مجيءٌ فكلامٌ فدخولٌ. ويستشهدُ لذلك بقولِ الشاعرِ السابق.

ويرى بعضُهم أن الجوابِ المذكورَ للأخيرِ، فيكونُ ترتيبُ الأحداثِ عكسَ الترتيبِ السابقِ، حيثُ تبدأ بالأولِ فالثانى فما بعده...

ومنهم من يرى عدم ترتيب فى الأحداث...

ويتحتم أن يكون الجوابِ لأحدِ الشروطِ إذا كان العاطفُ (أو)؛ لأنها للاختيارِ، تقول: إن أتيتنى إن أتيت أبى أكرمتك، كان الإكرامُ لحدوث أحدِ الشرطين.

فإذا كان العاطفُ الفاءَ فإن الشرطَ الثانى وجوابَه جوابٌ للأولِ -كما ذكرنا فى الصورةِ الأولى-.

**الشرط بلا أداة:**

المعنى الطلبى يحتاج إلى جوابٍ وجزاء؛ لأن كلَّ طلبٍ تكون له عاقبةٌ، فإذا ذكرت الجملةُ الفعليةُ بعد الطلبِ كان معناها جزاءً للطلبِ وجوابًا له، فبذلك تتضمن معنى الشرطِ؛ لأن الشرطَ يحتاج إلى جوابٍ وجزاء، ولذلك فإن الفعلَ المضارعَ فى معنى جزاءِ الطلبِ يُجزَم، فكلُّ جملةٍ غيرِ محتملةٍ للصدقِ والكذبِ إذا ضمنت معنى الشرطِ فإنها تحتاج إذْ ذاك جوابًا فتجزمه»[2].

والطلبُ يشمل: الاستفهامَ، والأمرَ، والنهى، والترجى والتمنى، والعرض والتحضيض، والنداءَ والدعاء، وما فى معناها من أسماءِ الأفعالِ التى تكون بمعنى الأمرِ، مثل: صهْ، مَهْ، آمين، إليك، دونك، عليك...، حسبك، كفيك، شرعُك...، نزال، ركابِ...

وكذلك ما فى معنى الطلبِ من الجملِ الخبرية، كما مثل سيبويه بالقول: «اتَّقَى اللهَ امرؤٌ وفعل خيرًا يُثَبْ عليه»، أى: ليتق اللهَ امرؤٌ ولْيفعلْ خيرًا يُثَبْ عليه.

---

(١) المساعد على تسهيل الفوائد ٣ - ١٧٣، وينظر ما بعدها.

(٢) الكتاب ٣-١٠٠/ شرح المفصل لابن يعيش ٧-٤٩.

مثال ما جاء فى جوابِ الطلبِ أو جزائِه أن تقـولَ: افعلْ خيرًا يثِبْك اللهُ عليه. حيث الفعلُ المضارع (يثب) واقعٌ فى جوابِ الأمر.

**إعراب المضارع فى جواب الطلب:**

الفعل المضارع إذا وقع فى جوابِ الطلبِ وجزائِه فإن فيه وجهين إعرابيين يتعلق كلٌّ منهما باحتسابِ إرادةِ المعنى:

**أولهـما: إن جـعلته جـزاءً للطلب**، أى: أن معناه يكونُ مـبنيّا عليه فـإنه يجزمُ، فتـقول: أدِّ التمرينات الرياضـيةَ تقوَ على أداءِ عـملك. حيث (تقوَ) فعلٌ مـضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمِه حذفُ حرفِ العلة، وقد انجزم لأحد تعليلين:

١- بسبب وقوعِه جوابًا للطلبِ (للأمر).

٢- أو بسبب وقوعِه جوابًا لشرطٍ محذوفٍ، والتقدير: إن تؤدِّ التمرينات تقوَ.

والرأىُ الأخيـرُ يتبناه جمهـورُ النحاة، ولذلك فقد حـمل هذا الموضوعُ عنوانَ: (الشرط بلا أداة).

فالأمرُ والنهىُ ونحوهما لا تجزم بأنفسها، بل بشرط مقدرٍ؛ لأن الكلامَ يتمُّ عليها بدون الجواب، كقولك: زُرْنى، ولا تَهِنِّى جملةٌ تامةٌ، بخلاف (إن ومن)»[1].

**كيفية تقدير الشرطِ بعد الجملةِ الطلبيةِ:**

أنْ تقدرَ أداةَ شـرطٍ بعدَ الطلب (إنْ)، ثم تقـدرَ جملةَ الشـرطِ مما جاء فـيه من معنى الطلبِ، فإذا قلت: افتح النافذةَ يتجـدد الهواءُ، فإننا نقدر: افتح النافذةَ، إن تفتحِ النافذةَ يتجددِ الهواء. ويكون جـوابُ الطلبِ الأمرى (يتجدد) مجزومًا؛ لأنه جوابُ شرطٍ محذوف.

لذلك فـإن الطلبَ إذا كـان من طريقِ النهىِ فـإن الجوابَ يجب أن يكون أمـرًا مستحـبّا؛ لأن الطلب النهيىَّ يقدر شرطُه بنفى، والنفىُ يكون لأمر غيـرِ مستحب، فيكون جـوابُه أو جزاؤه مستـحبًّا. يذكـر سيبويه: «فـإن قلت: لا تدْنُ من الأسدِ

(١) اللباب ٢-٤٨٢.

يأكلْك فهو قبيحٌ، إن جزمْت، وليس وجه كلامِ الناسِ؛ لأنك لا تريد أن تجعلَ تباعدَه من الأسد سببًا لأكله»[1]، فكأن تقدير النهيِ السابق: تباعدْ من الأسدِ يأكلْك، وهذا محالٌ[2].

ومنه قولهم: لا تعصِ اللهَ يدخلْك الجنة[3]، والتقدير لا تعصِ اللهَ إن لا تعصِ اللهَ يدخلْك الجنة.

ومن أمثلةِ الجزمِ فى جوابِ الطلب الأمرى قولُ أبى صخر الهذلى:

وسلْ ذا الجلالِ يُعقبْك سلوةً على هجرِها واللهُ راءٍ وسامعٌ[4]

حيث الفعلُ المضارع (يعقب) مجزوم بعد الطلب الأمرى (سل)، وجزم المضارعُ لأنه جوابُ شرطٍ محذوفٍ، والتقديرُ: إن تَسَلْ ذا الجلال يعقبك، وهو من قبيلِ الجزمِ بعد الأمر.

ومثله قولُ مليح بن الحكم:

وإلا فآذنَّا بصَرْم نُمِتْ به أقاويلَ تقرا كلَّ يوم وتزعجُ[5]

والتقدير: آذنا بصرم إن تأذنا بصرم نمت به... فجملةُ جوابِ الشرط بلا أداة هى: (نمت)، وفعلها مضارعٌ مجزومٌ، وعلامةُ جزمِه السكون.

- مثال ما انجزمَ جوابًا للاستفهامِ أن تقول: ما اسمُك، أكتُبْه؟ (أكتب) فعل مضارعٌ مجزومٌ؛ لأنه جوابُ شرطٍ محذوف، والتقدير: إن تذكر اسمك أكتبه.

---

(١) الكتاب ٣-٩٧.

(٢) المقتضب ٢-٨٢. وانظر: أصول النحو ٢-١٨٧ / المقتصد ١٠٦٩ / المفصل ٢٥٣ / شرح المفصل لابن يعيش ٧-٤٧ / المقرب ١-٢٧٢.

(٣) المقتضب ٢-٨٣ / شرح ابن يعيش ٧-٥٠.

(٤) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٣-١٠٣٥.

(سل) فعل أمر مبنى على السكون، وفاعله ضمير مستتر تقديره: أنت. (ذا) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة. (راء) خبر المبتدإ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

(٥) الموضع السابق.

جملة (نمت) فى محل جر نعت لـ (صرم)، (به) شبه جملة متعلقة بالإماتة. (أقاويل) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. لم ينون لأنه ممنوع من الصرف -منتهى الجموع- جملة (تقرأ) فى محل نصب، نعت لأقاويل. (كل) منصوبٌ على الظرفية.

ومنه قولُك: أين بيتُك، أزرْكَ؟ متى تأتنى أنتظرْك؟ ما تفعل أساعدْكَ؟ ألا تأتينى أحدثْك ؟

- ومثالُ ما انجزم جوابًا للأمرِ أن تقولَ: ائْتِى تجدْ خيرا، استمعْ إلى النصيحةِ يرضَ اللهُ عنك. افعلِ الخير يدعُ لك الناسُ بالثواب، ومنه قولُ مليح بن الحكم:

وأوثقْ لنا عهدًا نَدُمْ لك ما جرى  على ثَبجَ البحرِ السفينُ الملَجَّجُ[1]

(ندم) فعلٌ مضارعٌ مجزوم؛ لأنه جوابٌ لشرطٍ محذوف، والتقدير: إن توثقْ لنا عهدا ندمْ لك..

ومنه قولُه تعالى: ﴿**قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ**﴾ [التوبة: ١٤]، والتقدير: إن تقاتلوهم يعذبهم.

وقوله: ﴿**وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ**﴾ [البقرة: ٤٠]، الفعل المضارع (أوف) مجزوم؛ لأنه جوابُ الأمر (أوفوا)، فهو جواب لشرطٍ محذوف، والتقدير: إن توفوا أوُف.

ومنه كذلك: ﴿**وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي**﴾ [طه: ٢٧، ٢٨]. ﴿**رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا**﴾ [فاطر: ٣٧]، ﴿**فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا**﴾ [الكهف: ٩٥]، ﴿**فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**﴾ [آل عمران: ٣١].

- ومثال ما انجزمَ جوابًا للنهى أن تقولَ: لا تهملْ واجبَك تنلْ احترامَ غيرِك، لا تلعبْ فى الشارعِ تنجُ من الأخطار، لا تفرْط فى حقوقِ وطنِك تكنْ مواطِنًا صالحًا، لا تفعلْ يكنْ خيرًا لك.

- ومثال ما انجزمَ جوابًا للرجاءِ أن تقولَ: لعلَّنا نفعلُ خيرًا ننلْ ثوابَ اللهِ، لعل الأسئلةَ واضحةٌ نجبْ عنها فى ثقةٍ، لعلنى أحصلُ على الكتابِ أستفدْ منه.

ومثال ما انجزمَ جوابًا للتمنى أن تقولَ: ليت السماءَ تُمطرُ يَنْمُ الزرعُ، ليت الجوَّ يعتدلُ نواصلْ سفرنا، ألا ماء أشربْه، ليته عندنا يحدثْنا.

---

(١) شرح السكرى ٣-١٠٣٥.

ومثالُ ما انجزمَ جوابًا للعرضِ والتحضيضِ أن تقولَ: ألا تزورُنا اليوم نذاكرْ معا، هلاَّ تنتبهُ إليَّ تستوعبْ ما أقولُه، لولا رافقتنى نعُدْ صديقنا، ألا تنزلُ تصبْ خيرًا، هلَّا تأتينا تحدثْنا.

ومثال ما انجزمَ جوابًا للجملة الندائيةِ مع جوابها أن تقولَ: يا محمود أقبلْ تنلْ مقعدًا، يا طلابُ انتباهًا تفهموا الدرس.

ومثال ما انجزمَ جوابًا لاسمِ الفعلِ أن تقولَ: صهْ، تستمعْ جيدا، إليْك الكتابَ تقرأْه، حسبُك يسعدْ جيرانُك، شرعُك تمسحْ دموعَ الفقراءِ، نزالِ إلينا نكرمْك، كَتَابِ درسَك تنلْ احترامَ أستاذك، وحسبُك ينم الناس[1].

ومنه قولُ الشاعر:

وقولْى كلما جشَأت وجاشَت مكانك تُحمدِى أو تَسْتَرِيحى[2]

حيث الفعلُ المضارعُ (تحمدى) مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ النون؛ لأنه جوابٌ لشرط محذوف بعد اسم الفعل (مكانك)، والتقدير: إن تلزمى مكانَكِ تُحْمَدى...

ومثالُ ما انجزم جوابًا للدعاء: غفر اللهُ لزيدٍ يدخلْه اللهُ الجنة، أجابَ اللهُ دعائى يَهْدِ ابْنى. والتقدير: إن يغفر لزيد يدخله الجنة، وإن يجبْ دعائى يَهْدِ ابنى، فكلٌّ من الفعليْن المضارعين (يدخل، يهد) مجزومٌ؛ لأنه فى جوابِ شرطٍ مقدرٍ بعد الدعاء.

وتقترن جملةُ جواب الشرطِ لشرطٍ بلا أداةٍ بالفاء إذا كانت من المواضعِ التى يجب أن يُقترن فيها جملةُ الجواب بالفاء.

مثال ذُلك قولُ ساعدة بَنِ جؤيةَ:

إذا مهرَتْ صلبا قليلاً عَراَقُه تقولُ ألا أرضيْتَنى فتقرَّبِ[3]

---

(١) الكتاب ٣-١٠٠.

(٢) الخصائص ٣ - ٣٥/ شرح ابن يعيش ٤ - ٧٤/ المقرب ١-٢٧٢/ شرح التصريح ٢ - ٣٤٣/ الهمع ٢ - ١٣/ الصبان على الأشمونى ٣ - ٣١٢.

(٣) ديوان أشعار الهذليين ١-٢٢١ / شرح السكرى ٣-١١٥١. العراق: القطع من اللحم.

وفيه ورد الشرطُ بِلا أداةٍ بعد الطلبِ (العرض) فى قوله: (ألا أرضيتنى)، والتقدير: ألا أرضيْتنى إن تُردْ أن ترضِينى فتقربْ منى. فجملةُ الجوابِ لشرطٍ بلا أداةٍ (فتقرب) فعلية طلبيةٌ بالأمر، فقرنْت بالفاءِ.

ومنه قولُ المتنخل:

فاذهب فأىُّ فتى فى الناسِ أحرزه  من حتْفِه ظلم دعج ولا جبل[1]

حيث جملةُ الجواب لشرطٍ بلا أداةٍ (أى فتى أحرزه) طلبيةٌ اسميةٌ، فقرنت بالفاء.

**والآخر: إن جعلتَ المضارعَ المذكورَ بعد الطلب غيرَ معلق به، وجعلت الطلب مستغنيًا عنه،** فكأنك ابتدأْت بالمضارع؛ رفعته. فتقول: أدِّ التمرينات الرياضيةَ، تقوى على أداءِ عملك. ويكون الفعلُ المضارع (تقوى) مرفوعًا؛ لأنه مستأنفٌ مبتدأ به، وعلامةُ رفعه الضمةُ المقدرةُ، وكأنك أردت: فأنت تقوى على أداء..

ومنه ما ذكره سيبويه من قولِ الأخطل:

وقال رائدُهم أرسوا نزاولُها  فكلُّ حتفٍ امرِئٍ يمضى لمقدارِ[2]

حيث المضارع (نزاول) مرفوع، وذلك لعدمِ تعلقِه بالفعلِ الأمرى قبله. (أرسوا)، فكأنه أراد: أرسوا إننا نزاولُ الحرب.

وقول عمرو بنِ الإطنابة الأنصارى:

يا مالِ والحقُ عنده فقِفُوا  تُؤْتَوْن فيه الوفاءَ مُعْترَفَا[3]

(تؤتون) فعلٌ مضارع مرفوعٌ بعد الأمر (قفوا) لعدمِ بنائِه عليه، أو تعلقه به، وإنما هو مبتدأ به، كأنه قال: إنكم تُؤْتَون فيه الوفاءَ معترفا.

---

(١) شرح السكرى لأشعار الهذليين ٣-١٢٨٣.

(٢) الكتاب ٣-٩٦. نزاولها: أى: نزاول الحرب.

(٣) الكتاب ٣-٩٦.

ومثله قولُ معروف:

كـونوا كـمَنْ واسى أخاه بنـفسِـه  نعـيشُ جميـعا أو نموت كـلانا[1]

حيث (نعيش) فعلٌ مضارعٌ مرفـوعٌ بعد الأمر (كونوا)، فكأنه قال: كونوا هكذا إنا نعيش جميعا...

- ويصحُّ فى هذا التركيبِ أن يأتى معنى الجوابِ بعد النهىِ أمرًا غيرَ مستحبٍّ، وحينئـذٍ لا يكون جوابًا للطلبِ، ولا مـبنيا عليه أو مـتعلقًا بـه، وإنما يكون معنى ابتدائيا مستأنَفًا، فيرفعُ الفـعلُ المضارعُ فيه، حيث يجوز القولُ: لا تدنُ من الأسدِ يأكلُك، برفع (يأكل)، وكأن الكلامَ: فيأكلُك، أو: فإنه يأكلُك.

كما يجوز القولُ: لا تعصِ اللهَ يُدخلُك النار، أى: فيُدخِلُك النار.

**ملحوظات:**

- قولُه تـعالى: ﴿**وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ**﴾ [المدثر: ٦]، (تستكـثر) فعلٌ مـضارعٌ مرفوعٌ بعد طلب فى نهيٍ، ولا يصحُّ جزمُه جوابا للنهى، حتى لا يتناقَض المعْنى، ورفعُه على وجهين:

**أولهـمـا**: أن الجـملةَ (تسـتكثر) فى مـحل نصبٍ، حـال، وتقـديره: ولا تمنن مستكثرا.

**والآخر**: رفع على حذفِ أن، والتقدير: ولا تمنن أن تستكثر، فلما حذفت (أن) ارتفع الفعلُ.

وفيـه قراءةُ الجـزمِ، لكنه لا يوجه على أنه جـوابٌ للنهى، وإنما يكون بدلا من المضارع المجزوم السابق (تمنْ)، أو على إجراءِ الوصلِ مجرى الوقف.

- قولُه تعالى: ﴿**فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى**﴾ [طه: ٧٧]، فـيه الـفعلُ المضـارعُ (تخـاف) مـرفوعٌ، وهو بعـد الطلب الأمـرى (اضرب)، ويوجَّهُ الرفعُ لسببين:

---

(١) الكتاب ٣-٩٧.

**أولهما**: الرفعُ على الابتداءِ، والتقدير: فإنك لا تخاف..

**والآخر**: الجملة (لا تخاف) فى محل نصب على الحالية، فيرفعُ فعلها، والتقدير: غير خائف ولا خاش[1].

- قوله تعالى: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا**﴾ [التوبة: ١٠٣] (تطهر) فعلٌ مضارع مرفوعٌ بعد الأمرِ (خذْ)، ويوجهُ الإعرابُ باحتسابِ العائدِ عليه الضميرُ المستتر فى (تطهرُ)، ذلك على النحوِ الآتى:

- إن كان التاء فى (تطهر) للخطاب، فالفاعلُ الضميرُ المستترُ فى الفعلِ يعود على الرسولِ ﷺ وتكون الجملةُ الفعليةُ (تطهرهم) فى محلٍّ نصبٍ على الحالية من الفاعل المستتر فى (خذ).

ويجوز أن تكونَ فى محل نصبٍ، صفة لصدقة، مع احتسابِ الضميرِ العائدِ على الموصوف، والتقدير: تطهرهم بها.

- إن كانت التاءُ للغيبة فإن الفاعلَ الضميرَ المستتر فى (تطهر) يعود على الصدقة، وتكون الجملةُ الفعليةُ فى محل نصبٍ، نعت لـ (صدقة).

- قولُ مليح بن الحكيم:

تنبَّهْ لبرق آخرَ الليل مُوصِبِ ... رفيعِ السَّنا يبدو لنا ثم ينضُبُ

تَراه لتَخْفاقِ الجناحِ ودونه ... من النِّيرِ أو جَنْبَىْ ضَرِيَّةَ منكِبُ[2]

الفعل المضارع (ترى) هو الواقعُ فى جواب الشرطِ بلا أداة التى تتلو الأمر (تنبَّه)، ويكون تقديرُ الكلام: تنبه إن تتنبه تره.. ولكنه ورد مرفوعا؛ لأن الشاعرَ لا يريد التعليق، فكأنه ابتدأ بهذه الجملةِ، ولم يجعلْها تدخلُ فى المعنى

---

(١) ينظر: الكتاب ٣- ٩٨.

(٢) شرح السكرى ٣- ١٠٥٠. موصب: دائم، ينضب: يخفى، السنا: الضوء، النِّير: جبل، ضرية: أرض، منكب: جانب منه.

الأولِ، وأصبح الأولُ مستغنيا عن الآخر، ويمكن أن نتلمسَ فيه الأوجهَ الإعرابيةَ الآتيةَ:

أ- أن تكونَ الجملةُ فى محلٍّ جر، نعت لـ (برق)، والتقدير: لبرق مرئى.

ب- أن تكونَ فى محلٍّ نصب، حال من فاعلِ (تنبه)، والتقدير: تنبه لبرقٍ رائيًا إياه.

ج- أن تكون الجملةُ ابتدائيةً، فيكون المعنى مقطوعًا عن الأولِ، فلا محلَّ له من الإعراب.

****

obeikandl.com